



بِحَدِيثِكُمْ فِي مَجَلَّةِ لُغَةِ الْعَرَبِ

القسم الثالث

لمحات من: (الحركة الفكرية، الحياة الاجتماعية، الحركة التجارية)

إعداد
مركز إحياء التراث
الشيخ لؤي الخطوط
العبيد العباسية المقدسة



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة، ص.ب. (٢٢٢) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٥١

www.alkafeel.net

library@alkafeel.net

tahqiq@alkafeel.net

العتبة العباسية المقدسة. مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. مركز إحياء التراث. بغداد في مجلة لغة العرب. القسم الثالث، لمحات من: (الحركة الفكرية، الحياة الاجتماعية، الحركة التجارية) = **Baghdad in arab language journal The third Section** / إعداد مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦. مجلد: صور: ٢٢x١٥ سم. - (سلسلة اخترنا لكم = **we select to you series**: ٢) يضم مقدمة باللغة الانجليزية يضم كشافات ومصادر ١. بغداد (العراق) - تاريخ - مقالات. ٢. بغداد (العراق) - الأحوال الاجتماعية. ٣. بغداد (العراق) - تجارة. ألف. العنوان. ب. العنوان: **Baghdad in arab language journal The third Section**

DS79.9.B25 A8364 2015 .V03

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

الرقم الدولي: 4109 - 2412 Issn:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٦م: ١٥٦.

الكتاب: بغداد في مجلة لغة العرب (القسم الثالث).

إعداد: مركز إحياء التراث.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

المدقق اللغوي: الدكتور قاسم الوردى والأستاذ علي حبيب العيداني.

الإخراج الفني: محسن جعفر ثامر الجابري.

المطبعة: دار الكفيل / كربلاء المقدسة - العراق.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٠ / ربيع الثاني / ١٤٣٧هـ - الموافق ٢١ / ١ / ٢٠١٦م.

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد بن عبدالله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد: فقد كان من نعم الله عز وجل علينا وتوفيقاته إصدار القسمين الأول والثاني من (بغداد في مجلة لغة العرب)، اللذين كانا مشحونين بالتحقيق والتدقيق في أمات المباحث والمطالب العلميّة، والتي شغلت مساحة جيدة في ذهن المتخصّصين من أهل العلم والمعرفة؛ ممّا شجعنا للمضي قدماً على منهجنا في إصدار سلسلة (اخترنا لكم). وإتمام ما بقي من المادّة العلميّة لمدينة بغداد في مجلة لغة العرب البغدادية.

بغداد التي قرع اسمها مسامع الغرب فضلاً عن الشرق، فحنّ إليها محبّوها وعشّاقها- وكما يُقال: الأذن تعشق قبل العين أحياناً- وطمع فيها حاسدوها، فركبوا سفن البحار والصحاري قاصديها، فمنهم من جاءها سائحاً، أو راوياً، أو مُنقّباً، أو مُتعلّماً، أو مُتكبّساً، أو غازياً، وكلّهم غرفوا بدلائهم منها، فامتلات دلاء الأول مشاهد من القصور العاليات، والحدائق الزاهيات، والأنهر الجاريات، ممّا تشدّ النواظر إليها، وتأخذ

٦..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

بمجامع القلوب، لم يُرَ مثلها في بقاع المعمورة، وخرج الثاني بما استطاع حملةً من رواياتها وقصصها ومن نثرٍ وشعر ترنّمت بها أذواق سامعيها، وأخرجت للثالث آثاراً من الثابت والمتنقل تدلّ على عمق تاريخها، وأخرجت للرايع مسائل في الفقه والأصول والحكمة والفلسفة والطب وغيرها من العلوم، وحاز الخامس منها على كنوز من الذهب والفضة والياقوت وغيرها.

أما الغزاة فقد عاثوا فيها فساداً، وكأنّ يد الدهر قد سلّطتهم عليها، فلم يتركوا شيئاً في خاطرهم إلّا وفعلوه.

وكأنّها مدينة الأمنيات ما دخلها صاحبُ أمنيةٍ إلّا وخرج منها بأمنية تجسّد بها العطاء بأسمى صورته حتى لمن أراد بها سوءاً أو غدرًا، فلا مبالغة في قولنا إنّها أمّ المُدن، ووردة الشرق في زمانها.

وهذا القسم من بغداد في مجلّة لغة العرب يحتوي على لمحات قيّمة عن هذه المدينة العريقة تشمل جوانب عدّة منها: الفكري ك: (الكتب، والمجلّات، والجرائد، والمطابع، والشعر)، والاجتماعي ك: (العادات، والتقاليد، والألفاظ، والأمثال)، والتجاري ك: (الداخل فيها، والخارج منها) فهو مُرتّب على هذه الفصول الثلاثة.

هذا بعض ما في دلّائنا، عسى أن نروي ظمأ الباحثين المختصّين وتتضح لديهم ملامح الماضي بقلم الحاضر، لتؤسّس للمستقبل، سائلين

المولى عزّ وجلّ أن يأخذ بأيدي المخلصين للعمل بما فيه صلاح الأُمَّة والمجتمع.

خطوات العمل:

١. فرزنا المادّة المتعلّقة بهذه المدينة على شكل بطاقات ذات عناوين مختلفة، أُدرجت بحسب موضوعاتها.

٢. قمنا بتنضيد المادّة المختارة المُفرزة، ثمّ قابلنا النسخة المنضّدة بالنسخة الأصليّة؛ للتأكّد من عدم وجود أيّ خطأ تنضيدي.

٣. التزمناّ منّا بالأمانة العلميّة حاولنا جاهدين نقل النصّ الأصليّ المتعلّق بهذه المدينة كما هو، إلّا ما رأيناه خارجاً عن موضوعنا في هذا الكتاب، فقد حذفناه وأشرنا إليه بالنقاط الثلاث [...]،*، علماً أنّنا التزمنا بنقل الكلمات الإنكليزيّة ووضعناها في موضعها الأصليّ، وكلّ الهوامش الموجودة من أصل المادّة، ولم نضع أيّ هامش منّا.

٤. ربّنا مواضيع هذا القسم على شكل فصول:

الفصل الأوّل: لمحات من الحركة الفكرية في بغداد.

الفصل الثاني: لمحات من الحياة الاجتماعية في بغداد.

الفصل الثالث: لمحات من الحركة التجارية في بغداد.

وكلّ فصلٍ مرّتبٍ بحسب تسلسله في المجلّة - أي بالنشر، العدد

٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

الأول، فالثاني، فالثالث وهكذا - إلا ما اضطررنا إليه في بعض
المواضيع.

٥. عناوين هذه الفصول قد انتخبناها وفقاً لطبيعة المواضيع المذكورة،
وأشرنا إلى موضع المقالة في المجلّة في آخرها بين معقوفين.

٦. كل ما بين معقوفين في المتن والهامش فهو من المجلّة أو الكاتب
سوى ما مُميّز بنجمة فهو منّا.

٧. قمنا بتدقيق النصوص لغوياً، مع الحفاظ بالقدر الممكن على شكل
النصّ إلا ما وجدناه ضرورياً فضبطناه، وكما قمنا بضبط الأبيات
الشعرية الموجودة عروضياً وشكلياً.

٨. أخرجنا النصّ النهائيّ فنياً وفق مواصفات خاصّة تعارف عليها أهل
هذا الفن.

٩. وضعنا فهرس فنية للكتاب تضمّنت فهرساً للأعلام، والأماكن...؛
تسهيلاً للباحث والقارئ الكريم.

كما بدأناها بحمدِ الله على نعمائه، نَحْمَدُهُ ونشكُرُهُ على جميل آلائه
أن وَقَّعنا، وَمَنْ عَلينا في السعي والرّقي إلى خدمة التراث، ونشر ما غيَّبته
السنينُ عنّا.

ولا يسعنا إلا أن نتقدّم بالشكر الجزيل، والثناء الجميل إلى الأخوين

تقديم.....٩

العزیزین فی قسم (سلسلۃ اخترنا لکم) الشیخ حسین مناحی العیسوی وحسین ترکی الکریطی لما بذلاه من جهد فی إخراج هذا السفر، وإلی کلّ من آزرنا ولو بکلمةٍ قومت عملنا، أو دعت لنا بالنجاح، أو ساهم فی إخراج هذا الکتاب، فلولاهمُ كما وفقنا لإتمام هذا العمل الذي نرجو أن یتقبل منا بخالص النیات.

مرکز إحياء التراث

الذی یؤمّن وظروف طبع آل إحياء التراث العربیة المقدّسة

١٠ / ربيع الأول / ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٢ / ١٢ / ٢٠١٥ م

کربلاء المقدّسة

الفصل الأول

لمحات من الحركة الفكرية في بغداد

[أولاً: الكتب]*

كتب تواريخ بغداد

Nomenclature des livres d'histoire de Bagdad

١- توطينة:

بغداد كانت ولم تزال مدينة عظيمة طبقت شهرتها الخافقين، أسسها الخليفة أبو جعفر المنصور، ثم وسّعها بعده هارون الرشيد والمأمون، وزيّناها بقصور شمّاء، وحدائق غنّاء، ممّا يأخذ بمجامع القلوب، ولم يكتفيا بذلك، بل أوصلاها بجدهما الحميد، وسعيهما الحثيث إلى اسمى درجة من الحضارة والعمران، فلا عجب بعد ذلك إذا رأينا فريقاً كبيراً من الأدباء والكتّاب قاموا فوضعوا لها دواوين عديدة، منها مطوّلة ومنها مختصرة، ولكن يا للأسف ضاع معظم تلك الأسفار الجليلة، وأصبح لا أثر لها ولا عين، ومنها ما زيّنت به مكاتب أوروبا ومتاحفها، مع أنّ أبناء الزوراء هم أحقّ من غيرهم بكنز السلف النفيس، بيد أنّ التّزور اليسير لم يزل محفوظاً في بعض دور أغنياء مدينتنا الأماجد، وأعيانها الأماثل، وهم يحرصون كلّ الحرص على ما بقي في مكاتبهم، ويحافظون عليه محافظتهم على إنسان عينهم.

١٤ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

وقد أفضى بعضهم إلى الشحّ بها، إذ ظنّوا على أدباء حاضرتهم
بنسخها، بل برؤيتها لثلاً يطرأ عليها ما طرأ على غيرها من تواريخ مدينة
السلام، ولو تبصّروا قليلاً وأنعموا النظر في ما يفعلون لما تمسّكوا بعملهم
هذا غير المحمود، بل لبادروا إلى طبع تلك المصنّفات النفيسة ونشروها
بين المألّ؛ لكي تعمّ فوائدها، وتؤمّن من الضياع وغوائل الزمان، وإلّا فما
الفائدة من وجودها في زوايا الإهمال وتعرّضها للفقْد، كما فُقدت
أخواتها من قبلها بعد ذهاب أصحابها، وانتقالها من يد إلى يد.

هذا وقد بحثنا بحثاً بقدر ما وسعته الطاقة عن أسماء تلك المؤلّفات
من قديمها وحديثها، وهاك ما وصل إلينا خبره ورأينا ميسوّطاً في بعض
المواطن ناشر به على صفحات مجلّة (لغة العرب)، إذ لعلّ هذا الأمر
يدفع أحد سراة القوم وفضلائهم إلى أن يُشمرّ عن ساعد الجدّ وينشر
بعضها على نفقته، فيخدم بذلك وطنه خدمةً تُذكر فتشكر، فنكون قد نلنا
على يده الضالّة التي ننشدها مُنذ أمدٍ بعيد، والله الميسّر.

٢- تواريخ بغداد القديمة:

١- (تاريخ بغداد): تأليف أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور
البغدادي، هو أقدم تاريخ لدار السلام على ما يظنّ فريق من
المؤرّخين، عثر على الجزء السادس منه الدكتور كيلر الألماني بين

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ أولاً: الكتب.....١٥

مخطوطات لندن، وقد وقعت نسخة منه في يد أحد الأدباء فألفها سفرًا نفيساً جديرًا بالمطالعة، يشتمل على تاريخ المأمون خاصةً من شخوصه إلى بغداد سنة (٢٠٤هـ - ٨١٩م) إلى حين وفاته، ويصف فيه كافة الأدباء والندماء والشعراء الذين كانوا يحضرون مجلسه، وما كان يدور بينهم من المحاضرات الأدبية والمناظرات العلمية اللغوية فضلاً عن المساجلة والمناشدة، وقد علّق عليه ناشره الفاضل بعض الملاحظات الدقيقة مع ترجمة ألمانية، وطبعه على الحجر في ليسك (١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ).

٢- (تاريخ بغداد): تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب، المتوفى سنة (٤٦٣هـ - ١٠٧٠م)، يحتوي على تراجم علماء الزوراء وأدباءها، ومن ورد إليها من الرجال العظماء، وقد ضمّ إليه فرائد وخرائد يضيق النطاق عن حصرها وتعدادها، ومنه الآن نسخة خطية في كل من المتحف البريطاني في لندن، والمكتبة الأهلية في باريس، وخزانة كتب السيد عبدالرحمن أفندي النقيب في بغداد، وفي مكتبة جامع آيا صوفيا في القسطنطينية، ومن هذا التاريخ الفريد أجزاء متفرقة في كل من مكتبة برلين، وكوپرلي، والجزائر، والمكتبة الخديوية في مصر، وفي بعض دور أعيان بغداد وعلمائها، وكانت منه نسخة بخط

١٦ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

المؤلّف في خزّانة كُتب الكليّة المستنصرية بأربعة عشر مجلّداً،
فُقِدَت وأصبحت أثراً بعد عين.

«وقد نشر المستشرق سلمون مقدّمة هذا التاريخ بباريس سنة (١٩٠٤م -
١٣٢٢هـ) كتاباً على حدة في ثلاثمائة صفحة، تحتوي على أصل بغداد،
واسمها، وتاريخ بنائها، وأقسامها، ودورها، وقصورها، ومدائنها، كما
كانت في أيامه، وغير ذلك من الفوائد، وذيلها الناشر بحواشٍ وفهارسٍ،
فجاءت كالكتاب المستقل بوصف عمارة بغداد وخططها، والكتاب
على إجماله مروى بالأسانيد على طريقة أهل الحديث».

٣- (تاريخ بغداد)^(١): تأليف أبي اليُمن مسعود بن محمّد البخاري،
المتوفّى سنة (٤٦١هـ - ١٠٦٨م)، وهو ملخّص تاريخ الخطيب، وقد
زاد عليه صاحبه شيئاً كثيراً من الأخبار والوقائع المهمّة التي عرفها
بنفسه، أو وجدها في سائر الكتب.

٤- ذيل تاريخ الخطيب: تصنيف الإمام أبي سعيد عبدالكريم بن
محمّد السمعاني صاحب كتاب الأنساب، المتوفّى سنة (٥٦٢هـ -
١١٦٦م)، ذيل به صاحبه تاريخ الخطيب، ونسج على منواله، وهو في
خمسة عشر مجلّداً.

(١) قد اقتطفنا أسماء التواريخ التالية وسني وفاة أصحابها من كشف الظنون المجلّد
الأوّل الصفحة (٢٢١) من النسخة المطبوعة في الآستانة.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ أولاً: الكتب.....١٧

٥- (السييل على الذيل): لعماد الدين أبي عبدالله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الوزير والعالم الكبير، المتوفى سنة (٥٩٧هـ - ١٢٠٠م)، صنّف المؤلّف تاريخه هذا وجعله ذيلاً على ذيل ابن السمعاني، وقد ضمّنه الوقائع والحوادث التي أغفل ذكرها المومأ إليه، وهو في ثلاثة مجلّدات.

٦- (ذيل ابن الديبشي): تصنيف أبي عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبشي الواسطي المتوفى سنة (٦٣٧هـ - ١٢٣٩م)، وقد ذكر فيه مؤلّفه أخباراً لم يذكرها السمعاني ولا غيره ممّن سبقه.

٧- (صلة الذيل): لابن القطيعي، المتوفى في نحو سنة (٦٤٠هـ - ١٢٤٢م)، وقد وضعه ليكون بمثابة ذيل على ذيل ابن الديبشي.

٨- (ذيل تاريخ بغداد): تأليف الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي، المتوفى سنة (٦٤٣هـ - ١٢٤٥م)، جعله ذيلاً عظيماً على تاريخ الخطيب نفسه، جمع فيه فأوعى حتّى قال بعض من رآه: إنّه يتمّ في ثلاثين مجلّداً، ورأى منه المجلّد السادس عشر في حرف العين، وقد ذكر تراجم الرجال كالطبقات، ويوجد الآن جزء منه في مكتبة جامع مرجان في بغداد.

٩- (تلخيص ذيل ابن الديبشي): لشمس الدين محمد بن أحمد الحافظ الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨هـ - ١٣٤٧م)، وهو عبارة عن ملخّص

١٨ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

ذيل ابن الديبشي واختصاره، ولم يُضف إليه شيئاً على ما قيل وذكر.
١٠- (ذيل تاريخ ابن النجّار): تصنيف تقي الدين محمّد بن رافع،
المتوفّى سنة (٧٧٤هـ - ١٣٧٢م)، وهو كتاب محكم جداً بل في
غاية الإتقان، جعله صاحبه ذيلاً لتاريخ ابن النجّار واستدرك فيه ما
فاته، وأضاف إليه ما أهمله.

١١- (ذيل تاريخ تقي الدين): تأليف أبي بكر المارستاني، المتوفّى في
نحو سنة (٧٨٥هـ - ١٣٨٣م)، ضمّنه من الفوائد والأخبار شيئاً كثيراً.
١٢- (ذيل تاريخ المارستاني): لتاج الدين علي بن أنجب ابن الساعي
البغدادي، المتوفّى سنة (٦٧٤هـ - ١٢٧٥م)، وقد ضمّنه مؤلّفه من
الفوائد الغزيرة والعادات الغريبة ما يعزّ وجود أغلبها في غيره من
تواريخ ودواوين الزوراء.

١٣- (تاريخ بغداد): تأليف أبي سهل يزدجرد بن مهماندار الكسروي،
وهو كتاب نفيس جداً، وصف فيه صاحبه بغداد وصفاً دقيقاً في
عصره، فذكر خبر بناء مدينة السلام وطاقتها، ومبلغ مساحتها،
وأحصى أنهارها، وجسورها، وحماماتها، وقصورها، وسككها،
ودروبها، وأرباضها، ومعابدها، ومقابرها، ومساجدها المخصّصة
لصلاة الجمعة والعيدين، ومحلاتها .. إلخ.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ أولاً: الكتب.....١٩

وقد نشر هذا السفر الجليل الفوائد أحد المستشرقين الأفاضل،
وعلق عليه حواشي بالفرنسية، وتصحيحات بالعربية، طُبع في مدينة
شالون على نهر سون بمطبعة (برترند).

١٤- (كتاب البيان): تأليف أحمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب
الكبير، والمؤرّخ الشهير، وهو مؤلّف حافل بمحاسن الزوراء التي
أخفى عليها الدهر بكلّكله مع ذكر آثارها الدوارس، وأطلالها
الطوامس.

١٥- (روضة الأريب): لأحد علماء بغداد الأعلام وفلاسفتها العظام،
وهو في سبعة وعشرين مجلداً، حوى من نفائس الآثار وطرف
الأخبار ما يبهر البصائر والأبصار.

١٦- (تاريخ بغداد): تصنيف أبي الحسن محمد بن هلال الصائبي، وهو
تصنيف سديد جمّ الفوائد، وأغلب هذه المصنّفات أصبحت أعزّ
من بيض الأنوق، وأندر من الأبلق العقوق، إلى آخر ما هنالك من
تواريخ بغداد التي تعدّ بالعشرات^(١).

١٧- (وصف الجزيرة وبغداد): تأليف ابن سرايون، وهو كتاب يبحث
عن بين النهرين، ووصف فيه المؤلّف تلك الديار، ومواقعها،

(١) انتهى إلى هنا ما أخذناه من أسماء المؤلّفين ومؤلفاتهم عن كشف الظنون
المجلّد الأوّل الصفحة (٢٢١ - ٢٢٢)، وعن غيره ممّن كتبوا في هذا الموضوع.

٢٠ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

وعرضها، وطولها، وأنهارها، ومصابها، وما يُحمل منها.

وقد نُقل بعض هذا المصنّف إلى الإنكليزية المستشرق الكبير غي لسترانج **Guy Le Strangc**، وعلّق عليه شروحاّ حسنة، وأضاف إليه تعاليق بديعة. أنظر نشرة الجمعية الآسوية الملكية لسنة (١٨٩٥م - ١٣١٣هـ) **Journal of the Royal Asiatie Society**، وقد طُبِع في لندن في نفس تلك السنة.

١٨- (نزهة القلوب): تصنيف حمد الله المؤرّخ الفارسي، أحد كتّاب القرن الثامن للهجرة الموافق للخامس عشر من التاريخ المسيحي، وهو كتاب جليل الفائدة بحث فيه مؤلّفه عن جغرافية بغداد وغيرها من البلاد، أمّا الفصل المعقود لجغرافية دار السلام فقد استلّه المستشرق شارل شفر **Ch. Sehefer**، المتوفّي في ٣ آذار سنة (١٨٩٧م)، وطبعه على حدة في باريس سنة (١٨٩٧م - ١٣١٥هـ)، والباقي من الكتاب المذكور طُبِع على الحجر في بمبي سنة (١٣١١هـ - ١٨٩٣م)، ويوجد منه الآن نسخة خطّية نفيسة في كلّ من المتحف البريطاني والمكتبة الأهلية في باريس.

٣- تواريخ بغداد الحديثة:

١- (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد): تأليف السيّد إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري البغدادي، المتوفّي في

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ أولاً: الكتب..... ٢١

سنة (١٢٩٩هـ - ١٨٨١م)، وهو تاريخ جزيل الفوائد سامي المباحث، يشتمل على أخبار ووقائع شتى، يوجد منه نسخة خطية في خزانة كُتب دير مبعث الآباء الكرمليين المرسلين، ومنه نُسخ أُخرى في بعض مكاتب دار السلام.

وقد صنّفه صاحبه الفاضل في البصرة، وأنجزه في شهر رمضان سنة (١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م).

٢- (حديقة الزوراء): تأليف أبي الخير الشيخ عبدالرحمن زين الدين ابن الشيخ عبدالله السويدي البغدادي، المتوفى في سنة (١٢٠٠هـ - ١٧٨٦م)، وهو تاريخ كبير في ثلاثة مجلدات ضخام، يبحث فيها مؤلفها عن وقائع العصور الأخيرة التي انقطعت عنها أنباؤها، وعفت أخبارها، ويبحث أيضاً عن تراجم الخلفاء، والوزراء، والأمراء، والمشاهير، وهو كتاب جامع لشتات الأخبار والوقائع، جليل القدر، نفيس الأثر، كان منه نسخة بخط المؤلف في دار يوسف أفندي السويدي الشهير، فقّدت ولم يُوقف لها على خير، ولا يوجد منه اليوم سوى نسخة واحدة في مكتبة السيد عبدالرحمن أفندي نقيب بغداد الحالي، ويا ليت يبرز حضرته هذا الكنز الثمين إلى عالم المطبوعات ليوقف على مشتملاته الأدباء، ويرتشف من زلال نديره الصافي المؤرّخون والفضلاء.

٢٢ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

٣- (مطالع السعود بطيب أخبار داود): لمؤلفه الشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي^(١) المتوفى سنة (١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م)، وهو تاريخ كبير في نحو ٤٠ كراساً كبيراً، حوى بعض أخبار القرن الثاني عشر وبعضاً من الثالث عشر، ولولا هذا السفر المفيد لذهب شيء كثير من حوادث تلك الأيام، نخصّ منها بالذكر أخبار الوزير الكبير سليمان باشا والمشير الشهير داود باشا، وقد اختصره في سنة (١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م) أمين بن حسن الحلواني المدني، فذكر منه الوقائع التاريخية فقط، وأهمّل الأشعار والمدائح، وطبعه على الحجر في مدينة بمبي في المطبعة الحسينية في غرة شوال سنة (١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م).

٤- (تنزه العباد في مدينة بغداد): تاريخ بغداد وجغرافيتها، تأليف المعلّم نابليون بن ميخائيل الماريني، وهو كتاب نفيس مع صغر حجمه، ويُقسّم إلى قسمين: قسم طبيعي وقسم أدبي، فالقسم الأوّل يتضمّن أحوال بغداد في العصور الغابرة، وأمّا القسم الثاني فيشتمل على تجارة بغداد، ومعاملها، ومصنوعاتها، ومدارسها، وجوامعها، وكنائسها، ومكاتبها، ومقابرها، ومزارعها .. إلخ، طبع بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة (١٨٨٨م - ١٣٠٦هـ).

(١) نسبة إلى قبيلة من عنزة، وهي وائل بن قاسط بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد عدنان.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ أولاً: الكتب.....٢٣

٥- (حضارة الإسلام في دار السلام): تصنيف جميل نخله مدور، المتوفى في سنة (١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م)، وهو كتاب جليل الفائدة، غزير المادة حسن السبك بليغ العبارة، بديع الأسلوب سيدد الحجّة، حوى من الفرائد والخرائد ما يزرى باللاكئ الحسنان، فأنه يُوقف المُطالع الأديب على أمور ومسائل ذات شأن عظيم في عصر الرشيد الذهبي، ولا أراني مبالغاً إذا قلتُ إنه أنفس مؤلّف صنّف في بابه.

وهاك ما جاء عنه في تاريخ الصحافة العربية (١: ١١٥): (حضارة الإسلام في دار السلام)^(١) الذي يغني ذكر اسمه عن وصفه، وقد قدّر هذا الكتاب قدره، وأنزله منزلة رفيعة كما يستحقّ كلّ من: أحمد جودت باشا وزير المعارف العثمانية، وأحمد مختار باشا الغازي المعتمد السلطاني في مصر سابقاً، وغيرهما من مشاهير الرجال.

وقد كافأه عليه حينئذٍ السلطان عبدالحميد بجائزة مالية تشيظاً له على خدمة العلم، وجدير بهذه التحفة السنية أن يُزيّن بها صدور المكاتب والنوادي العلمية، وقد طُبع في مصر طبعة ثانية بمطبعة المؤيد على ورق صقيل بحرفٍ بديع الشكل سنة (١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م).

٦- (كتاب الهدية المصرية للخطة العراقية): تأليف عبدالرحمن

(١) قد وصف هذا الكتاب وصفاً دقيقاً الشيخ كاظم أفندي الدجيلي في لغة العرب

٢٤..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

إبراهيم المصري الشهير بالهندي الدندي (صاحب جريدة عفريت الحمارة بمصر)، وهي نبذة لخص فيها صاحبها بعض تاريخ بغداد القديم، وما تحتاج إليه الآن من الإصلاح، وذكر أيضاً في مطاوي بحثه أموراً شتى.

ويظهر أنّ المومأ إليه ألف نبذته هذه ليجمع من ريعها بعض دربهات يستعين بها على السفر إلى مسقط رأسه، إذ يقول في صدر الكتاب:

مساعدة الغريب أجل شيءٍ وأحسن ما تكون لدى الأنام
بها الذكرى تُخلد في البرايا وذا فرض على القوم الكرام
ثم قال:

حقوق الطبع للمصري بعين العدل ملحوظه
لصاحبها مدى الدهر حقوق الطبع محفوظه

طُبِعَ بمطبعة الولاية في بغداد سنة (١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م).

٧- (كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد): تأليف ساتسنا، يشتمل على كثير من الأخبار والوقائع التي حدثت في الزوراء في القرون الوسطى، وقد جمعه صاحبه من عدة كتب خطية ومطبوعة عربية وأعجمية، وإليك نصّ المقدّمة: «لما كان كثير من أدباء بغداد يتشوّقون إلى أخبار

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ أولاً: الكتب.....٢٥

ماضيها منذ سقوطها على يد هولاءكو إلى يومنا هذا أحببت أن أجمع من الكتب القديمة والحديثة ما يحققُ أمانة هؤلاء الفضلاء». وقد طُبِع بمطبعة الشايندر في بغداد سنة (١٣٢٩هـ - ١٩١١م).

٨- (أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد): تأليف السيد محمود شكري بن عبدالله الحسيني الألوسي البغدادي: تاريخ نفيس جداً في أربعة مجلدات، نشرت مقدمته في الجزء الأول من مجلة (سُبل الرشاد) صفحة ١١.

وقد ذكر صاحبه ما طرأ على القطر العراقي مُنذ استيلاء المسلمين عليه إلى الآن، وبيان الأسباب التي حملت المنصور على بناء دار السلام، وقد بحث فيه بحثاً نعماً عمّا اشتهر في الآفاق من مُدن العراق، وما كان لها من القصور الشامخة، والأبنية الفخمة.

وقد ذكر أيضاً تراجم أدباء الزوراء، وأكابر رجالها، وأعيانها، وزهادها، ومدارسها، ومعابدها إلى غير ذلك من الأبحاث الطيبة، وقد قرّظه نخبة من كتّاب العصر حين وقوفهم على محتوياته الجليلة، نخصّ منهم بالذكر تلميذه الشيخ معروف أفندي الرصافي القائل:

أثارُ محمود شكري دَامَ يشكرُها بينَ الوَرَيِّ حاضِرُ الأَقوامِ والبَادِي
قَدْ أَصْبَحَتْ وَهِيَ بَعْضُ من مناقِبِهِ عَدَّ الكواكِبِ لا تُحصى بِتعدادِ

أسفار علمٍ بدتْ كالصبحِ مسفرةً عمّا له من مدى علمٍ وارشادٍ
قد أسفرَ اليومَ سفرًا في صحائفِهِ للناسِ أسفرَ عن أحوالِ بغدادِ
وَسَتُّهُ أَقْلَامُهُ وَشَيَّ البرودِ لَنَا فَرَأَى فِي حُسْنِ إِيْجَازِ وَإِيْجَادِ
جَمُّ المباحثِ في ذِكْرِ الحوادثِ عن لحنِ المثلثِ يَحْكِي نَعْمَةَ الشادي
أبحاثُهُ تُحَفُّ في طَيْهَا طُرْفُ إيرادها شرفٌ للناسِ في الناديِ
أبدى من الفضلِ علمًا في مؤلّفِهِ ما عنه يعجزُ إنشائي وإنشادي
أطروفةٌ يرتضيها كلُّ ذي أدبٍ وَنَجْمَةٌ يبتغيها كلُّ مرئادٍ

وهذا الكتاب الفريد لم يزل خطأً، وعسى أن صاحبه العلامة
المفضال يبرزه من مكمنه وينشره؛ لتعمّ فوائده الجزيلة، وينتفع به
الخاصّ والعام.

٩- (كشف اللثام عن آثار دار السلام): لصاحب هذه المقالة بحث
فيه مؤلفه بحثاً وافياً عن آثار بغداد وما فيها من المساجد والجوامع،
والكنائس، والمدارس، والكتاتيب، والأندية العلمية، والفنادق،
ودور الصنائع، والمكاتب التجارية، والحمامات، والقهوات،
والمنتزهات، وخزائن الكتب والمجلّات، وأسماء الشوارع والأسواق،
وعدد السفن والبواخر، والقصور الفخمة، والأبنية الشامخة،
والجنائن، والأطلال الشاخصة، وهو كتاب خط.

١٠- (تاريخ بغداد الحديث): لصاحب المقالة أيضاً، يبحث عن عادات البغداديين ومعتقداتهم وحقيقة تربيتهم لأولادهم، وأمور زواجهم، وأفراحهم، ومآتمهم، ومواسم أعيادهم الأهلية، وملابسهم، وملاهيمهم، ولعبهم، وغيرها، والذي حدا المؤلف إلى وضع هذا الكتاب هو اعتقاده أن مدينة الزوراء ستغير تغيراً عظيماً في مدّة لا تقل عن ثلاثين سنة إذا طالت لدخول مرافق الحضارة العصرية إليها، واختلاط السكّان بالأقوام والشعوب الغربية، التي تختلف عوائدها عن عوائدنا فتأكل بعضها بعضاً، ولا يبقى منها شيء يُذكر، فرأى من اللازم اللازم تدوين المسائل المهمّة في بطون التواريخ؛ لتكون دليلاً صادقاً يركن إليه الباحث والمؤرّخ عن شؤوننا وحالتنا الاجتماعية في تباشير القرن العشرين.

١١- (سجع الورقاء في مشاهير الزوراء): لمنشئ المقالة كتاب جمّ الفوائد يبحث عن تراجم العلماء، والأدباء، والشعراء، والأُمراء، والأغنياء، والشيوخ، والأعيان، والرؤساء الروحانيين من جميع الملل والنحل، وغير ذلك من الأخبار والحوادث ممّا يلذّ الوقوف عليها، وجملة القول سيكون هذا المؤلف سراجاً يهتدي بنوره الوطنيون الكرام، ودليلاً لغرباء الديار واللسان.

وسننشر أغلب فصول مؤلّفاتنا هذه على صفحات (لغة العرب)

تباعاً. ومن الله نطلب الهداية، في البداية والنهاية.

١٢- (منتجع المرتاد في تاريخ بغداد): تأليف الكونت جيرائيل حنّوش أصفر، وقد لخصه فدعاه (مختصر المستفاد من تاريخ بغداد) تصنيف نافع غاية النفع، بحث فيه مؤلفه بحثاً نعماً عن تراجم مشاهير الزوراء وأدبائها الكبار، وقد ضمّنه شيئاً كثيراً من تواريخها، ووقائعها، وأخبارها القديمة، وهو لم يزل مخطوطاً، منه نسخة في دير مبعث الكرمليين في بغداد.

و ياليت حضرة مؤلفه الكريم يبرزه إلى عالم المطبوعات.

١٣- (مساجد بغداد): للسيد شكري أفندي الآلوسي، تصنيف مفيد يبحث عن معابد الزوراء، وجوامعها، ومساجدها، وقد وصفها وصفاً دقيقاً، والكتاب لم يزل خطأً في مكتبة مؤلفه العامرة.

١٤- (زينة البلاد في تاريخ بغداد): بالفارسية تأليف ميرزا محمد ملك يشتمل على ماضي تاريخ بغداد، وما كانت عليه من الحضارة والمدنية، وهو مصنّف بالفارسية، وقد طُبع في بمبي في ٣٢ صحيفة بقطع الثمن.

١٥- (كتاب جامع الأنوار في مناقب الأخيار): تأليف صفاء الدين عيسى القادري النقشبندي البندنجي، يتضمّن تراجم علماء بغداد،

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ أولاً: الكتب.....٢٩

ومشاهير رجالها، وفقهائها، وأدبائها، وزهادها، وشيئاً كثيراً من أخبارها، وقد فرغ مؤلفه من تصنيفه في الساعة الحادية عشرة من نهار يوم الأربعاء في ٢٣ صفر سنة (١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م)، وهو لم يزل خطأً، وقد رأينا نسخة منه في مكتبة دير مبعث الكرملين المرسلين في بغداد.

١٦- (مدارس بغداد): تأليف الفاضل لويس ماسنيون **Louis**

Massignon بالفرنسية، وقد بحث فيه مؤلفه عن بعض مدارس دار السلام، وكلياتها القديمة الشهيرة كالنظامية، والتاجية، والمستنصرية، والبهائية، والبشيرية، والتثقيفية، والمجاهدية، والعصمية، والقادرية، والمرجانية، والسليمانية، والمرادية، والعلية، والعمرية، ومدرسة أحمد أمين السويدي .. إلخ. وقد طُبع في مصر القاهرة بدون تاريخ السنة.

١٧- (تاريخ ولاية بغداد): تصنيف حبيب أفندي شيحا بالفرنسية،

يحتوي تاريخ الزوراء الحديثة، وعدد سكانها، ومدارسها، وكنائسها، وجوامعها، ومجامعها، ومقابرها، وشيوخ البادية وقبائلها، وخرافات أهلها، وعاداتهم إلى غير ذلك من الأبحاث الطلية.

وقد طُبع في القاهرة سنة (١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ).

٣٠..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

١٨- (تاريخ الجزية): تأليف المؤرّخ حمد الله بالفارسية، وهو يبحث عن الجزية التي كانت تُجمع في عصر الخلفاء العبّاسيين من ولاية بغداد وما جاورها من القرى والبلاد، ويتضمّن أيضاً فصولاً عن الممالك والحكومات، منه نسخة خطيّة نفيسة في كلّ من المتحف البريطاني والمكتبة الأهلية في باريس.

١٩- (رفيعة) [تقرير] القائد جونز فيلكس Jones Felix بالإنكليزية، وهي عبارة عن كتاب تاريخ بغداد مع رسم لها كبير، ومصوّرات عديدة لما جاورها من البقاع والضياح. وقد طُبعت في بمبي سنة (١٨٥٧م - ١٢٧٤هـ).

٢٠- [نبذة من تاريخ بغداد] بقلم السر هنري رولنسن Sir Henry Rawlinson بالإنكليزية، وقد أثبت في دائرة المعارف البريطانية في طبعتها التاسعة.

٢١- (الكنز الثمين في أخبار الذميين على عهد الخلفاء المسلمين): تأليف الملفان (الدكتور) عيسى بن يحيى (يوحنا) بن يونس (يونان) بن إبراهيم البابلي النصراني، المتوفّى سنة (٢٢٠هـ - ٨٣٥م)، وهو تاريخ نفيس، بل فريد في بابه، حوى ما محض من الأخبار والوقائع في عصور الخلفاء الراشدين والأمويين والعبّاسيين والسلاطين العثمانيين.

قدم واضح هذا السفر بغداد وعمره لا يتجاوز الخامسة عشرة في سنة (١٤٥هـ - ٧٦٢م) عندما أخذ أبو جعفر المنصور ببناء الزوراء، وقد بحث فيه مؤلفه الفاضل بنوع خاص عن علماء، وفلاسفة، وشعراء، وأدباء، وأعيان، ومشاهير النصارى الذين نبغوا في زمن هارون الرشيد والمأمون في بغداد.

وقد وصفهم وصفاً دقيقاً، وذكر عدد بيّعهم، ورؤساء ملّهم ونحلّهم، وشعائرهم الدينية، وعادات عوامهم، وما انتابهم من العسر واليسر، والحريّة والتبودية، والاضطهاد والرفاهية، وقد أوصى بنيه وحفدته بأن يستمروا على تصنيف الكتاب على هذا النسق إلى ما شاء الله، فكان كلّ منهم يُدوّن فيه أهمّ الحوادث، وأصدق الوقائع، والأخبار الطارئة في عصره وقطره.

وقد استمرّ الخلف يقنفي أثر السلف إلى أيام المستعصم بالله، فتوقّف الأبناء برهة، ثمّ استأنفوا التدوين إلى سنة (١٨٣١م - ١٢٤٧هـ) عندما داهم الزوراء وباء شديد الوطأة فحصد الألوف من النفوس، وإذ ذاك تشتّت شمل هذه الأسرة، فمنهم من مات ومنهم من هام على وجهه.

وكانت مهنة مؤلّف في هذا التاريخ -الجامع لشتات أخبار بضعة أحقاب -الكتابة في دواوين الخلفاء العباسيين والبرامكة وغيرهم من

رؤساء وأعيان دار السلام، والذي جعلهم أن يستمرّوا في وظائفهم على طول هذا الزمن هو نزاهتهم، وأمانتهم، وتصلّعهم من اللغة العربية، والتفنّن في أساليب الانشاء، وقد ثابروا على تأليف هذا التاريخ أكثر من ألف سنة، وكان عند المرحوم والدي نسخة منه بخط مؤلّف فيه في مجلّدين ضخمين، تَرَبُّو عدد صفحاتهما على الألفين بقطع كبير وحرف دقيق^(١) فاستعارها منه المرحوم القس ميخائيل أيلو السرياني؛ ليطالعها، فلمّا وقف على مشتملات الكتاب وجدته مؤلّفاً نفسياً نادراً، فطلب إلى والدي أن ينسخه، وكان حسن الخط فلم يرض عليه به، وبعد بقاء الكتاب في حوزته نحو سنين ادّعى بأنّ أحد المستشرقين الفرنسيين استعاره منه ليقف على محتوياته، فسافر به إلى مسقط رأسه (باريس) ولم يعده إليه.

وقد ذهل عن أخذه في حينه، فقَدَ هذا السفر الجليل ولم يُوقف له على أثر مُنذ ذلك اليوم.

وعسى المستشرقون ذوو الهمم الشمّاء أن يبحثوا في متاحف أوروبا ومكاتبها الخاصّة والعامّة عن هذا الأثر العظيم، والمؤلّف اليتيم الذي يحقّ له كلّ حقّ أن يُدعى (الكنز الثمين) بلا امتراء في غيره

(١) قد تلقّيت خبر هذا الكتاب الجليل ووصفه عن المرحوم والدي المتوفّي في ٢٥ ك ١ سنة (١٩١٠م - ١٣٢٨هـ).

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ أولاً: الكتب..... ٣٣

من الأسفار، سيّما ما أهمل ذكره مؤرّخو العرب وغيرهم من كتّاب المسلمين.

٢٢- (تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العبّاسيين): تأليف العلامة غي لسترانج، وهو أنفس تأليف، بل أسمى تصنيف وقفنا عليه في الإنكليزية حتّى الآن، وهو يتضمّن تاريخ الزوراء منذ يوم تأسيسها حتّى سقوطها على يد هولاءكو طاغية العباد والبلاد، وفصلاً من تاريخها الحديث مع ثمانية رسوم ملوّنة لدار السلام.

وقد جمع بين دفتيه فرائد يتيمة يعزّ وجود كثير منها في غيره من الأسفار والدواوين؛ لأنّ مؤلّفه الفاضل قد أخذ أنباءه من كُتب شتى عربية وفارسية وأوربية تربو على السّتين وبينها مخطوطات نادرة، طُبِع هذا السفر الجليل في جامعة أكسفرد بمطبعة كلارندون سنة (١٩٠٠م - ١٣١٨هـ).

٢٣- (الإسلام في عصر خلفاء دار السلام): كتاب نفيس جداً يتضمّن حضارة الإسلام في دار السلام، وشيئاً كثيراً من المسائل والأُمور الجديرة بالمطالعة، وضعه في الإنكليزية مؤلّفه الأديب الفاضل ر. د. أسبورن R. D. Osborn، وقد طُبِع في لندن سنة (١٨٧٨م - ١٢٩٥هـ).

٢٤- (بغداد): في دائرة المعارف للبيستاني، وقد استغرقت هذه المادّة عدّة صفحاتٍ حتّى أنّها لو طُبعت على حدة لأصبحت كتاباً قائماً برأسه.

٣٤..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

هذا جلّ ما وقفت عليه الآن من تواريخ بغداد القديمة والحديثة، وقد فاتني شيء كثير منها بالألمانية، والفرنسوية، والإنكليزية، لا بل بالعربية نفسها، ومن له اطلاع على ما أغفلت ذكره فالرجاء أن يتكرّم بإفادتي عنه، وإنّي أشكره سلفاً.

(لغة العرب): لمّا كانت هذه الأسماء غير وافية كما أشار إليه الكاتب، فلا بدّ من أننا نعود إلى هذا الموضوع في فرصة أخرى حذراً من إثارة السأم في الصدور إن أكثرنا الآن من الكلام في جزء واحد.

رزوق عيسى

[السنة الثالثة (١٩١٤- كانون الثاني) العدد السابع / ص ٣٣٧]

[ثانياً: المجلات والجرائد]*

أول مجلة في العراق

كتب صاحب مجلة العلم في (٢: ١٤٣): «أول مجلة عربية ظهرت في العراق هي هذه المجلة الموسومة بـ(العِلْم) بكسر العين وسكون اللام، وهي الآن في سنتها الثانية».

والحقّ أنّ أول مجلة عربية صدرت في العراق هي (زهيرة بغداد) للآباء الكرمليين المرسلين، صدر عددها الأول في ٢٥ آذار سنة (١٩٠٥) الموافقة لشهر صفر سنة (١٣٢٣هـ)، وبقيت حية سنة واحدة، ثمّ توارت عن الأبصار.

[السنة الأولى (١٩١١ - تشرين الأول) العدد الرابع / ص ١٤٨]

الحقوق

جريدة يومية تُنشر في بغداد دار السلام إلاّ أنّها تصدر الآن أسبوعية وهي (مُحِبّة للحقيقة وخادمة للحقّ)، أغلب مندرجاتها باللغة التركية، وفيها ما يُقارب العمود باللغة العربية.

صدر عددها الأوّل في ٢٨ محرّم (١٣٣٠) الموافق ١٨ كانون الثاني سنة (١٩١٢)، وهي تُطبع في مطبعة الشابندر، وصاحبها ومديرها المسؤول أصغر زاده معروف أفندي، ومحرّرها الأوّل معروف أفندي.

[السنة الأولى (١٩١٢- شباط) العدد الثامن / ص ٣٢٥]

٣٦..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

المضحكات

جريدة هزلية فكاهية

تصدر في بغداد مرّة في الأسبوع مؤقتاً

وقد برز عددها الأوّل في ٨ صفر (١٣٣٠) الموافق ٢٣ كانون الثاني (١٩١٢)، لصاحبها ومديرها م. لطفي.

[السنة الأولى (١٩١٢- شباط) العدد الثامن / ص ٣٢٥]

القسطاس

جريدة مؤقتة أسبوعية

(أي أسبوعية مؤقتاً) أدبية سياسية جدّية هزلية حرة ...

لصاحب امتيازها أعظمي عبدالجبار أفندي،

ومديرها المسؤول محمّد هادي أفندي.

صدر عددها الأوّل في بغداد في ١٧ صفر سنة (١٣٣٠) الموافق ٥

شباط سنة (١٩١٢)، وهي تُنشر بالعربية والتركية معاً، وعساها أن لا تحتجب كما توارت أخواتها عن الأنظار.

[السنة الأولى (١٩١٢- آذار) العدد التاسع / ص ٣٦٢]

الحياة

ظهرت في بغداد

مجلة شهرية تبحث في السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع

مديرها المسؤول سليمان أفندي الدخيل، وصاحبها

ومحررها: سليمان أفندي الدخيل وإبراهيم

حلمي أفندي.

وقد طالعنا العدد الأوّل منها الصادر في صفر هذه السنة الموافق لشهر

شباط (١٩١٢) فوجدناها حافلاً بالمباحث، جمّ المادة، متوقّرها.

ومن خطة هذه المجلة: البحث في الإسلام، والعرب والعجم، والآثار، والأمم والشعوب، والسياسة الداخلية والخارجية، والعراق، والشرق والغرب، وعالم الجهل والفساد، والتقريظ والانتقاد، والهجوم والدفاع، وأقواس (؟) وأنفاس، والتاريخ.

اشتراكها في بغداد ٤٠ غرشاً صاعاً و ٤٥ غرشاً صاعاً في البلاد

العثمانية، و ١٥ فرنكاً في الخارج.

والمجلة كثيرة المواضيع، مختلفة التبويب، إلا أنه يشوّه محاسنها

غرائب بعض الآراء كالتي وردت في (ص ٩)، وركاكة التعبير في بعض

المواطن، وكثرة أغلاط الطبع في (جميع الصفحات).

من ذلك ما ورد على الغلاف: أصحابها ومحرروها سليمان الدخيل

٣٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

وإبراهيم حلمي.

والأصحّ صاحبها ومحرّراها، وفي (ص ١) كانون ثاني، والأصحّ كانون الثاني، وفي (ص ٢) وردت كتابة (ابن) بدون ألف ١١ مرّة مع أنّها لم تقع هناك بين علمين بين اسم الابن وأبيه.

وجاء فيها ذكر: بن خرج باذيه، والأصحّ: ابن خرداذبه. ويظنّ في وقته، والأصحّ: ويضن بوقته. ويصرفه فيما لا ينفع، والأصحّ: في ما لا ينفع.

وهكذا لا تخلو كلّ صفحة من بعض أغلاط، وما العتب إلّا على أصحاب المطابع الذين لا يعنون بإصلاح ما ينقح لهم.

فحسى أن يكون العدد الثاني أقلّ أغلاطاً، ويوفّق رصيفانا وصديقانا الماجدان لكلّ نجاح وفلاح، بمنّه تعالى وكرمه.

[السنة الأولى (١٩١٢- آذار) العدد التاسع / ص ٣٦٢]

تفكّر

كثرت الصحف والمجلاّت في بغداد على قلّة عدد القراء، ولهذا لا تعيش طويلاً، والتي تعيش منها تتبّع خطّة خاصّة بها، ومن جملة الجرائد التي برزت إلى عالم الوجود هي (تفكّر)، وهي تركية عربية، قد كتّبت على صدرها: «أونيون أرتومان معارفيرور جمعيتك مروج أفكارى،

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٣٩

أفكارنده حر عثمانلي غزته سيدر».

وقد ظهر عددها الأول نهار الأربعاء في ٣ ربيع الأول سنة (١٣٣٠)

الموافق ٢١ شباط (١٩٢١).

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول سلمان أفندي عنبر، ومحرر

قسمها العربي ابن المنذر، وهي تخدم أفكار الاتحاد العثماني وتسعى في

نشرها، وهي تُطبع في مطبعة دنكور.

[السنة الأولى (١٩١٢- آذار) العدد التاسع / ص ٣٦٣]

سبل الرشاد (مجلة بغدادية)

مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية تاريخية

تصدر في الشهر مرة (في ٣٢ صحيفة)

لصاحبها ومديرها المسؤول محمد رشيد الصقار - يحرر فيها أحد

فضلاء الهيئة العلمية - اشتراكها السنوي ريال مجيدي في الممالك

العثمانية، وفي البلاد الأجنبية يُضاف عليها أجره البريد، ونصف القيمة

لتلاميذ المدارس والعلماء ورؤساء الأديان على اختلافها.

نقلنا هنا بالحرف والرسم ما جاء على غلاف المجلة، وإليك فهرس

أبحاث هذا العدد:

فاتحة الكلام. سبل الرشاد. التفكير والتدبر. كلمات من الحكم. نبذة من

٤٠ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

الأدب. تاريخ بغداد للعلامة شكري أفندي آل الألويسي. المتوّد والمتوالد من الحيوان. منشور من باب مشيخة عموم السادات الصوفية بالديار المصرية. مراتب الكمال. مدرسة الإمام الأعظم (رضه). كلىة الإمام الأعظم. الفلسفة والفلاسة. تاريخ صدور المجلّة. وقيمة النسخة غرشان.

فمن وقف على هذا كلّ علم ما في هذه المجلّة، وإلى أي غرض ترمي، ومنزلتها من العلم، وكفاها فخراً أن يُقال: صاحبها محمّد رشيد أفندي الصقّار ومن كتّابها محمود شكري أفندي الألويسي، وكلاهما من مشاهير بغداد.

ونحن نتمنّى أن تكون أبحاثها مفيدة للقراء نافعة لأبناء الوطن، بمنّه تعالى وكرمه.

[السنة الثانية (١٩١٢- حزيران) العدد الأول/ ص ٣٥]

دار السلام تقويمي

تقويم حسن الطبع بديع الترتيب لا يُدانيه ما يُطبع من جنسه في ديار الشام أو مصر، وهو في أربعة تواريخ: وهي السنة الهجرية، والسنة المالية الشمسية، والسنة العبرانية، والسنة الإفرنجية، وفيه أيضاً ذكر المواسم والأعياد عند المسلمين والنصارى واليهود، مع ذكر ما يحدث في فصول السنة من برد وحرّ، ووقوع مطر، وزرع بعض الأشجار.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٤١

ومما فيه أيضاً ذكر ساعات طلوع الشمس، وساعات الظهر،
والعصر، والعشاء، والإمساك، ودرجة البروج الشمسية، فأنت ترى من
هذا البيان أنّ هذا التقويم ممّا يُحرص على اقتنائه ويتفاخر بحفظه.

[السنة الثانية (١٩١٢- كانون الأول) العدد السادس / ص ٢٥٩]

الرصافة

تقمّصت (جريدة) الرصافة للسيد محمد صادق أفندي الأعرجي
بصورة (مجلة) شهرية علمية أدبية تاريخية فكاهية.

وقد قال في صدرها: إنّه اعتزل السياسة وعدل عنها إلى منهج العلم
والأدب، وقد أصدر منها العدد الأوّل عن جمادى الأولى سنة (١٣٣١)،
وقد عقد أبوابها على ثماني دعائم، وهي المسائل العلمية، والأدبية،
والتاريخية، وتراجم الرجال، والفكاهات، والأسئلة والأجوبة، والتقريظ،
والمتمفرقات، إلّا أنّنا لم نر في جميع مواضيعها بحثاً طريفاً، بل ورأينا في
بعض ما طرقه من الأبواب مندوحة عن التعرّض لها في مثل هذا العصر
كالقول بأنّ البربر من نسل يوشع بن نون من العماليق الحميرية، وهم
رهب السמידع.

وقد نقل ذلك عن صاحب القاموس، ففي هذه العبارة من الأغلاط
بقدر ما يوجد فيها من الألفاظ.

٤٢..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

وقد نقل أيضاً خرافات جمّة عن تاريخ ابن خلكان في بيت الحكمة، وفي كلّ ذلك من الأوهام بعدد ما فيها من الكلم.

وكنا نودّ أن يطرق السيّد أبواباً جديدة، وإلّا فإذا كانت مواضعه مبتدلة في الكتب المتداولة في أيدي القوم استغنى الناس عن مطالعتها بتصفّح الأسفار نفسها لانتساقها فيها.

وقد وجدنا عبارته محكمة التركيب والربط، مزلمة الحروف، مزومة الكلم مخطومتها.

وقد وجدنا فيها أغلاط طبع كثيرة، ففي الفاتحة خمسة، وفي الصفحة الثانية ١٥، وفي الثالثة خمسة، وقس على هذا المثال.

فحسى أن تُنقح ويُعنى بتصحيحها، ونتمنى لها الرواج والنجاح! وندعو له بالثبات والفلاح.

[السنة الثانية (١٩١٣- آيار) العدد الحادي عشر/ ص ٥٣٢]

شمس المعارف

صحيفة عربيّة علميّة أدبيّة تاريخيّة فكاھية

أسبوعيّة موقّعة (كذا) أي مؤقّتاً

ظهر عددها الأوّل في ٢٥ نيسان من هذه السنة بأربع قوائم، لصاحبها

ومحرّرها ومديرها إبراهيم صالح شكر.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٤٣

واشترакها في السنة عن ٥٠ نسخة ٢٠ غرشاءً صحيحاً، وثمان النسخة
١٠ بارات، وهي تُطبع في مطبعة الشانندر.

[السنة الثانية (١٩١٣- حزيران) العدد الثاني عشر/ ص ٥٧٨]

النهضة (جريدة)

هذا اسم ممّا يتفائل به، وعسى أن يصح تحقيقه، أو عسى أن يسعى
أصحاب هذه الجريدة للحصول على الضالّة التي ينشدونها.

(والنهضة جريدة سياسيّة عمرانيّة اجتماعيّة موقوتة) تصدر مرّة في
الأسبوع في بغداد، لصاحبها ومديرها مزاحم أفندي الأمين الپاچه چي،
ورئيس تحريرها إبراهيم حلمي أفندي.

وقد برز منها العدد الأوّل نهار الجمعة ١ ذي القعدة (١٣٣١) الموافق
٣ أيلول (١٩١٣)، وصاحب هذه الصحيفة من الشبان أصحاب الهمة
العالية، والكاتب من الكتاب الذين تفتخر بهم بغداد، وتتوقّع منه السعي
الحثيث إلى ترقية الوطن، وكلاهما لا يخاف الانتقاد؛ ولهذا نوصي
المحرّر أن يتحرّى صدق اللهجة في الكلام، فقد قال عن العرب في
المقالة الأمّ: «العرب وهم المعروفون بشدّة البأس يؤلّفون القسم الأعظم
من قطان المملكة، فعددهم (إذا) عدّت نجد وحضرموت وشرقي
جزيرة العرب عثمانية لا يقلّ عن ٢٠ مليوناً» اهـ.

٤٤ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

فنقول: ولماذا لم يعدّ أيضاً عرب الجزيرة كلّها، وديار مصر، وطرابلس، وقران، وتونس، والجزائر، ومراكش، فلا جرم أنّه نسيهم، وعسى أن يذكرهم في الأعداد الآتية.

ثمّ أين رأى أنّ عرب المملكة العثمانية فقط يبلغون ٢٠ مليوناً، ولو فرضنا أنّنا عددنا معهم عرب ديار نجد وحضرموت وشرقي جزيرة العرب؟! أفليس بيده كتب وصف البلدان من عربية وتركية وإفريقية! فما أسهل عليه مراجعتها والاعتماد عليها!

وقال في الصفحة الثالثة عند كلامه على الشيخ مبدّر الفرعون: «أصاب في الأزمنة الأخيرة عشائر الشامية ظلم وحيف، فقد صارت الضرائب تستهلك كلّ المحصولات حتّى لم يبق بأيدي المزارعين ما يسدّ الرمق».

قلنا: إنّنا لا ننكر أنّ الضرائب بهظت الأعراب، لكن بين أن تكون بهظتهم، وبين أنّها لم تق في أيديهم ما يسدّ الرمق، بون بيّن، وكلام مخالف للحقيقة، فعسى أن لا يكتسب في هذه الصحيفة مثل هذه الأقوال الزائفة.

ثمّ تمنّى أن تصحّح المسوّدة قبل أن يؤمر بطبعها، فقد وجدنا في العمود الثاني من الصفحة الثالثة ٢٢ غلطاً من أغلاط الطبع.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٤٥

وهل من الإنصاف أن لا يكون همّ القارئ في أثناء المطالعة إلا أن يذبّ عن فكره ذباب الطبع، ومع كلّ هذه الشوائب التي لا بدّ منها في بعض الأعداد لا سيّما الأولى منها، فإننا نتمنّى لهذه الصحيفة الترقّي والنجاح وتحقيق الأمانى!

[السنة الثالثة (١٩١٣- تشرين الثاني) العدد الخامس / ص ٢٦٩]

سبل الرشاد (مجلة)

لصاحبها ومديرها محمّد رشيد أفندي الصفّار

سبل الرشاد مجلة تظهر في بغداد، برز منها منذ سنة مجلّد واحد، والآن عادت إلى الظهور، قال صاحبها في مقدّمة هذه السنة: «وردت إلينا كتب متعدّدة من سائر الجهات يطلبون الاشتراك بها، فعلمت أنّ الناس لهم ميل كبير إلى الاستفادة من أبحاثها، فعزمت على توالي (كذا) إصدار مجلّداتها».

وبدل اشتراكها عن عشرة أعداد في الممالك العثمانية ٣٠ غرشاً، ولأهل العلم والطلبة والمعلّمين ٢٠ غرشاً، بلا فرق بين المسلمين وغيرهم، وفي البلاد الأجنبية ٨ فرنكات.

وهي مجلة دينية علميّة اجتماعيّة فلسفية على ما طبع في نحرها.

[السنة الثالثة (١٩١٤- كانون الثاني) العدد السابع / ص ٣٨١]

الرياحين (مجلة) بل وضبعة^(١)

ظهر العدد الأول من هذه المجلّة، بل الوضيعة^(١) في غرة جمادي الأولى (١٣٣٢) أي ٢٧ آذار سنة (١٩١٤)، وهي (أدبية تهذيبية أخلاقية فكاهية)، تصدر في الشهر مرّة مؤقتاً في بغداد، محرّرها ومديرها المسؤول إبراهيم صالح شكر، وصاحب المجلّة إبراهيم منيب الپاچه جي.

بدل الاشتراك لسنة في بغداد وفي بقية البلاد العثمانية مجيدي واحد، وفي البلاد الأجنبية مجيديان، ومن عرف منزلة هذين الأديبين الشهيرين علم ما تحوي هذه الصفحات الست عشرة من الموضوعات الأدبية، والأبيات الرقيقة، والمباحث الشائقة.

كيف لا وكلا الأديبين مسميان باسم إبراهيم، وهذا وحده يكفيك؛ لأن تعلم أنّ كلّ كلمة تطالعها تكون لصدرك الحرّان برداً وسلاماً، على أننا لا نخدع صديقنا الفاضلين أنّ مقالات هذه الوضيعة تحتاج إلى تصحيح عبارتها؛ إذ فيها من اللحن ما لا يقبله ابن العرب أن يكون مسطراً في مثل هذه النشرة التي تُطبع في بغداد، دار العلم والتحقيق في سابق العهد.

(١) الوضيعة من الصحف ما كان وسطاً بين المجلّة والجريدة، فهي مجلّة بحجمها أو باسمها وجريدة بمباحثها أو بخطتها Bulletin. وفي كتب اللغة: الوضيعة: كتاب تكتب فيه الحكمة، جمعها وضائع تقابلها في الفرنسية

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٤٧

ففي الصفحة الأولى حيث لا يوجد إلا العناوين ٥ أغلاط، وفي الصفحة الأخيرة ١٧ غلطاً، ماعدا ما فيها من الأوهام اللغوية، فقد قال مثلاً: «فلم ير الشاب بُدأً من الذهاب». وهو يريد: فلم ير الشاب بُدأً من الامتناع عن (الذهاب)، وما كتبه مخالف لما أراده، فيجب أن يكون سقطت كلمة في الطبع وهي (عدم)، ومثل هذا كثير.

على أننا نعلم أنّ ظهور هذه الوضعية كان في غياب صاحبها إبراهيم منيب أفندي، إذ كان في الحلة؛ ولهذا كُثر فيها الغلط، ونحن موقنون أنّ الأعداد التالية تكون أصح وأصوب، متمنين لها النجاح، ولاسيما الثبات؛ لأنّ أغلب ما ظهر من صحفنا أصبح في خير كان.

[السنة الثالثة (١٩١٤- آيار) العدد الحادي عشر/ص ٦١١]

النور

مجلة علمية أدبية تاريخية اجتماعية تصدر في الشهر مرة

لمنشئها السيد محيي الدين فيض الله الكيلاني

بدل اشتراكها في بغداد - محل نشرها - مجيدي ونصف، وخارجها

مجيديان، وفي الديار الأجنبية عشر (كذا) فرنكات).

طالعنا العدد الأول من هذه المجلة فوجدناه جامعاً لعدة مقالات

لأدباء شتى، إلا أنها قلما تفيد الشرقي أو المستشرق؛ لأنّ أغلبها مبتورة

٤٨ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

الفائدة أو مطروقة البحث، يرى مثلاً شيء كثير في سائر الكتب والمجلّات.

أمّا القصائد التي فيها فكثيرة الجوازات والضرائر الشعرية، إلّا قصيدة الدجيلي فإنّها تكاد تخلو منها، لكن عنوانها واستهلالها لا يُرضيان الأدباء، إذ عنوانها مريم العذراء وحسان المحسن، ومريم العذراء هنا هي غير العذراء أم يسوع، مع أنّ هذا العَلَم الموصوف بهذه الصفة لا يكاد يُطلق إلّا على أمّ يسوع المحيدة.

ومن أبياتها الاستهلالية ما يأتي:

دميةٌ ديرٍ قِيلَ عن حُسْنِهَا ما قِيلَ عن حورٍ وولدانِ
صَلَّى لها الرهبانُ في دَيْرِهِمْ إذ أَصْبَحَتْ قبلَةَ رُهبانِ
وصوَّروها في محاريبِهِمْ من كلِّ قسيسٍ ومطرانِ

(كذا وهذا التركيب سقيم)

أقسَمَ رأيها بما رأَتْ مثالها في الناسِ عينانِ ...

فهذا الخيال أقرب إلى الخيال منه إلى المثال؛ لأنّ شاعر هذا العصر إذا أراد أن يُجيد صور الحقائق بصورها ودقائقها لا بخيالات يسب بها الناس ويشتمهم أو ينسب إليهم ما هم براء منه، هذا ويسوؤنا أن نقول: إنّ عبارة هذه المجلّة كثيرة الأغلط، ركيكة التركيب، كقوله في

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٤٩

(ص ٢٧): وداس حيثانهن باقدامه، وهو يريد مقامهنّ أو منزلتهنّ.

وكقوله فيها: كالباحث بظلفه على حتفه، والمشهور كالباحث على حتفه بظلفه، وهو مثل للعرب. والأمثال تُروى على علّاتها ونصّها. وفيها: فوجدته كالحية الرقطاء بخبثه ودهائه. والذي نعلم أنّ العرب لا تنسب الخُبث والدهاء إلى الحية الرقطاء، بل إلى ذئب الغضا أو ذئب الخمر، وإلّا فالحيات كلّهن خبيثات داهيات والرقطة لا تزيدهنّ شيئاً من هذا القبيل.

وكقوله فيها: فصاحب الدار أدري ممّا فيه. والمشهور أدري بما فيها، وبالذي فيها.

وكقوله في تلك الصفحة أيضاً: أكون عدواً أزرفاً في عينيه. والصواب أزرق.

ومثل هذا كثير لا تخلو منه صفحة، وربما كان الغلط فاحشاً ينسف الجبال، كقوله في (ص ١٧): وجدوا فيها نوعان من الأهلين. وفي (ص ١٩): وسبب هذان التحريفان هو جهل حقيقة العنصر.

هذا فضلاً عن أنّ أغلب الكلمات الفرنسية مخطوءة الكتابة فهي لا فرنسوية ولا إنكليزية ولا عربية فلعلّها هندية أو صينية.

وأحسن من هذا كلّهُ تعرّضه لتخطئة (بعض كتاب العراق) قال:

٥٠..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

يقولون الجيم المعجمة إذا أرادوا تمييزها عن ما سواها، ولكنّه غلط إلى آخر كلامه. قلنا: يُقال الجيم المعجمة أي المنقطة بوحدة تمييزاً لها من الجيم المنقوطة بثلاث.

ثمّ قال: ويقولون: «الراء المهملة والزاء المعجمة، وهو غلط أيضاً حيث لا يجوز أن يُسمّى الزاي بالتحّية بدل الهمزة». ومن هذا يتضح خطأ قول الكاتب.

وقال: «ويقولون في وصف حروف التهجى الأعجمية: (الباه) المثلثة التحّية، و (الجيم) المثلثة (والزاء) المعجمة المنقوطة بثلاث (والفاء) المثلثة أو المنقوطة بثلاث (V) والكاف الفارسية أو المنقوطة بثلاث وهذا كلّ غلط».

قلنا نحن: وهذا كلامه لغط في غلط؛ لأنه جاء في واشي كتاب التصريف الملوكي لابن جني المطبوع في مصر (ص ٧٤) ما نصّه: وهذه صورة الأحرف الخمسة (الأعجمية) پ، چ، ژ، ف (V) ك (g)، ثمّ قال: ينبغي أن تُميز هذه الأحرف بوضع ثلاث نقط تحت الباء والجيم، وفوق الزاي والفاء والكاف إلى آخر كلامه.

وهذا كافٍ ليتضح منه خطأ المخطئ، ولو تفرغ لوضع مقالات مبتكرة أو عنى بإزالة كلّ ظلام عن (النور) لكان أفيد له وللقرّاء...

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٥١

ومع كل ذلك فإننا ننظر إلى (النور) نظر من هو في الظلمات، ويجب التمتع بما يُبهج ناظره، ويسر خاطره، متمنين لها النجاح، ولا سيما الثبات في نشرها، الأمر الذي يندر في صحفنا ومجلاتنا العراقية حتى الراقية.

[السنة الرابعة (قبل الحرب)، (١٩١٤- أب) العدد الثاني / ص ١٠٦]

الإصابة

مجلة أدبية علمية انتقادية

تصدر في كل أسبوع مرة

يرأس تحريرها صاحبها جميل صدقي الزهاوي.

بدل الاشتراك خمس ربيات، وللخارج ثمانى ربيات، صدر جزؤها الأول في ٨ صفحات بحجم هذه المجلة يوم الجمعة في ١٠ أيلول (١٩٢٦).

وقد قال صديقنا في سبب إصدارها: «إننا قد ألفينا العربية في العراق لا تستغني في حالها الحاضر عمّن يقوم أودها بالتنبيه على ما يقع من الخطأ في كثير من القصيد والمقالات مما ينشر في صحفه، ولا ينحصر هذا الخطأ في اللفظ، بل يتجاوزة إلى المعنى الذي هو كل المراد من اللفظ».

على أننا نتمنى أن تخلو تلك الصفحات من أغلاط الطبع، ونتمنى لها العمر الطويل الهنيء؛ ليستفيد منها القريب والبعيد، وينتصر الأدب الحديث على الطرز القديم البالي، وهو لا يكون إلا مكبوتاً.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تشرين الأول) العدد الرابع / ص ٢٣٦]

٥٢ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

المعارف

صحيفة أسبوعية علمية أدبية

تصدر في الكاظمة بقرب بغداد

صدر العدد الأوّل من هذه الجريدة في ٣ أيلول من هذه السنة، لصاحبها سلمان الصفواني، ووصلنا منها العدد الثالث، فوجدنا فيه مقالة في حديث الأسبوع، وأخرى عنوانها (الزهاوي في الميزان)، وتبدأ في مواضع مختلفة، فتتمنى لها طول العمر والرواج بين الناس.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تشرين الأول) العدد الرابع / ص ٢٤١]

الإرشاد

جريدة علمية أدبية إرشادية، يصدرها في بغداد

نادي الإرشاد في الأسبوع مرّة واحدة

مديرها: المعتمد العام الأول لنادي الإرشاد عبد الجليل آل جميل

بدل الاشتراك عن سنة كاملة ٥ ربيات، وعن ستة أشهر ٣ ربيات

صدر العدد الأول منها في ٥ تشرين الثاني سنة (١٩٢٦) الموافق ٢٨

ربيع الثاني سنة (١٣٤٥).

جاء في هذه الصحيفة الأسبوعية بعد الافتتاحية مقالة تحوي نظام

الإرشاد، يليها مقررات النادي، فالكسب في نظر الدين الإسلامي،

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٥٣

فالمباشرة بالوعظ (كذا) والارشاد، وبهذا المقال ختمت الجريدة صفحاتها الأربع، فبقي هناك رقعة بيضاء بمنزلة متنزه تتمتع الأبصار ببياضها الناصع، وترتاح من سواد الحبر الذي يُتعب البصر.

وكنا نود أن يُعنى بعبارتها؛ ولا سيما لأنّ كتابها من العلماء الأفاضل، وأحسن مقال ورد فيها وعُني به هو - على ما يظهر لنا- مقررات النادي ودونك مستهله:

«أجمعت الهيئتان- المؤسّسة والإدارية- معاً في ١٤ ربيع الثاني سنة (١٣٤٥) المصادف ٢٢ تشرين الأول سنة (١٩٢٦)، وبعد شكرهم لحسن إدارة الحكومة البريطانية العظمى إدارة الوقف إلى زمن تشكل الحكومة العربية عقدوا الجلسة».

وحروف برثية أو برطبة هي الحروف التي تكتب بها طبرية، لكن ليس للحروف هنا اعتبار في قلب الكلمة.

فانظر إلى الأغلاط العديدة الموجودة في العبارة الواحدة، فما قولك في الكتاب كلّ، والأطفال إذا تعودوا حفظ الأغلاط في التاريخ قبل أن يعرفوا صحيحها، يتعذر عليهم العود إلى الصحيح منها، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون!

«برئاسة صاحب السماحة السيّد إبراهيم أفندي الحيدري، فتذاكروا

٥٤..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

في شأن إلغاء وزارة الأوقاف جهة التدريس من بعض المدارس الدينية،
وجهة الإرشاد من التكية الخالدية...»، إلى آخر ما ورد.

فنحن لم نفهم معنى (أجمعت) في قوله: أجمعت الهيئتان، فإذا كان
هناك غلط طبع، أي أنّ الأصل كان اجتمعت الهيئتان، فلا نرَ وجهاً لقول
النادي بعد ذلك (معاً) وهل يكون اجتماع بغير أن يكون معناً (معاً)؟ إذن
(معاً) زائدة، وأمّا إن لم يكن هناك غلط طبع، فكان يحسن أن يوصل
معنى (أجمع) بالجار (على)، أي أن يُقال مثلاً: أجمعت الهيئتان ... على
شكرهما ... وعلى كلّ حال في الكلام غموض، ثمّ إنّ الهيئة لم ترد
بمعنى اللّجنة في العربية، بل بالتركية فقط.

وقال: الهيئتان المؤسّسة والإدارية. ولو قال: المؤسّسة والمديرة أو
التأسيسية والإدارية؛ لكان المعطوف من جنس المعطوف عليه، وهو من
حسن التعبير عن الفكر في مكان فصيح معهود.

وقوله: في ١٤ ربيع الثاني سنة (٣٤٥) المصادف ٢٢ تشرين الأول ...
قلنا: لا معنى للمصادف هنا، إذ ليس ثمّ مصادفة، إنّما هناك
(موافقة)، فكان من المستحسن أن يُقال: الموافق ٢٢ تشرين الأول كما
ينطق به المصريون والسوريون وكلّ فصيح.

وقوله: وبعد شكرهم لحسن إدارة الحكومة ...

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٥٥

ولا نعلم كيف يعود ضمير الجمع إلى اسم مثنى، فالكلام كان على الهيئتين (أي اللجنتين) فكان من اللائق أن يُقال: وبعد شكرهما لحسن إدارة ... ومع ذلك لا يرتبط الكلام ارتباطاً بيناً بقوله في الأول: أجمعت الهيئتان ... فكان يحسن أن يُقال مثلاً كما قلنا في بدء كلامنا: أجمعت اللجنتان ... على شكرهما لحسن إدارة الحكومة البريطانية تدبير أمور الوقف، لكنّه قال: لحسن إدارة الحكومة البريطانية إدارة الوقف ... وفي هذا التعبير من التعسف ما لا يخفى على القارئ.

وربط تلك العبارة بقوله: إلى زمن (تشكيل) الحكومة، وهذا أيضاً من التعبير العثماني أو التركي أو المغولي أو انعته بما تشاء، لكن لا تقل: إنه عربي، فالتشكيل في لساننا مصدر تشكّل الشيء أي تصور، وتشكّل العنب أي أነع بعضه أو أسودّ وأخذَ في النضج، فأين هذا ممّا يريدُه؟ ولو قال: إلى زمن (تأليف) الحكومة لفهمنا مراده.

ولم ندرك ما عناه بقوله بعد ذلك: إلغاء وزارة الأوقاف (جهة) التدريس من بعض المدارس، فالجهة في العربية الجانب والناحية، وكلّ موضع استقبلته وتوجهت إليه، وهذه المعاني كلّها لا تتسق مع الألفاظ السابقة، ولا يتحصل منها ما يربط الكلم بعضها ببعض، ولعلّ المراد هو إلغاء (منصب) التدريس من بعض المدارس، لكن بقي معنى الكلام في قلب الشاعر.

٥٦ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

ولا نريد أن نتبع النادي نادي الإرشاد في كلّ ما قال وجر من الكلام، إذ كلّه على هذا النسق.

وكنا نود أن تكون العبارة محكمة (رشيدة) حتى لا يعترض عليها (الضالّون) فيمتنعوا من مطالعتها.

وعلى كلّ حال أننا نتمنّى للإرشاد أن يكون دليلاً وهادياً؛ لأنّ غايته على ما قال في مقالة الاستهلال: «صلاح حال الأمة المسلمة التي أصبح الكثير منها بسبب الجهل، وفشو البدع والخرافات، وانحطاط الأخلاق بحالة غير محمودة، حتى وصل الأمر إلى درجة أنّ الأب لا يعطف على بنيه، ولا يلتفت الأخ لأخيه». غفر الله لنا وهدانا إلى الصراط المستقيم.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- كانون الأول) العدد السادس / ص ٣٥٨]

الكرخ

جريدة أدبيّة علميّة، تصدر في الأسبوع مرّة مؤقّتاً

صاحب امتيازها ملّا عبّود الكرخي.

مديرها المسؤول توفيق الفكيكي.

اشتراكها ٥ ربيات في العاصمة، و٧ في

سائر أنحاء العراق، ويُضاف إليها أجرة البريد في الخارج.

الملّا عبّود الكرخي أمير شعراء العوام، فكه، خفيف الروح لا ينطق

بشيء ولا ينظمه كلاًّ إلاّ تطرب له النفوس، صدرت الصحيفة الأولى

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٥٧
في ٦ رجب (١٣٤٥) أو ١٠ كانون الثاني سنة (١٩٢٧)، فتمنّى لها
النجاح والرواج.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- شباط) العدد الثامن / ص ٤٩٨]

الشرطي

مجلة فنية تهذيبية شهرية

تصدرها في بغداد مديرية الشرطة العامّة في العراق لفائدة الشرطة
صدر الجزء الأول من هذه المجلة الحسنة في أول شباط من هذه
السنة، فوجدناه حافلاً بأنفع المقالات، ودونك عناوينها: أيها الشرطي،
علم التحقيق الجنائي، جامعة الشرطي في لندن، البوليس والكهرباء،
وظيفة الشرطي، ترويض أفكار الشرطي، وقائع محلّية في دوائر الشرطة.
والجزء مُصدّر برسم ملكنا المحبوب، وفيه عدّة صور أخرى، ولا
جرم أنّ نشر مجلة تُعنى بالاختصاصيات لهو أحسن دليل على رقي
البلاد، فتمنّى لهذه المجلة الانتشار بين الناس جميعهم؛ لما حوت من
جليل العوائد.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الأول/ ص ٥٧]

٥٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

الضاد

صحيفة أسبوعية غير سياسيّة، تصدر في بغداد،

لصاحب امتيازها محمّد صالح سليم.

صدر العدد الأول من (الضاد) بتاريخ ٢٩ تموز سنة (١٩٢٤)، وبعد

عددها الـ ١٦ احتجبت عن الانظار حتى هذه السنة (١٩٢٧)، فظهر

عددها الـ ١٧، وعسى أن لا تتوارى بعد هذا.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الأول/ ص ٥٧]

النهضة العراقية

جريدة يومية سياسيّة، لسان حال حزب النهضة العراقية

تصدر مؤقتاً في أيام الأربعاء والجمعة والاثنين

(كذا بتأخير الاثنين) في بغداد، بدل اشتراكها

في بغداد ٢٠ ربية وفي الخارج ٢٨ ربية.

ظهر العدد الأول من هذه الصحيفة نهار الأربعاء ١٠ آب من هذه

السنة الموافق لـ ١١ صفر من سنة (١٣٢٦)، وأول مقالة وردت فيها

عنوانها (العهد الجديد)، ولم نجد فيها ما يُعرفنا بخطتها، ومنهجها،

ومحور أبحاثها.

ومقالاتها الأولى كتبت بقلم غُطّ في مدادٍ من نار لا من حبرٍ، وهي

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٥٩

حسنة العبارة، محكمة الرصف، ولسانها لسان حزب النهضة العراقية، أي حزب الشيعة الإمامية، والظاهر من نسق إصلاحها أنها تريده بأقوى الوسائل، فعسى أن يكون رائدها الحلم، وقائدها الحكمة؛ لتبلغ إلى مرماها بلوغاً أميناً.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الرابع/ ص ٢٥١]

مجلة دار المعلمين

مجلة مدرسية جامعة، تصدرها إدارة دار المعلمين في بغداد

خمس مرّات مؤقتاً في السنة مديرها المسؤول (كذا)

عبد الحميد الدبوني مدير دار المعلمين بدل اشتراكها

عن سنة واحدة في العراق ربيتان للتلميذ، وثلاث

ربيات لغيره، وثلاث ربيات عدا أجرة البريد

في خارج العراق ثمن النسخة عشر آئات،

صدر الجزء الأول منها في ١ كانون الأول

سنة (١٩٢٧) في (٧٠ص) بقطع الثمن

ليست هذه المرّة الأولى نرى في حاضرتنا مجلة باسم (دار

المعلمين) فلقد كان ظهر فيها مجلة بهذا الاسم نفسه في أول تشرين

الثاني سنة (١٩٢١)، وهذا نصّ ما كان قد كتّب على صدرها: «مجلة دار

المعلمين تبحث في العلم، والأدب، والتاريخ، والتربية، وطرق التدريس

٦٠ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

الحديثة خاصّة، تصدرها نظارة المعارف في بغداد مرّة في الشهر [في ١٦ صفحة]، يقوم بتحريرها معلمو دار المعلمين وطلّابها، مديرها المسؤول محمّد السيّد خليل، رئيس التحرير معروف الرصافي، نائب المدير المسؤول يوسف عز الدين الناصري، نائب رئيس التحرير طه الراوي، العدد ١ السنة الأولى ١ تشرين الأول سنة (١٩٢١) الموافق ٢٨ محرم سنة (١٣٤٠)، بدل الاشتراك عن سنة كاملة ٤ ربيات داخل القطر، وعن نصف سنة ربيتان ونصف، وفي خارج القطر ٥ ربيات [عن سنة]، وثلاث ربيات [عن نصف سنة].

عنوان المراسلات (مجلّة دار المعلمين في بغداد) لا تعاد الرسائل إلى أصحابها، أُدرجت أو لم تُدرج، طُبعت بمطبعة العراق - بغداد.

وكان كاغدها من أسوأ الورق، وفي الجزء الثاني الذي ظهر في ١ ت ٢ سنة (١٩٢١) حُذف اسم المدير ونائبه، واسم رئيس التحرير ونائبه، وفي الجزء ٣ منها ارتفعت بدلات الاشتراك فصارت عن سنة ٦ ربيات داخل القطر، و٧ ربيات خارج القطر، وفي الجزء ٦ ارتفعت بدلات الاشتراك درجة أُخرى، فصارت ٨ ربيات عن سنة داخل القطر، و١٢ ربية ونصف خارج القطر.

وبعد هذه المهزأة (ولا تقل المهزلة كما ينطق بها كثيرون) انقطعنا عن تتبع ذلك الارتفاع الذاهب صعوداً في جو الغلاء، ثمّ احتجبت عن الأنظار.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٦١

وفي سنة (١٩٢٤) ظهرت في تلك المدرسة مجلة اتسمت بعنوان «مجلة المعلمين» وأمامنا الجزء الأول منها، ودونك ما كُتب على صدره: «مجلة علمية أدبية شهرية، لصاحبها هاشم السعدي، العدد الأول السنة الأولى، ١٥ شباط سنة (١٩٢٤) - ١٠ رجب سنة (١٣٤٢)، محتويات العدد ... طُبعت في مطبعة دار السلام بغداد».

وقد وجدنا في الصفحة الثانية من الغلاف ما هذا نصّه: «مجلة المعلمين خاصّة بالمعلّمين والمتعلّمين، تبحث في أصول التربية والتدريس نظرياً وعملياً، وفي جميع ما يجب ويحدث من نظريات الفنون، ولها صفحة خاصّة للتلاميذ وصفحة للكشافة، تقبل مع الشكر جميع المقالات التي يتحفها بها المعلّمون والمتعلّمون ومحبو المعارف (على أن تكون موافقة لمسلك المجلة العلمي)، الاشتراك السنويّ ويدفع سلفاً ٩ ربيات في بغداد، ١٠ ربيات خارج بغداد، ٨ ربيات لطلّاب المدارس في بغداد وخارجها، المراسلات باسم صاحب المجلة: بغداد مدرسة المعلمين»، ثمّ احتجبت بعد نحو سنتين على ما يخطر بالنا.

والآن ظهرت هذه المجلة، وفي صدرها ما ذكرناه فويق هذا من دون أن تشير بكلمة إلى أختيها السابقتين، ثمّ رأينا في مفتاح الصفحة الأولى ما هذا نصّه: «مجلة دار المعلّمين مجلة تربوية (كذا بحرفها) علمية أدبية

٦٢..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

أخلاقية، بغداد ١ كانون أول (كذا) (١٩٢٧) و٦ جمادي (كذا) الثاني
(كذا) (١٣٤٦) « اهـ.

فعسى أن يُعنى بإصلاح مبانيها ومعانيها في أجزائها التالية.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد التاسع / ص ٥٦٤]

الأقلام

مجلّة شهرية، تبحث في العلم والأدب والفلسفة

والاجتماع في (٤٠ صفحة) صاحب امتيازها

ومديرها المسؤول علي ظريف الأعظمي

لم يقف نشاط علي ظريف أفندي الأعظمي عند تصنيف كتب

التاريخ، فقد بعثته همته إلى إنشاء مجلّة تكون مندققاً لعلمه.

تناولنا الجزء الأول من (الأقلام) فوجدنا فيه ٢٣ عنواناً، مقالة أفرغها

في (٤٠ صفحة)، وكنا نودّ أن تكون المقالات أقل عدداً وأغزر مادة؛

ليجد فيها القارئ غذاءً لنفسه، ونقياً لغلته، فعسى أن تكون الأجزاء

القادمة أحفل من هذا الجزء.

[السنة السادسة (١٩٢٨- كانون الثاني) العدد الأول / ص ٥٨]

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٦٣

صدى الكرخ

جريدة أدبية أسبوعية، تصدر في بغداد بقطع الربع

صاحب امتيازها الملاً عبود الكرخي،

ومحررها عبد الأمير الناهض

كانت (الكرخ) أم (الصدى) كتبت مقالاً حول الصراع القائم بين صحف الاستعمار وصحف الوطن، عن مسألة مظاهرة الطلبة، فرأت مديرية المطبوعات في ذلك المقال خروجاً عن الخطط المرسومة للصحف الأدبية فأقفلتها.

والآن حصل صديقنا الشاعر العامي الكبير الملاً عبود الكرخي على امتياز لإصدار خَلْف للكُرخ فسماها (صدى الكرخ)، وهي كأنها مشحونة بالقصائد العامية اللذيذة، كثيرة المقالات المفيدة، ظهر عددها الأول يوم الثلاثاء ٢٧ نيسان (١٩٢٨)، فتمنى لها النجاح والعمر الطويل.

[السنة السادسة (١٩٢٨- نيسان) العدد الرابع/ ص ٢٩٩]

مجلة اللواء

جريدة يومية سياسية اجتماعية انتقادية تصدر ثلاث مرات

في الأسبوع مؤقتاً صاحب امتيازها ومديرها

المسؤول: محمّد سعيد العزاوي

وصل إلينا العدد ٣ من هذه الجريدة البغدادية، وكان صدرها نهار

٦٤..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

الجمعة ٥ ذي الحجة سنة (١٣٤٦) الموافق ٢٥ آيار (مايس) (١٩٢٨).

فتتمنى لها العمر الطويل، وإفادة الوطن، وجمع القلوب على التآلف والتفاهم.

[السنة السادسة (١٩٢٨- حزيران) العدد السادس / ص ٤٥٩]

الدليل

جريدة اقتصادية أدبية للإعلان

تصدر في الأسبوع مرّة وتُوزع مجاناً

صحيفة في (٨ صفحات) مشحونة إعلانات، وتُعنى بنشرها بلغتنا العربية أو بأيّ لغة أجنبية كانت، وتُطبع بمطبعة دار السلام في الحاضرة.

[السنة السابعة (١٩٢٩- تموز) العدد السابع / ص ٥٨٣]

النور بدل الأخلاق

أبدل الشاعر الاستقلالي عبد الرحمن البناء اسم جريدته (الأخلاق) من (النور) وجعل (أجلّ غايتها ردع المنافقين)، وظهر عددها الأول (وهو ١٢١ من الأخلاق) في ٢٣ حزيران (١٩٢٩) بحجم أكبر، فتمنّى لها سرعة الانتشار على مثال المسمّى الذي اتخذت اسمه.

[السنة السابعة (١٩٢٩- تموز) العدد السابع / ص ٥٨٣]

البلاد

جريدة يومية سياسية جامعة

تصدرها شركة رفائيل بطي وج . ملكون

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول المحامي رفائيل بطي

يعرف قرّاء العربية الكاتب المقدم رفائيل بطي، فقد أسّس جريدة في بغداد سمّاها (البلاد)، وتصدر في ست صفحات، ولا يخلو عدد منها من صورتين في أول صفحة منها، وقد لاقت إقبالاً عظيماً من العراقيين وغيرهم، أمّا ثوب خطتها فهفاف فضفاض يشفّ عن تساهل عظيم في الآراء حتّى يمكن أن يُقال عنها إنّها توافق جميع الأحزاب والمذاهب والآراء والأديان من غير أن يُعرف لها شيء خاصّ بها من ذلك كلّه، وقد صدر العدد الأوّل منها نهار الجمعة في ٢٥ ت ١ (أكتوبر) سنة (١٩٢٩).

والذي لاحظته الناس في عبارتها أنّ أغلاط الطبع تتدقّق فيها تدقّق السيل العرم، فعسى أن تكون منزّهة من هذا العيب الشائن، وهذا أقلّ ما يُطلب منها، إن لم ترد أن تختط لها خطّة تُعرف بها دون غيرها.

وفي عددها التاسع أدرجت خطرات للرصافي، فحكمت عليها إدارة المطبوعات بالاحتجاب مدّة أسبوعين، والحكومة المحليّة بأداء جزاء نقدي قدره خمسمائة ربية، فقامت بالأمرين، وعادت في ٢٦ ت ٢ (نوفمبر) سنة (١٩٢٩) بثوب أبهى من ثوبها الأوّل، وبمباحث ألدّ

٦٦ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

وأطيب، فعسى أن نراها في رقي دائم، ولا يدهمها ما يوقفها في سبيلها.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- كانون الثاني) العدد الأول/ ص ٦٧]

الكرخ

جريدة أدبيّة أسبوعيّة تظهر في بغداد

لصحفنا البغدادية مناحٍ وخطط وغايات، وقد رأينا جريدة الكرخ من أحسن صحفنا لتهذيب المجتمع العراقي وتأديبه، ففي كلّ عدد يصدر منها مباحث مختلفة، وعناوين متعدّدة، وغايتها إصلاح ذوي الأمر والنهي، ودهماء الناس، وكلّ ذلك بعبارة تعجب الجميع، وهل من عجب أن تكون الكرخ في صدر صحفنا ومنشئها (الملا عبود الكرخي) شاعر الناس المحبوب، ورئيس تحريرها (عبد الأمير الناهض)؟ على أنّ هذا التحسين بلغ أقصاه منذ أن تولّى تحريرها هذا الشاب الناهض، فإنّه يفرغ على الكرخ من ذوب قلبه ودماغه ما يُحلّيها في عيون الجميع حتّى في عيون الأغراب.

وكان المستشرقان لويس ماسنيون الفرنسي واشتريك البافاري طلبا منّا أن تُرسل إليهما بمجموعة (الكرخ) ففعلنا، فأعجبا بمقالاتها المتفنّنة وأساليبها المختلفة، واعتبراها من أحسن صحف العراق، وأوفاها

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد...٦٧
بالمقصود الذي ترمي إليه، وكلفنا أن نشكر صاحبها ومنشئها، فنهني
الشاعر والناثر بهذا الفوز المبين!

[السنة الثامنة (١٩٣٠- شباط) العدد الثاني/ ص١٤٨]

الزمان والاستقلال والنهضة العراقية

الإفراج عن هذه الجرائد

مُنِعَ نشر هذه الجرائد الواحدة بعد الأخرى قبل بضعة أشهر، واليوم
أُذِنَ لهنَّ إلى العود، وقد وقفنا على العدد (٤٨٨) من النهضة الذي صدر
في ١٣ نيسان (أبريل)، فإذا هي بتلك اللهجة الوطنية الحرّة، فتمنّى لها
الجهاد الدائم مقروناً بالنجاح.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- آيار) العدد الخامس/ ص٣٧٩]

الفرات (صحيفة بغدادية)

جريدة يومية سياسية عامّة، لصاحبها ورئيس تحريرها محمّد

مهدي الجواهري بدل الاشتراك فيها ٢٥ ربية عن سنة

كاملة، ويُضاف إليه أجرة البريد في الخارج

ظهر العدد الأوّل منها نهار الأربعاء ٧ مايس من هذه السنة، أي في ٨ ذي
الحجّة من سنة (١٣٤٨)، ولمّا كان منشئها من أبناء العراق المُعَيَّر، أملنا فيه أن
يُعالج معسرات الأمور على أحسن وجه، وأقوم طريق، وأسدّ أسلوب.

٦٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

وفي ذيل الصفحة الأخيرة من هذه الجريدة تعريب كتاب كان وضعه الميجر صون عن كردستان، إلا أنّ أغلاط الأعلام، وأوهام النقل تشوّه محاسن هذه (المذكرات)، فعسى أن يُعتنى بتصحيحها؛ لتكون (أفخر طعام في أنظف صحن).

[السنّة الثامنة (١٩٣٠- حزيران) العدد السادس / ص ٤٦٢]

صدى العهد

جريدة يومية سياسية، تصدر في بغداد كلّ يوم عدا يوم السبت

صاحبها ومديرها المسؤول: عبدالرزاق الحصان

وصلت إلينا الأعداد الأولى من هذه الجريدة، وقد صدر أولها في ٧ آب من هذه السنّة، فرأيناها من المستحسنات لخطّة الحكومة، فعسى أن تُصادف رواجاً في البلاد، وتعيش عمراً طويلاً.

[السنّة الثامنة (١٩٣٠- أيلول) العدد التاسع / ص ٧٠٥]

الإخاء الوطني

جريدة يومية سياسية جامعة

تصدر ببغداد بست صفحات

للمحامي رفائيل أفندي بطي، صفحة مجيدة في تاريخ الصحافة العراقية، لأنك ترى مكتوباً في أعلى صدرها: «رفائيل بطي كاتب جريء

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثانياً: المجلات والجرائد... ٦٩

يتقحم الغمرات، غير هيّاب ولا وجل، يُضرب على كفه اليمنى، فيمد اليسرى، وإذا شُلت اليسرى، هاجم برجله اليمنى، وإذا قُطعت هذه، قاوم محاربيه برجله اليسرى، وهو في كلّ هذه الأحوال: هجّام، هدّام، مُقدّام، لا يروعه نار ولا بتار».

أنشأ في ٢٥ أكتوبر سنة (١٩٢٩) صحيفة (البلاد)، ثمّ انتابتها الأرزاء فظهرت لنا بأسماء أُخر بعد أن سُدّت مراراً بعد كلّ اسم، وفي ٢ آب (أوغسطس) من هذه السنة (١٩٣١) أصدر تلك الجريدة باسم (الإخاء الوطني)، وأصبح صاحب امتيازها علي جودت، ومديرها المسؤول عبد الإله حافظ، أمّا إنشائها فبقي بيد هذا الصحفي الجسور، فتنمى أن تكون هذه الجرأة مقرونة بحكمة وفطنة حتى لا يُحرم قراؤه مقالاته الوطنية المتلهبة غيرة وقومية.

[السنة التاسعة (١٩٣١- أيلول) العدد التاسع / ص ٧١٦]

[ثالثاً: المطابع]*

أسماء مطابع بغداد مرتبة على حروف المعجم

Liste des Imprimeries de Baghdad.

- ١- الاستقلال ٢- الأوقات البغدادية ٣- أيتام اللاتين ٤- الحديثة
- ٥- الحكومة ٦- دار السلام ٧- دنكور ٨- السريان ٩- الصناعة ١٠- العراق
- ١١- العسكرية ١٢- الفرات ١٣- الفلاح ١٤- كباي ١٥- النجاح
- ١٦- الوطنية.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد السادس / ص ٣٣٤]

الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء

Les Imprimeries dans la Basse - Mesopotamie.

لم تكن بغداد حتّى أواسط القرن التاسع عشر تعرف المطابع أو فنّ الطبع، بل كان العراقي إذا سمع بأنّ الكتاب الكبير الكثير الصفحات يُطبع في يومٍ أو بعض يوم تأخذه الحيرة، ويبقى مبهوتاً مدهوشاً؛ لضعف مداركه، وقلة بضاعته في العلم، حتّى أنّه لا يُصدّق ذلك، وربّما أنكره، وعدّه من رابع المستحيلات، وليت الأمر وقف عند هذا الحدّ، بل ربّما استهزأ بأقوال الواصفين له فنّ الطباعة، وعدّه من فنون السحرا!

يد أنّ العراقيين لمّا رأوا ما جلبت الطباعة على أهل مصر الذين سبقوا البلاد العربية من الفوائد الجمّة، وما درّته عليهم من الذهب الوهّاج، ورأوا كثرة الكتب، وزهد أئمانها، قامت بينهم نهضة علميّة غلبت فيها التجارة، فدفعتهم بسائق العلم إلى أن يجاروا على الأقل إخوانهم السوريين الذين كانوا أسبق البلاد العثمانية العربية إلى جلب المطابع بعد مصر، وعلى الأخصّ لمّا شاهدوا بأعينهم ما جنته الحكومة من الفوائد والثمرات من مطبعتها التي كان جلبها أبو الأحرار مدحت باشا سنة (١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م)؛ إذ من عادات العراقيين التي قد استحكمت عراها بينهم (وكانت سبباً وحيداً في تأخرهم، وعقبة كؤوداً في طريقهم وسيرهم نحو المدنية) أنّهم لا يتشّبثون بمشروع ولا يعقدون شركة ولا ينشئون محلاً أو غير ذلك إلّا بعد أن يشاهدوا ثمراتها وفوائدها، وبعد أن يستثمرها الأجانب ويتمكّنوا من رقابهم والاستيلاء على منابع ثروتهم، ومصدّقاً لقولنا هذا شركة لنج، فإنّها قبل أن تعطىها الحكومة امتياز تسيير بواخر في نهر الفرات، كانت قد عرضتها على أغنياء بغداد وتجارها مع تساهل عظيم في الشروط بواسطة أحد الولاة، فلم يقبلوا وأحجموا عن استثمار ينابيع ثروة بلادهم، فلمّا رأوا ما جادت به على لنج من الربح الكثير، والفوائد الجمّة قاموا تلك القومة المشهورة، وزعزعوا الآستانة باحتجاجاتهم على توحيد الإدارتين النهريّة العثمانية والإنكليزية، معارضين تسليمها إلى لنج، ولكن بعد خراب البصرة!

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثالثاً: المطابع..... ٧٣

ولمّا نظروا الفوائد التي انتفعت بها بغداد من مطبعة الحكومة تهافتوا على جلب المطابع وما يلحق بها من أدوات لطبع الحروف، وللطبع على الحجر، ومسابك، ومقاطع، وآلات تنحيس، وصقل، وتذهيب، وتجليد، وإلى الآن ليست مطابعهم على ما يرام، أو ليست كافية لما تحتاج إليه البلاد العراقية المملوءة مكنتاتها كتباً وأسفاراً ثمينة لم يرها إلا الأفلّون من ذوي الثروة الطائلة؛ وذلك لأنّ الرجل العراقي إذا أراد أن ينشئ مطبعة يتكبّد النفقات والمشاق في سبيل جلبها، ما لا يتكبّده أخوه السوري؛ وذلك لقرب البلاد السورية من أوروبا، ووفرة الطرق والسكك الحديدية فيها، وبُعد البلاد العراقية عنها، وخلوّها من سكك حديدية، وطرق مواصلات تربطها بالبلاد الراقية وتقربها منها.

ولا ريب أنّ بلاد العراق في أقصى ديار الله؛ وهذا ما أخرهم عن غيرهم وجعل بينهم وبين غيرهم من الأمم الراقية مراحل كثيرة.

وليس بُعدهم عن البلاد الراقية هو الذي أخرهم في تكثير المطابع وتحسينها وإتقان صناعتها فقط، بل أخرهم عن طلب العلم، ومجاراة الشعوب الناهضة، والسفر إلى البلاد التي نالت نصيباً وافراً من المدنية لتكاثر مناهل العلم فيها، والاستفادة بنبراس كليّاتها؛ إذ أنّ للبعد والقرب من البلاد المتقدّمة في عالم الحضارة دخلاً كبيراً في رقي الشعوب وانحطاطها.

أسماء مطابعها ومطبوعاتها

١- مطبعة الولاية:

هي أوّل مطبعة أنشئت في بغداد، بل في ديار العراق العربي، جلبها من بلاد الإفرنج أبو الأحرار مدحت باشا فاتح متصرفية الأحساء وصاحب المآثر الجليلة والآثار الكثيرة في العراق سنة (١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م)، وسماها بالزوراء نسبة إلى بغداد، وهي من أسمائها، أو إنَّها سمّيت باسم الجريدة التي أنشأها سنة (١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م)، وكانت مطبعة راقية فاخرة تُدار بالبخار، ويمكن أن يُقال في وصفها: إنَّ أحسن مطبعة في مصر اليوم التي تطبع الجريدة بثمانية أوجه في آن واحد باللولب لا تكاد تضاهيها، وكانت أعجوبة زمانها وفريدة أوانها، وهي الآن مهجورة أتلفتها يد الكسل والإهمال، وبقيت نسياً منسياً.

وكانت تُطبع فيها جريدة الزوراء بثماني صفحات باللغتين التركية والعربية، وكان محرّروا القسم العربي فيها من أشهر مشاهير الكُتّاب ممّن كانت كتاباتهم تضاهي كتابات بديع الزمان، وابن المقفّع، وأضرابهم كأحمد بك الشاوي، والمرحوم طه أفندي الشواف، ثمّ جلب للولاية مطبعة ثانية فأصابها ما أصاب رفيقتها الأولى.

ولمّا عُيّن حازم بك والي بيروت السابق والياً على بغداد سعى بإنشاء مطبعة تقوم مقام مطبعة الولاية الأولى الساقطة، فجلب هذه المطبعة

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثالثاً: المطابع.....٧٥

الموجودة الآن سنة (١٣٢٣هـ- ١٩٠٥م).

وقد كانت هذه المطبعة الجديدة خاملة الذكر قليلة الفائدة في بادئ الأمر، وأوشكت أن تندرس وتصبح في خبر كان لإهمال الولاية لها، لو لم يتح لها الله حضرة الفاضل محمّد رشيد أفندي الصفّار صاحب الزهور فضمنها من الحكومة بمئة وخمسين ليرة عثمانية سنوياً، وبذل جهده في رقيّها فجلب لها حروفاً متنوّعة الأشكال من أشهر المعامل في الآستانة وسورية، و جلب لها مسبكاً فاخراً مع أمّهات لسبك حروف جديدة، ويُقال فيها على الجملة: إنّها اليوم من أشهر المطابع في العراق، وفيها ما عدا ذلك مطبعة حجرية تجيد الطبع.

مطبوعاتها:

١- سالنامه: لسنوات متعدّدة، وهو كتاب تصدره الحكومة في كلّ سنة باللغة التركية، تبحث فيه عن شؤون الولاية وإعمارها، والتبدّلات التي تقع فيها، وأحوال عشائرها، والأراضي القاطنة فيها، وكلّ ما تحويه الولاية من الآثار القديمة، والمعابد العتيقة، ولو أنّ الحكومة تصدره باللغة العربية لعمّت فائدته، وكثر انتفاع الناس به.

٢- قوانين التجارة.

٣- قوانين الأراضي.

٧٦..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

٤- نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول.

٥- نشوة المدام في العود إلى دار السلام.

٦- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون في (٣٢١) صفحة.

٧- العلم الموروث في إثبات الحدوث.

٨- السيف البارق في عنق المارق.

٩- تنبيه الأصدقاء في بيان التقليد والاجتهاد.

١٠- أحسن الأجوبة عن سؤال أحد علماء أوربة: تأليف العلامة عبد الله

وليم كويليام الإنكليزي.

١١- تحفة الكرام في خبر الأهرام: للإمام السيوطي.

وتُطبع فيها الآن من الجرائد جريدة الزهور، ومن المجلّات سُبل

الرشاد، وكانت تُطبع فيها سابقاً جريدة التعاون، وغيرها.

٢- مطبعة دار السلام:

سُمّيت بهذا الاسم نسبة إلى مرادف بغداد، وقد أنشأ هذه المطبعة

صاحب السعادة إبراهيم باشا مدير الأملاك المدورة، وذلك سنة

(١٣١٠هـ- ١٨٩٢م)، وهي مطبعة كبيرة كثيرة الأدوات فيها حروف

حسنة جميلة، تضاهي أحسن المطابع السورية في إتقان طبعها.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثالثاً: المطابع.....٧٧

مطبوعاتها :

- ١- كتاب الفوائد الآلوسية على الرسائل الأندلسية.
- ٢- كتاب بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب: للعلامة الشهير محمود شكري أفندي الآلوسي، وهو في ثلاثة أجزاء مجموع صفحاتها (١٣٣٠) بقطع الثمن، وهذا الكتاب حاز قصب السبق في المجمع العلمي في أسوج.
- ٣- دار السلام تقويم، وهو تقويم تصدره المطبعة باللغة التركية في كل سنة، (راجع لغة العرب ١: ٢٦٧ و٢: ٢٥٩)، وقد طُبِعَ فيها كتب فارسية كثيرة ضخمة، ومناشير عديدة، ومؤلفات عربية صغيرة الحجم وكبيرتها.

٣- مطبعة كامل التبريزي:

هي مطبعة حجرية جلبها إلى ديار العراق من بلاد العجم أحد أكابر الفرس الميرزا عباس سنة (١٢٧٨هـ - ١٨٦١م)، وهي الآن متروكة لاستغناء الناس عنها بالمطابع البخارية.

مطبوعاتها :

- ١- كتاب أخبار الأول في آثار الدول.
- ٢- كتاب إشراق التواريخ: ليعقوب بن عطا الله الرومي القرمانلي.

٧٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

٣- كتاب سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب: لمحمّد أمين السويدي.

٤- الظرائف واللطائف: للشيخ أبي النصر أحمد بن عبدالرزاق المقدسي.

٥- المقامة الطيفية: لجلال الدين السيوطي.

٤- مطبعة الفيلق:

هي مطبعة حجرية فاخرة جلبها إلى العراق مدحت باشا الشهر سنة (١٢٨٦هـ- ١٨٦٩م) مع مطبعة الولاية للقيام بما يحتاج إليه الفيلق من المنشورات، والأوامر، والكتب الفنيّة، والعسكرية. وأكثر مطبوعاتها لا يطلع عليها إلا كبار الضباط خوفاً من أن يقف عليها أحد فتفشى الأسرار العسكرية.

٥- المطبعة الحميدية:

أنشئت هذه المطبعة سنة (١٣١٠هـ- ١٨٩٢م)، ومؤسسها عبدالوهاب نائب الباب في بغداد سابقاً، وهي الآن متروكة، وأكثر آلاتها تحطمت لعدم العناية بها.

أمّا مطبوعاتها فخاملة قليلة لا تتجاوز الرسائل الصغيرة، وكتب الأدعية، وأحسن ما طبع فيها هو كتاب بحر الكلام لسيف الحقّ أبي النسفي.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثالثاً: المطابع.....٧٩

٦- مطبعة بنجور:

مطبعة إسرائيلية أنشأها الحاخام يهوذا بنجور سنة (١٨٨٤م) للقيام بطبع الكتب العبرية الخاصة بطائفته وأبناء ملته، وأكثر مطبوعاتها العربية، مناشير تجارية، وبطاقات زيارة، ومكاتيب، وإعلانات.

ولمّا لم تعترف المعارف بوجودها في العراق إلّا في أوائل الدستور بقي ذكرها خاملاً طول تلك المدّة، ثمّ جلب لها بعد هذا العهد آلة تُدار بالرجل، وما تحتاج إليه من أنواع الحروف العربية والفرنسوية والتركية. وهي الآن قليلة الأشغال لقلة المنضّدين في العراق إذ يُعدّون على الأصابع؛ لحدّثة هذه المهنة في بلادهم.

٧- مطبعة الآداب:

هي مطبعة جلبتها شركة تألّفت من كبار رجال الجعفرية في بغداد سنة (١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م)، وهي من أشهر المطابع العراقية، ولا تقلّ إتقاناً عن مطابع سورية، وربما ضارعتها في جودة العمل وكثرة الأشغال، وهي في ترقّ دائم لا ينقصها شيء ممّا تفتخر به المطابع الراقية، وذلك بهمة ملتزمها يوسف أفندي فرنسيس الموصلّي المشهور بمعرفته بالطباعة.

٨٠..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

مطبوعاتها:

١- شواهد القطر وحاشيته: للشيخ عبدالرحيم الآلوسي (ص ٣١٥) بقطع الثمن الكبير، طبع سنة (١٣٢٩هـ).

٢- الهداية في شرح الكفاية: للشيخ عبدالحسين آل أسد الله في مجلّدين ضخمين.

٣- الهيئة والإسلام: للعلامة هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلّة العلم سابقاً (ص ٣١٤) سنة (١٣٢٧)، وهو في جزأين.

٤- جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام وأئمة البيت الكرام.

٥- الجاذبية وتعليلها: لفيلسوف العراق جميل صدقي أفندي الزهاوي، وهو كتاب لم ينسج على منواله أحد، حوى مبتكرات وأفكاراً لم تدر في خلد أحد من العلماء.

٦- الجزء الأول من تاريخ الإسلام: للسيد صدر الدين الصدر (ص ١٢٦).

٧- مناظرة الحاتمي والمنتبي.

٨- كتاب حقوق الدول باللغة التركية، وهو كتاب ضخم.

٩- كتاب الإرشاد لمن أنكر النبوة والمبدأ والمعاد: لواعظ زاده مصطفى نور الدين أفندي مبعوث الديوانية.

١٠- خلاصة المقال في شدّ الرحال، له أيضاً.

١١- كتاب زهر الربى في حرمة الربا، له أيضاً.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ ثالثاً: المطابع..... ٨١

١٢- المطالب المنيفة في الذبّ عن الإمام أبي حنيفة، له أيضاً.

١٣- رحلة الشتاء والصيف.

١٤- شجرة الرياض في مدح النبي الفيّاض.

١٥- رسالة في تحريم الجنائز، للشهرستاني صاحب مجلّة العلم.

١٦- رسالة في العصا.

١٧- المجازات النبوية: للشريف الموسوي الرضي، وهو كتاب عدد

صفحاته (٢٨٧)، وطبع في المطبعة أكثر صحف العراق منها: مجلّة لغة

العرب هذه، والعلم، والحياة، وتنوير الأفكار، وجريدة الرياض،

والرصافة، والمصباح، وصدى بابل، والنوادر، والمضحكات، وغيرها.

٨. مطبعة الشابندر:

أنشأ هذه المطبعة أحد تجّار بغداد محمود أفندي الشابندر سنة

(١٣٢٦هـ-١٩٠٧م)، وهي مطبعة كاملة الأدوات فيها آلتان بخاريتان

تطبع كلّ منها (٣٠٠٠) نسخة في الساعة، وآلة أخرى تدار بالرجل،

ومطبعة حجرية كبيرة، وأدوات كثيرة، وحروف عربية وتركية وفارسية

وفرنسوية جميلة، صرف عليها منشئها زهاء (٢٥٠٠) ليرة، وأقام لها

مديراً إسرائيلياً ينقده راتباً ليس بزهد مقابل مشاركته مصالحتها، وهي لو

كانت بيد من يحسن إدارتها ويرعاها حقّ رعايتها لنالَت شهرة بعيدة،

وجارت أرقى مطابع سورية في جودة الطبع وكثرة الأشغال.

٨٢..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

مطبوعاتها :

١- الجزء الأوّل من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، تأليف: عثمان ابن بشر (ص ١٤٢).

٢- الجزء الأوّل من كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: لساتسنا، وهو كتاب يفيد من يهّمه الوقوف على تاريخ بغداد بعد سقوطها بيد هلاكو، وقد جمعه كاتبه من عدّة كتب خطيّة ومطبوعة عربية وأعجمية.

٣- شرح قانون الجزاء مع ذيله باللغة التركية: لعبدالله وهبي أفندي أحد معلّمي حقوق الجزاء في مكتب الحقوق في بغداد، عدد صفحاته مع ذيله (٧٣٥) في جزأين.

٤- فصل القضاء في الفرق بين الضاد والطاء (ص ١٦٨) سنة (١٣٢٨هـ)، وقد حاز شهرة في ديار الإفرنج.

٥- كتاب التبصرة للمولعي بالخمرة.

٦- كتاب الشهاب في الحكّم والآداب.

وكانت تطبع فيها جريدة القسطاس، والوجدان، وكرمه، ونرمه، وغيرها من الجرائد البائدة.

٩- مطبعة دنكور:

مطبعة إسرائيلية، أنشئت سنة (١٣٢٠هـ- ١٩٠٢م)، جلبها من ديار الإفرنج الحاخام عزرا دنكور، وهي كاملة الأدوات، أخذت في الأيام الأخيرة تسيّر نحو الرقي، وكانت أدواتها مقصورة على الوفاء بالمقصود. أمّا الآن فهي في رقي مستمر، وتعنى عناية خاصّة بطبع المنشير التجارية، وأغلب مطبوعاتها كتب ورسائل عبرية أكثرها تخصّ الصهيوينين والدعوة إلى نشر مبادئها، أمّا مطبوعاتها العربية فقليلة جداً كلّها رسائل صغيرة لم نقف على أسمائها، وكانت تطبع بعض الجرائد منها جريدة التفكّر لسان حال جمعية الأتحاد العثماني الإسرائيلية.

[...]*

إبراهيم حلمي

[السنة الثانية (١٩١٣- كانون الثاني) العدد السابع / ص ٣٠٣]

[رابعاً: الشعر]*

طاق كسرى

Le Palais de ChOsroes.

بناءً شادهُ مَلِكُ كَبِيرٌ دعائمهُ العَدالَةُ لا الصُّخُورُ
يُذَكِّرُنِي العَدالَةَ كَيْفَ كَانَتْ بِهَا تُجْرِي على الحَقِّ الأُمُورُ
تَسَامَى مُشْمَخِراً بارِ تَفَاعٍ لَدَيْهِ كَلَّ ذِي طُولٍ قَصِيرُ
كَأَنِّي بالسَّاءِ عَلَيْهِ شَيْدَتْ كَطَاقِ حَوَاكِهِ الأَفَاقِ سُورُ
تَقَرَّدَ فِي الفِلاةِ وَلا أَنيسُ وَلا حِلَّ لَدَيْهِ وَلا سَمِيرُ
تُعالِجُهُ الزَعازِعُ وَهُوَ راسِ كَطَوِيدٍ لا يَزُولُ وَلا يَمُورُ
فَكَمَ عَصِرٍ نَقْضِي بَعْدَ عَصِرِ وما أبلتِ مَعالِمُهُ العَصُورُ
وما قد كانَ شَيْدَ فَوْقَ عَدْلِ فَلَ تَبْلِي مَعالِمُهُ الدَهورُ

أيوان العَدالَةَ أَيْنَ (كسرى) وهاتيكِ (المَدائِنِ) والقِصُورُ
أأنتِ وددتِ أن تَبْقَى وَحيداً حَوالِيكِ الدِوارِ سِ والقِبورُ
أم الدَهرِ الخِوونِ بِذاكِ أَفتى وأن الدَهرِ خِوانِ يَجُورُ

٨٦..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

يحاوِني لسان الحال منه ولا صوت هناك ولا صفير
يد الأيام لم تعبث بمثلي وإن أضحت دوائرها تدور
ولكن قد رأيت العدل ولى وحلّ مكانه الظلم الكبير
فملت إلى التزهد بانفرادي ومثلي يفعل الرجل البصير

إبراهيم منيب الباجه جي

[السنة الثالثة (١٩١٤- شباط) العدد الثامن / ص ٣٩٣]

منارة سوق الغزل^(١)

Le Minaret de Souq el - Ghazl.

أمثذنة الرشيد شمخت قدرا وطاولت الجبال الشمّ فخرا
أمثذنة النهى عمّرت عمرا ولم يبرح بناؤك مُشمخرا
عليك من البشاشة نورٌ بشرٍ إذا ما الكونُ أصبح مكفهرًا

(١) هذه المنارة أو المئذنة قائمة في وسط بغداد، وكانت في عهد الخلفاء العبّاسيين في وسط جامع كبير كان يسمّيه وطنيوننا قبل نحو ٥٠ سنة جامع الخلفاء. أمّا بانيتها فلا يُعرف على التحقيق، ومنهم من يرى أنّها من عصر الرشيد، وأنّه هو بانيتها في وسط المسجد الجامع الذي لم يبق منه شيء أبداً. إذ قد بُني في موقعه بيوت وسوق يُباع فيها الغزل، ومنها اسم هذه المنارة اليوم عند العوام أي منارة سوق الغزل، والجامع الصغير الموجود اليوم بجوار هذه المئذنة هو جزء صغير من الجامع الكبير لكنّه ليس من بناء العبّاسيين، بل حديث العهد.

(تغيّرت البلادُ ومَن عليها) وأنتِ مقيمةٌ دهرًا فدهرا
كأنّك آيةٌ ثبتت بصحفٍ فحيرَ كنهها الأفكارُ طُرًا
لهارونَ الرشيدِ عليكِ أثرٌ فلا محتَ الزواعُ منكِ أثرًا
ولا الأدهارُ أبلتْ منكِ رسماً ولا حكّتْ يدُ الحدّثانِ سطرًا^(١)
ولا الأخطارُ حزّتْ منكِ صدرًا ولا ضاقتْ بكِ الأفلاكُ صدرًا
أساسُك في بطونِ الأرضِ راسٍ وجسمُك في الفضاءِ غدا مُعرى
فوضعتُك لا تبعثره الليالي وإن لاقيتِ برداً ثمَّ حرًا
فكم قد لاطمتكِ يدُ العوادي وكم عثرتُ بكِ الهوجاءُ عثرا
وخفّاقُ النسيمِ له حفيفٌ لديكِ إذا النسيمُ عليكِ مرًا
على التقوى بناؤك شيدَ حتى يخلّدَ بعده بانبيك ذكرا
ومن جعلَ التقى أسأماً قد بناه فذاك من قد حازَ سُكرا
وقوفُك ينقلُ الأخبارَ عنّا إلى من لم يُحطُ بالعربِ خبرا
كأنّك تنقلينَ بما لدينا إلى أسلافنا خيرًا وشرًا
كأنّك تبتغينَ لنا نجاحاً كأنّك تنظرينَ الحكمَ شزرا

(١) أي ولا حكّت يد الحدّثان منك سطرًا من الأسطر المكتوبة عليك، إذ على هذه المئذنة كتابة كوفية بدیعة إلا أنّها صعبة القراءة لبعدها عن الأنظار، وغرابة نقشها.

كَأَنَّكَ قَدْ كَشَفْتَ لَنَا اخْتِرَاعاً فحَرْتُ بِهِ وَقَدْ أَمَعَنْتُ فِكْرَا

* * *

فِيَا ذَكَرِي بَنِي الْعَبَّاسِ أَمْسَى سَمِيرُكَ فِي الْمَعَالِي طَاقَ كَسْرِي
فَمَاذَا قَدْ دَهَاكَ وَكُنْتَ قَدَمًا عُرُوسًا بِالْمَهْدَى نَحْتَالُ فَخْرَا
وَكُنْتَ إِلَى التَّجَلِّي طَوْرَ قَدَسٍ فَصَرْتِ إِلَى حَمَامِ الْجَوِّ وَكْرَا^(١)
وَكُنْتَ إِلَى الْأَذَانِ مَنَارَ وَحْيٍ عَنِ الْأَذَانِ قَدْ زَحْزَحْتَ وَقْرَا
وَكُنْتَ الظَّلَّ لِلْعَلَمَا فَأَمْسَى يُبَاعُ الْغَزْلُ تَحْتِكَ ثُمَّ يُشْرَى^(٢)

* * *

يَصُورُكَ الْخِيَالُ لَنَا عَجُوزًا تَحَدَّدَ خَدُّهَا بِالْمَدْمَعِ قَهْرَا
أَتَى مِنْ أَهْلِهَا خَبْرٌ مَسِيءٌ فَقَلَبَهَا الْأَسَى بَطْنًا وَظَهْرَا
وَقَدْ وَقَفْتُ بَوْسَطِ الدَّارِ تَبْكِي عَلَى دَارِ غَدْتِ بِالْبَيْنِ قَفْرَا
رَأْتُ أَنَّ الْأَعَارِبَ فِي خَمُودٍ يُسُومُهُمُ الْعِدَى خَسْفًا وَقَسْرَا
وَلَمْ يُبْقِ الزَّمَانُ لَهَا نَصُوحًا تَشَدُّ بِهِ لِرَدْعِ الضَّمِيمِ أَزْرَا

(١) هذه إشارة إلى الحمام الطوراني الذي يأوى إلى الركن التي اتخذها فيها وهو يُعد بالمتات.

(٢) قد سبق القول إلى أن هذه المثذنة قائمة اليوم في جوار سوق يُباع فيها الغزل.

الفصل الأول/ لمحات من الحركة الفكرية في بغداد/ رابعاً: الشعر ٨٩

فأسبلتِ الذوائبَ ثمَّ صاحتُ أنا الخنساءُ أبكي اليومَ صخرا
لأهلي كانَ صدرُ الحكمِ لكنْ ذوو الأعجازِ حازوا منهُ صدرا
فيا زمنَ العدالةِ والمعالي عليكَ تحيةُ الأعرابِ تترى

عبدالرحمن البناء

[السنة الثالثة (١٩١٤- آيار) العدد الحادي عشر/ ص ٥٧٤]

الفصل الثاني

لمحات من الحياة الاجتماعية في بغداد

[أولاً: العادات والتقاليد]*

الزواج عند يهود بغداد

Le mariage chez les Juifs de Bagdad.

١- تمهيد:

تختلف مناهج الزواج وأساليبه عند يهود بغداد اختلافاً يُذكر عن وطنيهم المسلمين والمسيحيين، حتّى إنّ أغلب أبناء الزوراء يجهلون اليوم جلّ عاداتهم إنّ لم نقل كلّها، ولهذا أحببنا أن نُطلع قُرّاء مجلّة (لغة العرب) الكرام بهذه النبذة من عادات زواجهم، فنقول:

٢- انتقاء الزوجة ومسألة الصداق:

إذا وطّن الشاب نفسه على الاقتران يُطلع والديه على ما يدور في خُده - هذا إذا كان له والدان، وإلّا فيكاشف بما في صدره أقرباءه أو أحد معارفه- فيستدعي الأبوان أحد دلالّي الفتيات^(١) - وما أكثرهم عند اليهود!- ويُعرضان عليه مسألة ولدهما، فيأخذ الدلالّ ويصف لهما حالاً بعض الفتيات اللواتي يعرف أسماءهنّ، ويذكر منينى (دوطة) كلّ منهنّ

(١) دلالّ الفتاة: هو الذي يسعى إلى إيجاد عروس لمن يرغب في الزواج.

٩٤..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

واسم أبويها ولقب أسرتها، ويشي على مناقبها ومحاسنها، فإذا صادفت إحداهنّ حظوة وراقتهما يخبران عنها ابنهما، ويأخذانه معهما إلى دار والديها حتّى يراها بعينه.

وكان يحظر على الفتى في السنين السالفة أن يرى الفتاة قبل عقد النكاح، أمّا الآن فقد خُرقت تلك العادة السيئة المغيبة، ولم يبقَ حكمها جارياً إلاّ عند طائفة من المتعلّقين بأهداب العوائد القديمة، فإذا رآها الشاب وأعجبه حسنهما وآدابها يخبر والديه بأنّها قد وقعت في نفسه، فيأخذان بمساومة الدلال في أمر الصّدّاق (الدوطة)، فيعرض عليهما الرجل قدرأ من الدنانير، فإذا وجدها زهيدة بالنسبة إلى مقام ابنهما يقولان له بكلّ تصرّيح: إنّ ثمن ولدنا لأكثر ممّا دفعت له، فيذهب الدلال إلى أهل الفتاة ويقنع والديها أن يزيدا نقود المهر؛ لأنّ الفتى من زهرة الشبان النجباء، ومن نُخبة الفتيان الأدباء النبلاء، وأهل لكلّ المحامد والفضائل، وهو جدير بأن يُدفع له مبلغ يجذبه إلى الابنة، هذا فضلاً عن أنّه وجيه بين أقرانه، عظيم عند معارفه وأخذانه، ويأخذ بالثناء على همّته ومروءته وما له من المنزلة الرفيعة عند التجار والأغنياء إلى أن يغوي الدلال سامعيه في أغلب الأحيان بما يبذل من شقشقة لسانه حتّى يبلغ مناه، وينال اسماً رفيعاً ومالاً طائلاً من الحلوان الذي يتقاضاه، ولا يهّمه البتة شيء آخر.

وبعد أن يتمّ الوفاق بين أهل الفتى والفتاة تُعلن الخطبة على رؤوس الأَشهاد، وتختلف البائنة (الدوطة) بحسب تفاوت الدرجات، فلا يكون مهر ابنة الغني كمهر ابنة التاجر أو الصانع، بل تختلف اختلافاً عظيماً، فالفقراء منهم يدفعون غالباً من عشر ليرات إلى ثلاثين ليرة، وأمّا المتوسّطون فمن خمسين ليرة إلى ثلاثمائة، وأمّا التجّار والأغنياء فمن خمسمائة إلى ألف أو ألفين، وأكبر صداق دُفع في حاضرنا هو سبعة آلاف ليرة عثمانية أي (١،٦٨٠،٠٠٠) فرنك، دفعته السيّدة (ن) كريمة المثري الشهير منشي مثلون إلى الخواجا خضوري بن شماش.

والشيء الذي لا بدّ من ذكره هو أنّ الفقراء الذين لا يملكون شروى نكير يُكرهون نساءهم على أن يجلسنَ في باحة الكنيس، وأروقة الجامع، وقوارع الطرق، ومفارق الشوارع؛ ليستعطينَ من المارين وليجمعنَ بائنة لبناتهنّ، ولا تسأل عن صورة جمعها، فإنّها تجمع بطرق تسمتُرّ منها النفوس الأبية، فتقعّد الأمّ وعيناها شاخصتان إلى المارّة وهي تستعطفهم وتوجّه أنظارهم إلى ذلّها ومسكنتها وقرها المدقع، وبعض الوالدات يذهبنَ إلى رئيس الحاخامين ليكتب لهنّ رسالة وصاة يحملنها إلى سُرّة القوم ووجوه الأُمّة ليمدّوا إليهنّ يد المساعدة.

فهذه الصورة وبغيرها تُجمع الدراهم المطلوبة، وتُقدّم إلى الشاب كلقمة سائغة وطعام مريء هنيء، فإذا اعترض أحد عقلاء الأُمّة على هذا

٩٦..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

العمل المخالف للشهامة وعزّة النفس يُجاب حالاً أنّه لا يجوز شرعاً في الدين اليهودي أن تطلق الفتاة من دار والديها صفر اليدين، ويستشهدون إعداماً لرأيهم بما ورد في سفر التثنية (١٥: ١٢): من أن العبد إذا خدم سيّده ست سنوات، ففي السنة السابعة يُعتق ويُطلق سراحه مزوداً بالمال، فكيف لا تزوّد الفتيات اللاتي قد خدمنَ والديهنّ منذ صغرهنّ.

ولقد فات المعترض أنّ ذلك يعمل إذا كان الإنسان ذا سعة، ولا واجب عليه إذا ضاقت حاله بحيث يضطرّ إلى أن يتتهك مبدأ التعاون والتعاقد الحقيقي، ويُخيّل إلينا أنّ منشأ هذا الإكراه هو الاعتقاد الجازم بصحّة الزواج الباكر، فالفتاة إذا تجاوزت الثامنة عشرة أو العشرين باتت منبوذة كأحدى الثيبات لا يمدّ أحد إليها يداً، أمّا الآن فقد تعيّرت الحال قليلاً بواسطة المدارس والمكاتب، فأصبح الشاب المثقّف لا يرضى شريكة لحياته إلاّ التي تكون كاملة السنّ، حائزة صفات الأمومة، ملمّة بأغلب فروع المعارف العصرية، كتدبير المنزل والخياطة والقراءة والكتابة ونحوها.

٣- تزوير الخطبة:

عند نفر من رعاي يهود بغداد عادة ذميمة جداً، ألا وهي إذا رأى أحدهم غادة حسناء، بديعة الجمال، فريدة الخلال والخصال، وهام بها، لكنّه لا يصل إليها؛ لأنّها أرفع منه جاهاً، وأسمى نسباً أو حسباً، فلا

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / أولاً: العادات والتقاليد..... ٩٧

يستطيع أن يُقدم على خطبتها جهراً؛ لئلا يلحقه من الذلّ والهوان وقوارص الكلام ما لا تُطبق على حمله الأطواد الراسيات، يعمد إلى اختلاق الحيل، فيغويها بنفثات لسانه، فإذا أفلتت من كيد فخّه، ونجت سالمة من شركه، احتال عليها بوسيلة أُخرى.

والوسائل في شرع اليهود عديدة ناجعة تُساعد الأوباش على نيل بُغيتهم وقضاء وطرهم، فمنها: أنه إذا أهداها أحدهم خاتماً أو نقحها بصُرة من الدنانير أو بقطعة من النقود الدارجة بشرط أن تكون من الذهب أو الفضة بمرأى ومسمع من الناس، وقال لها: يا فلانة لك أقول خذي هذه الهدية منّي عربوناً على عقد خطبتي لك - وغالباً يتلفظ بتلك الكلمات بصوت منخفض جداً بحيث يُتمتم ولا يُسمع كلامه بجلاء - فالفتاة المسكينة تذهل طبعاً من تلك المباغته، فتأخذ بأن تنفّس بوجه الصبي ويدها تقدمته؛ لأنّها لا تعرف من أمره شيئاً، ولا لأي شيء قدّم لها تلك الهدية، فإذا خَطَّت ثلاث خطوات وهي حاملة خاتمه أو نقوده تُعد خطيبة له شرعية، ولا يقدر أن ينازعه فيها منازع، أمّا إذا أُلقت من يدها في الحال هديته فلا يعتد بفعله، بل ولا يحفل بما أتاه، بيد أنّ أغلب الفتيات المسكينات يعتريهنّ شيء من الذهول فلا يفطنّ لما في أيديهنّ ولا يدرين بماذا يجبن، فيهربنّ من أمام ذلك الحيوان الضاري لا يلوين على شيء كالظبي النافر من وجه الأسد، فيعدّ فرارهنّ هذا حجّة

٩٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

ساطعة عليهنّ، ودليلاً راهناً على رضاهنّ، وكم جرت هذه العادة الذميمة - التي لم ينزل بها الله من سلطان - من الولايات والمنازعات، فعلى شبّان العصر ورجال النهضة الحالية أن يجعلوا حداً لتلك الموبقات المعدودة من فظائع الهمجية.

ومما يزيد الطينة بلّة أنّ بعض المتشرّدين والمشعوذين يستأجرون طائفة من أرباب المفاسد لهذه الغاية السافلة، فإذا تمّ لهم ما قصدوه يذهبون بهم إلى الرّبّانيين، فيستنطق هؤلاء أولئك الواحد بعد الآخر، فإذا وجدوا أنّ الشهود يؤيّدون دعوى الشاب يصرّحون على رؤوس الملاء أنّ الفتاة باتت خطيبة شرعية للمدّعي، ومما هو أنكى من ذلك أنّ كثيرين من أغبياء اليهود يدعون لحكم الحاخامين، ذلك الحكم الذي لا يحجف بحقوق الفتاة فقط، بل بحقوق الوالدين وبمن يلود بهم أيضاً، إذ كيف يجوز في شرع العقل أنّ فتاة سامية المناقب، حميدة السجايا، كريمة المحتد، تُرغم فتقترن بفتى لثيم خبيث فاجر دنيء الأصل، من سفلة الناس وطغامهم؛ لكون سنّة الشيوخ تُحتم ذلك.

وقد حدثت واقعة من قبيل ما أوردناه فويق هذا مُنذ نحو سنة، وهو أنّ أحد الرّعاع البدالين (البقالين) في سوق حنون^(١) سوّلت له نفسه أن يقوم

(١) سوق مشهورة في حي اليهود تُباع فيها الفواكه والأثمار والخضر والبقول والقطافي ونحوها.

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / أولاً: العادات والتقاليد..... ٩٩

بهذا الفعل الفظيع، فلما طرق خبر تلك الجرأة مسامع أبوي الفتاة قاما وقعدا لتلك الوقاحة، بل الفظاظة غير المعهودة في عصر الحرّية والعدالة، وأهانا الربانيين كافة لتأييدهم دعوى سخيفة كلّ السخافة، وحجّة باطلة يمجّها الذوق السليم، ولا يأتيها إلا فريق من الطعام اللثام، فلما رأى رؤساء الدين وتحقّقوا أن لا طاقة لهم على مقاومة والدي الفتاة وإخوتها وأنسابها وإرغامهم على ما رسموه، فتق لهم عقلهم إذ ذاك أن يتواطؤوا سرّاً مع أحد الشهود على أن ينكر بتاتاً ما فعل، ويقول: إنّ المدّعي قد رشاني لأشهد زوراً، فأتيت ما أتيت من شدة فقري، وهأنذا أعترف أمام الحضور بعظم جريمتي طالباً الصفح والغفران عن زلّتي.

لقد فعل الربانيون ما فعلوا خوفاً من هياج الجمهور لئلا يخالفوا سنّة الشيوخ، ويتعدوا على تقاليد الآباء بحسب زعم السدّج منهم وادّعاء البلداء، فناشدتك الله يا صاح، هل سمعت في عمرك عن عادة أجحف بحقوق ذوات الحجال من هذه؟

فياليت يقوم اليوم عقلاء اليهود وأدباؤهم ويلغون هذه العادة القبيحة المارّ ذكرها؛ لكي لا يسري داؤها العياء إلى ما بينهم، ويصبحوا مضغة في أفواه ناشئة العصر الذين قد وقفوا نفوسهم وأقلامهم لقلع زوال الظلم والاستبداد، ويكونوا في الوقت ذاته قد خدموا طائفتهم خدمةً جليلة لا يقدرها حقّ قدرها إلا ذووها.

٤ - عقد الخطبة:

عقد الخطبة ويُعرف عند اليهود بـ(اسم التقديس)- واللفظة غير عربية بهذا المعنى - معروف عندهم، ويقولون فلان قدّس فلانة وفلان مقدّس، وفلانة مقدّسة إلى آخر ما هنالك من هذه الألفاظ، بمعنى خطب ومخطوبة وخطيب، وتتمّ الخطبة على هذا الوجه:

يحضر العروسان مع الوالدين والأقرباء والأصحاب والمدعوين إلى ردهة فسيحة الأطراف، فيقوم الحاخام ويأخذ بيده قدحاً من الشراب الفاخر ويباركه، ثمّ يناوله الخطيب فيشرب نصفه، ثمّ يقدّمه إلى الخطيبة فتكرع ثمّالته، ثمّ تردّه إلى خطيبها فيأخذه ويكسره أمام الحضور دلالة على أنّ الوفاق قد تمّ بينهما، ولم يعد في طاقة أحدهما رفض صاحبه أو رفض عقد الخطبة بلا مسوّغ شرعي، فإذا ألقى القدح تتلقّف الحضور كسره، وكلّ من يحصل على كسرة منه يعدّ نفسه سعيداً؛ لأنّه يعتقد أنّها بمنزلة آنية مقدّسة وبتيمّن بها، فإذا تمّ ذلك تُقدّم أطباق الحلوى إلى الجمهور، وبعد أن يأكلوا منها ينتشر عقد المحفل، ويذهب كلّ منهم إلى داره داعياً للخطيبين بالسعد والفلاح.

وفي اليوم التالي يرسل الخطيب إلى خطيبته عقداً ثميناً أو حجراً كريماً أو غيرهما من الهدايا النفيسة والحلويات مع دلالّ الفتيات، وعلى

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / أولاً: العادات والتقاليد..... ١٠١

الدّلال أن يتقاضى نقوداً من الخطيب باسم جعل الحمال تختلف قيمتها باختلاف الدرجة والمقام.

٥ - رسوم الزواج:

عندما يتمّ جهاز العروسة ويدنو أوان الاقتران تُدفع البائنة إلى العروس^(١) بعد أن أنفق منها جزءاً في مشترى حلي وثياب للعروسة، وأثاث للبيت، فإذا كان صاحبنا غنياً ضمّهما إلى دراهمه، وإذا كان تاجراً أضافها إلى رأس ماله، وإذا كان مفلساً أصبح ذا رأس مال يتاجر به، بيد أنه يؤخذ من الصداق مبلغ معلوم يخصّص لدار السكنى، ويسمّى بلسانهم (مشكنتي)، ولا يجوز للزوج أن يتصرّف فيه اللهمّ إلا إذا مسّت الحاجة إلى ذلك.

وقبل أن تكون ليلة الزفاف يرسل العروس بدراهم إلى العروسة من جيبه الخاص؛ لتنفقها على نفسها وصويحباتها في الحمام، وفي تلك الليلة تُخضّب النساء بنان العروسة وأنامل أكثر المدعوات والنسيبات

(١) العروس: نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما دام في أعراسهما، يقال رجل عروس ورجال عُرُس بضمّتين، وامرأة عروس ونساء عرائس. (مختار الصحاح) لكن إذا أُريد تحقيق التأنيث قالوا عروسة، كما قالوا عجوزة في عجوز. قال ابن الأنباري: ويُقال أيضاً عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيث، وروي عن يونس أنه قال: سمعت العرب تقول: عجوزة بالهاء. اهـ عن المصباح.

بخضاب يُعرف بالحنّاء، وقبل بضع سنوات كانت تحنّأ كلتا اليدين، ولم تزل تلك العادة جارية عند الكثيرين من سكّان الزوراء حتّى يومنا هذا، وفي ليلة الحنّاء يقرع أهل العروسة الدنبركة^(١) من المساء حتّى الصباح، ويوقدون شمعتين بالتناوب تركزان في وسط لقن مملوء قمحاً، وتوقد الشمعة الأولى إلى نحو نصف الليل، ثمّ تليها الأخرى حتّى الفجر، فتطرب النساء والصبيان، ويسكر الرجال حتّى يعربد بعضهم، وفي وسط أفراحهم تأتي الحوانى (المخنّات) وهنّ حاملات أطباق الحنّاء، فيحنّين أطراف أصابع العروسة بقموع، فترفع أصابعها إلى فوق إلى أن يجفّ الخضاب، ثمّ تنفض عليها الفتيات ويخطفن القموع من أصابعها؛ لأنهنّ يعددن ذلك تبرّكاً وسعادة، وأغلب الخاطفات يكنّ من الصبايا العذارى.

وفي اليوم التالي، وهو يوم عقد الزواج يذهب العروس ومعه المدعوون والأقرباء والرفقاء إلى بيت العروسة، فيجلس في صدر الردهة وعن يمينه (الشين) وفي لسانهم يدعى (اشنينم)، والعروسة في حجرة أخرى خاصّة بالنساء، وممّا يحتمّ على والدي العروسة ليلتئذ أن

(١) الدنبركة أو الدمبركة: آلة من آلات الطرب تقرع قرعاً، وهي من الفارسية دنبره، وهي منحوتة من دنبه بره، وهي آليّة الحمل، وقد عربّها العرب في سابق العهد بصورة طنبورة، والشاميون بصورة دربكة، وغيرهم من مولدي العرب درابكة.

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / أولاً: العادات والتقاليد..... ١٠٣

يحضرا آلات الطرب كالموسيقى والچالغي^(١) والدف والدينك^(٢) ونحوها؛ لتطرب الحضور بألحانها الشجية، وبعد أن تمضي بضع ساعات يقوم الحاخام ويعقد عهد الزواج، ثم تدار أقداح الشراب وأطباق المرطبات والحلوى على الحضور، فيأخذ العروس المدعويين إلى داره، وتأخذ النساء معهن العروسة، ويرافقنها إلى قرينها، ثم يرفض المجلس وهم يدعون للعوسين بالرفاه والبنين.

من العادات التي لا توجد عند غير يهود بغداد: هي أنه عند زفاف العروسة إلى عروسها، أي في الليلة التي يبني الزوج على زوجته (ليلة الدخلة) تختلي معها عجوز؛ لتكون شاهدة عياناً على ثوب عفاف العروسة أو بعبارة أصرح لتكون خير شاهد على بكاراة الفتاة، ولهذه العجوز مشاهرة تتقاضاها من المجمع أو الكنيس في غرة كل شهر قياماً بمهنتها هذه، وهناك بضع عجائز قد أقمن لهذه الغاية، وإذا اعترض أحد على هذه العادة الديمة غير اللائقة بروح العصر يفحمنه بما ورد في هذا المعنى في سفر التثنية (٢٢: ١٣) إذ يقولون إن مثل هذا الاحتياط يحفظ الشابين من كل ما لا تُحمد عقباه.

(١) چالغي: لفظة تركية، تفيد معنى المعازف أي الملاهي كالعود ونحوه تضرب معاً معاً على غناء المغنين.

(٢) الدينك: تركية، يراد بها الطبل الصغير على هيئة مخصوصة.

ومن خرافاتهم في مثل هذه الليلة أنّهم لا يسمحون ببقاء الماء في حجلة العروسة، والعادة عند الأغنياء والمتوسّطين منهم هي عندما يبني الزوج على زوجته أن تصدح الموسيقى بألحانها المطربة، هذا وتقف والدة العروسة وبعض النسبيات عند باب مقصورة العروسين أو بالقرب منه، وهنّ يهلهلن هلاهل^(١) تمزّق جلباب الفضاء من شدّتها، وبعد أن يدنو الزوج من زوجته لا يجوز له بعد ذلك أن يتقدّم منها إلّا بعد مضي سبعة أيّام، وأحياناً خمسة عشر يوماً؛ لأنّهم يعتقدون أنّ ذلك لا يخلو من فوائد طيبة، وفي أثناء هذه المدّة لا تُترك العروسة وحدها في خدرها؛ لكي لا تكون فتنة لرجلها قبل المدّة المضروبة للملاقة الثانية، ومن عاداتهم القديمة أنّ العروسة تجلس في الوسط ومن عن يمينها وشمالها تقعد امرأتان، وعلى رأس كلّ منهما إزار^(٢)، ولكن هذه العادة قد بطلت عند المتنوّرين منهم؛ لأنّ القدماء وكثيرين من العوام يعتقدون أنّ المرأتين تطردان الأرواح الخبيثة عن العروسة.

(١) الهلاهل: جمع هلهلة مصدر هلهل، والكلمة فصيحة يستعملها بمعناه الفصيح العراقيون إلى يومنا هذا، والصوت إذا ردّد أطلقوا عليه هلهولة، وهي تصحيف هلهلة، ويجمعونها على هلاهيل.

(٢) الإزار عند العراقيات الحبرة عند الشاميات، ولسان الأعرابيات الملاءة، وهي الملحفة عند الغير.

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / أولاً: العادات والتقاليد..... ١٠٥

وفي اليوم السابع يدعو الحم صهره وابنته معاً إلى داره، ويعدّ لهما وليمة، وهم يدعونها في اصطلاحهم (فتح الوجه)؛ ذلك لأنّ العروس لا يذهب إلى بيت حميه حياءً وتأدّباً ما لم يدعه دعوة خصوصية، وإذ لم يأدب له مأدبة فلا أقلّ من أن ينفحه بصرّة من الدنانير تكون بمثابة الدعوة.

ومن العادات الراسخة في الأذهان والمعدودة من قبيل وحي الأديان أنّ الشاب لا يجوز له شرعاً أن يتزوَّج أرملة أو مطلّقة، وإذا اقترن بها لداعٍ من الدواعي وأصبحت حليلته يحتمّ عليه أن يتزوَّج بعد حين بفتاة عذراء لم يعرفها رجل قط.

ويجوز للرجل في شرع اليهود أن يتّخذ ابنة أخته زوجةً له، أمّا عند المسلمين والنصارى فلا يجوز البتّة؛ لأنّهما يعتقدون أنّ ابنة الأخت هذه هي بمقام أخته، أمّا اليهود فيذهبون إلى أنّ ابنة الأخت تعدّ غريبة النسب؛ لكون والدها غريباً، ويوردون لخصمهم ما جاء سفر اللاويين (١٨: ٦) من أنّه لم يرد نهي عن اتّخاذ ابنة الأخت زوجة للخال.

غير أنّه وإن لم يرد شيء من قبيل ذلك إلّا أنّه ممّا تنفر منه الطباع العفيفة والعقول السليمة؛ لقرب صلة الرحم بينهما، وكثيرون من الإسرائيليين لا يقدمون على ذلك تشاؤماً من الموت الباكر، وتطيّراً من انقضاض غراب البين واختطاف أحد الزوجين، وهو في شرخ الشباب وغضاضة الإهاب، فلاجل ذلك لا يقدم عليه في حاضرنا إلّا نادراً، وقد

١٠٦..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

اقترن بعضهم بنات أخواتهم بيد أنّ أغلبهم ماتوا وتركوا نساءهم أرامل حتّى مماتهنّ؛ لأنّه لم يجسر أحد الرجال على أن يقترن بإحداهنّ لئلاّ يصيبه ما أصاب الزوج الأوّل.

والشيء الذي لا بدّ من ذكره في هذه العجالة وتوجيه الأنظار إليه هو أنّ بعض الفتيات الإسرائيليات يصبأن إلى الدين الإسلامي في كلّ عام تقريباً، إمّا لفقهرنّ المدقع، وإمّا لداعي العشق والغرام، وقد صبأت إحداهنّ إلى النصرانية منذ نحو عامين في البصرة، واقتربت بأحد نصارى الأرمن، وهي حية تُرزق، وقد وُلدت ابناً وابنةً، وهذا ممّا لا يقع إلّا نادراً.

٦- الطلاق عند اليهود:

الطلاق جائز في الدين اليهودي لأمرين مهمّين فقط، وهما:

- ١- إذا خانت المرأة بعلها، أو دنّست مضجعه بشهادة الجمّ الغفير.
- ٢- إذا كانت عاقراً وأراد بعلها أن يُقيم له نسلًا، فيمكنه أن يطلقها أو يهجّرها، فإنّ أبت الزوجة أن تفارق قرينها فراقاً باتاً يجوز لها أن تمكث معه، ولكن حذراً من وقوع الخصام والنزاع بين الضرتين تُقيم كلّ من الزوجتين في بيتٍ خاصٍّ بها.

هذا ولا يجوز لليهودي الإضرار **Polygamie** أي التزوُّج بأكثر من

الفصل الثاني/ لمحات من الحياة الاجتماعية/ أولاً: العادات والتقاليد..... ١٠٧

امرأة واحدة، اللهم إلا لأسباب صحيّة أو غيرها من الأسباب المهمّة التي تتعلّق بها سعادة الزوجين وهنأوهما.

رزوق عيسى

[السنة الثالثة (١٩١٤- آذار) العدد التاسع / ص ٤٥٤]

زواج اليهود

حضرة الأستاذ الفاضل طالعتُ العدد ٩ من السنة ٣ من مجلّتكم الزاهرة فرأيت فيها بعض الأشياء التي تستوقف النظر، فأحببت ذكرها اتّباعاً لقولهم: إنّ محبوبي من أهدى إليّ عيوبي، فأستميحك العفو.

ذكرتم في الصحيفة (٤٥٤) فما بعدها، بحث الزواج عند اليهود، وذكرتم أمر اعتنائهم بالبائنة (الدوطة)، وأنهم أخذوا بالتكاثر فيها إلى درجة عالية، ولم تذكروا سبب ذلك، فأقول: إنّ السبب هو أنّ في شرعة اليهود أنّ البنت المتزوّجة لا ترث من أبيها شيئاً، بل إنّ ما يتركه من الأموال المنقولة وغير المنقولة عائد للأولاد، وأمّا البنات فالمتزوّجة منهنّ لا شيء لها البتة، وغير المتزوّجة لها على إختها تزويجها لا غير، فكلّ أب عند تزويجه ابنته يعطيها ما يخصّها من ماله ما يكون إرثاً لها من بعد موته، فيعطي كلّ واحد لابنته ما يمكنه من ثروته.

وذكرتم في (ص ٤٥٥): أنّ المثري الشهير منشي مثلون أعطى لابنته

١٠٨ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

السيدة (ن) التي زوجها من الخواجا خضوري بن شماش سبعة آلاف ليرة، وحسبتموها عبارة عن (١٦٨٠٠٠٠) فرنك، فقد زدتم في الأمر صفرًا واحدًا لا غير، والأصحّ أنّ ذلك (١٥٩٢٥٠) باعتبار الفرنك ٤ قروش و ٤٠ سنتيمًا بحساب الليرة (١٠٠) قرش، فيقتضي تصحيحه لئلا يُقال ذنبه طويل.

ع. ن

(لغة العرب) وردنا تصحيح من حضرة كاتب المقالة يؤيد صحة قول حضرة المنتقد، ثمّ قال: قد تبّهنا صديقنا الفاضل السيّد مهدي أفندي القزويني أستاذ العربية في مكتب التعاهد الإسرائيلي أنّنا أخطأنا بقولنا السيدة [ن] كريمة منشي مثلون والصواب السيدة [ص] كريمة يهودا شنطوب المثري الشهير، وتحرير الخبر هو أنّ منشي مثلون كان كاتبًا عند المرحوم يهودا شنطوب، فلمّا توفي اقترن بزوجته، فأصبح عمّ السيدة [ص] بعرف البغداديين، أي زوج أمها وهو ليس بأبيها، والمبلغ الذي ذكرناه لم يكن مهرًا بل إرثًا، وقد عدّه بعضهم من قبيل الصداق (الدوطة)، فنشكر حضرة السيّد الأديب لتنبهه هذا، وقد فاتنا أن نذكر أنّ لساء اليهود عادة، وهي بعد زواجهنّ بخمسة عشر يوماً يقلّمن أظفار أيديهنّ وأرجلهنّ، ويسبحن في بئر (الطبيلة)، والمسلمون والنصارى

الفصل الثاني/ لمحات من الحياة الاجتماعية/ أولاً: العادات والتقاليد..... ١٠٩

يلفظون هذه الكلمة (طبله)، وهي لفظة عبرية معناها الغطس، ويراد ببئر الطويلة بئر الاستحمام، وتوجد هذه البئر في كل بيت إسرائيلي، وهذه العادة تشمل جميع اليهوديات عند بلوغهنّ.

هذا ما توقّفنا الآن لتصحيحه واستدراكه، وعسى أدباءنا الأفاضل على اختلاف الملل والنحل ينّبّهونا على كل هفوة تصدر عن قلمنا، ويظهرون لنا الخطأ الذي نرتكبه؛ لكي نبادر إلى إصلاحه، وبذلك يكونون قد خدموا وطنهم وقومهم أجلّ الخدم؛ لأنّ ما كتبناه ونكتبه عن أحوال بغداد وعادات أهلها إنّما هو جزء من تاريخها الحديث الذي قد باشرنا بنشره على صفحات لغة العرب، وبهذا القدر كفاية.

رزوق عيسى

[السنة الثالثة (١٩١٤- نيسان) العدد العاشر/ ص ٥٤٣]

[ثانياً: الألفاظ والأمثال]*

[١]*

بُغْيَةُ الْأَنَامِ فِي لُغَةِ دَارِ السَّلَامِ

مقدمة:

الحمد لله الذي فطر الأنام، وخصَّهم بمواهب العقل والنطق والإفهام، وميّزهم بها عن سائر الحيوان؛ ليكون ذلك أسَّ التقدّم والمدنية وال عمران، على ممّر الدهور وتوالي الأزمان في كلِّ أين وآن.

أمّا بعد فقد قام في هذا العهد فريق من أفاضل المستشرقين يشيرون على الأدباء من أهل الفضل والعلم في الديار العربية أو في البلاد التي يتكلم سكانها باللغة القرشية أن يبذلوا جهد المستطاع في تقييد أو ابد لغياتهم وإحياء دوارس معالم لهجاتهم وجمع كلِّ ما يتداوله عوامهم؛ ليدوّن في بطون الكتب ومعاجم اللغة وذلك لعدة فوائد، منها:

أولاً: لأنّ في بعض معاجم اللغة ألفاظاً نظنّها مائة وهي حية فنعرّف معناها الحقيقي.

ثانياً: لأنّ اللغويين قد جمعوا ألفاظ جميع القبائل بدون أن يصرّحوا باسم القبيلة التي نُقلت عنها اللفظة إلّا في ما ندر، فإذا عرفنا اليوم من يتكلم

١١٢ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

بها وقفنا على القوم الذين ينتمي إليهم هؤلاء الناس المعاصرون لنا، وعرفنا قبيلتهم في سابق العهد، وهو أمر مهم للتاريخ، ولاسيّما لأنّ بعض قدماء اللغويين قد بينوا لنا في غير كتب اللغة مميزات بعض القبائل في لفظها ومصطلحها ومساقط معنى حروفها وتعبير أفكارها، إلخ.

ثالثاً: لأنّ في اللغة المدوّنة في الدواوين ألفاظاً مبهمّة أو غير صريحة كأكثر ألفاظ علم الموالي ومصطلحات الصنائع، فإذا دونّا لغة كلّ قوم صرحت لنا المعاني بوجهها الصحيح، واتخذناها عند الحاجة للتعبير عمّا يجول في أفكارنا أو يدور على ألسنة جيراننا.

رابعاً: لأنّ لبعض الأوضاع والألفاظ العاميّة استعمالاً قديماً يرتقي إلى قرون عديدة ولا مرادف لها في الفصح، فتنفعنا حينئذٍ للتعبير عن أفكارنا، ولإدخالها في لغتنا عوضاً من أن نقتبس ما ضاهاها من أهل اللغات الدخيلة.

خامساً: إنّ ما هو حيّ من الألفاظ اليوم يموت بعد سنين، وإذا مات يحبّ من يأتي بعدنا أن يعرف ما كانت أقوالنا وأفكارنا ومصطلحاتنا، فيكون ما دونّه أحسن دليل على تاريخ حياتنا وآدابنا وعوائدنا وماكلنا ومشاربنا إلى آخر ما هناك.

سادساً: لو فعل اللغويون في سابق العهد في جمع لغات القبائل والعوام على ما يحبّ العلماء أن يفعلوه اليوم لوقفنا على شيء كثير من عمران أجدادنا وتاريخهم، وهو اليوم قد أصبح خبر كان ممّا أضرب كثيراً

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / ثانياً: الألفاظ والأمثال ١١٣

بسابق مجد أجدادنا وتمدّتهم وارتقاء حضارتهم، إلخ.

والخلاصة أنّ في تدوين اللّغة العاميّة لكلّ بلد من الفوائد التي لا تقلّ عن فوائد سائر العلوم التاريخية والعمرائية والتهذيبية والعادية والأثرية، هذا فضلاً عن أنّ مثل هذا الكتاب يكون مرجعاً يتناهبه الكاتب كلّ مرّة يريد أن يعرف فصيح الكلمة العاميّة التي تجري على لسانه، فيصلح أود لغته ولغة قومه، وهي فائدة عظيمة لإبقاء اللّغة على سلامتها وفصاحتها، ولهذا يجب في مثل هذا العمل أن يوضع بإزاء كلّ لفظ عاميّ الحرف الفصيح المعروف عند أصحاب اللّغة الصحيحة؛ لتتم الفائدة المنشودة، والله الموفق.

منافع تدوين اللّغات واللّغيات واللّغات:

إذا أردت أن تقف على منافع تدوين اللّغة زيادةً على ما تقدّم ذكره اعتبر هذا الأمر، وهو أنك إذا أنعمت النظر في الماء عند منبعه، ثمّ تفقدته في مجراه تتحقق أنه كلّما ابتعد عن العين زادت كدورته أو زادت الجواهر الغريبة التي تخالطه؛ لكثرة ما يصادفه من الأجسام عند هبوطه من مصدره، وإذا انتهت إلى مندفعه لا تكاد تجسر على أن تقطع بأنّ هذا الماء من ذلك المعين، وعلى مثل هذا تقيس مجرى اللّغات ومسراها وامتزاجها وكثرة ما يحلّ بها من الغير.

١١٤ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

هذه لغات اليونان والروم والعرب فطالما كانت غير مقيّدة الألفاظ والقواعد، حلّ بها من الطوارئ ما يعسر تعدادها، فنشأ منها اللّغات الفرعية الكثيرة، ومنذ أن قيدت أوابدها انحصر شرّ فسادها، وضاق أيضاً نطاق عيث بناتها من اللّغات منذ أن عوملت هذه المعاملة، ولو لا ذلك لتسلّط عليها عامل الاحتكاك والتآكل كما هو متسلّط على جميع موجودات الكون مهما تنوعت واختلفت.

فهذا الحديد على شدة صلابته، بل هذا الألماس على قوة مناعته إذا احتكّ بغيره من جنسه أو من غير جنسه تأكل شيئاً فشيئاً حتى يفنى مع الزمان، وهذه ألفاظ اللغة عند احتكاكها بغيرها يعتورها مثل هذا النقص والفاء حتى يدخل بعضها في بعض، وتضمّر ضمور الحي حتى لا يبقى منها إلا الأثر أو يكاد.

فجمع سقاط اللغة من لغية ولثغة وخلل وفساد، والإشارة إلى تصحيح أودّ ما فيها هو من النعم اللغوية التي لا يقدرها إلا عشاق اللغة والغيورون على سلامتها.

افعل هذا ترّ في الأجيال المقبلة ما رأيت نتيجه منذ خمسين سنة، أي منذ أن دخلت الصحافة في بلادنا، فأدعمت ما تداعى من بناتها، وأسندت وشادت ما أنهار منه، فحصلنا على نتيجة لم نحلم بها في السابق، وسوف تكون أعظم إذا سعى أصحاب كلّ بلد إلى نشر

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / ثانياً: الألفاظ والأمثال ١١٥

المطبوعات، ولاسيما إلى نشر اللّغيات والإشارة إلى ما يحسّن عيها،
وينفي عنها ما يشوّه محاسن محيّاها.

ومن ثمّ فقد أخذتني النخوة العربية والنشوة الأدبية في أن أشمر عن
ساعد الجدّ وألبي الدعوى إلى تأليف معجم يستوعب أغلب الألفاظ العاميّة
والدخيلة البغدادية إن لم أقل كلّها؛ ليكون سراجاً منيراً يهتدي بنوره العوام،
وقائداً مرشداً إلى شحذ الأفهام، ودليلاً يركن إليه الغرباء عن اللّهجة
واللسان، إن من المستشرقين وإن من المستعربين في جميع البلدان.

هذا ومع إقرارى بقصر باعي أعلم حقّ العلم أن أمامي عقبه كؤوداً
من دونها خرط القتاد، وورائي من الصعوبات ما لا يشعر بها إلا من
سلك هذا الوعث وعرف ما يحلّ له منه من الوعثاء، بيد أنني استسهلت
تلك العراقيل والعواقيل لما ينجم من وراء ركوبها من الفوائد الجمّة
والمنافع العامة، وقد سمت كتابي هذا (بغية الأنام في لغة دار السلام)
عملاً بإشارة أعزّ الإخوان، وأخصّ الأخدان.

وأطلب ممّن يقف على ما يقع فيه من الأغلاط أن ينبهني عليها، وأنا لا
أنساه من الإقرار بفضلته والتتويه بأدبه، إنّ الله مثيب الصّالحين والمُصلحين.

رزوق عيسى

[السنة الأولى (١٩١١- تموز) العدد الأول/ ص ١٢]

بُغِيَّة الأَنَام فِي لُغَةِ دَارِ السَّلَام

وعدنا القرّاء بجمع ألفاظ عوام العراق ولاسيّما أهل بغداد، فهذا نحن
ذا ننجز وعدنا مبتدئين بالحرف الأول من حروف الهجاء

أَب كَشْتِ أَوْ أَبْ كَوْشْتِ

كلمة فارسية معناها: ماء اللحم، هذه اللفظة شائعة ومنتشرة بين
الجعفرية خاصّة، ولم ترد على لسان غيرهم، وقد اقتبسوها من العجم؛
لكثرة مخالطتهم إياهم.

أما السّنيون واليهود والنّصارى فيستعملون عوضها لفظة (تشريب أو
تشريية أو مشرّب)، وهذه الحروف الثلاثة مشتقة من (شرب) المضاعف
العين بمعنى جعله يشرب؛ لأنهم يثردون الخبز في مرق اللحم، فيتشرب
الخبز ذلك المرق شيئاً فشيئاً.

والتشريب طعام مشهور يعرفه أهل العراق كلّهم، ويتخذة الخاص
والعام منهم، أمّا كيفية تهيئته فهي أن تأخذ اللحم وتقطّعه قطعاً عديدة،
ثمّ تغسله غسلًا نعمًا، وتلقيه في قدر فيها ماء صافٍ نقي، وتوقد النار
تحتها إلى أن يأخذ الكلّ بالغليان والرغو، (وهم يُسمون الرغو: الزفر،

١١٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

والرغوة: الزفرة أو القشفة وكلاهما وزان حرّكة)، فإذا رغا تُقشَط رغوته بمغرفة كبيرة مثقبة يُسمونها الكفكير **ecumoire**، وهي لفظة فارسية ويُراد بها بالعربية الفصحى المطفحة والمرغاة، وهي كالقفشليل التي عربّها الأقدمون بالمعنى عينه، وتحرص عند الارتغاء على أن لا تغترف المرق، ثمّ تجتهد أن لا ترفع النار من تحت القدر إلى أن ينضج اللحم تماماً ويكون صالحاً للأكل، ثمّ تحضر الخبز وتشرده وتضعه في الصحفة، وتذر فوقه قليلاً من الفلفل المسحون، وتقَدّد بصلّة أو أكثر وتضعها فوق كسر الخبز، وفي الآخر تسكب عليه اللحم والمرق، وبعضهم يصبون عليه سمناً - إذا لم يكن ماء اللحم ودكاً - والتشريبة لغة في التشريب، وكان يجب أن يُقال تشربة بحذف الياء كما هو القياس إلاّ أنّ العوام لا تعرفه.

ولأولادهم لعبة، يقف واحدهم وراء صاحبه ظهراً لظهر، ثمّ يأخذ الواحد بذراع الآخر وينحني به إلى الأرض، ويفعل الثاني بالأول ما فعل الأول به، وعند انحناؤه يقول: «يا حمصة يا زبيبة، وقت العشا تشريبة»، وهم يفعلون هذا الفعل لتقوية الظهر أو لمجرد اللّهو واللّعب، والمشرب بتشديد الراء مصدر ميمي بمعنى المصدرين السابقين.

وكلّ هذه الألفاظ الثلاثة مستعملة على السواء، وهم يميّزون بينه وبين الثريد، فالثريد عندهم خبز مشرود في ماء قد غلياً معاً في قدر بها قطع من

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / ثانياً: الألفاظ والأمثال ١١٩

اللحم، وأمّا عند العرب الفصحاء فالثريد مشتق من ثرد الخبز إذا فثته، ثمّ بكله بمرق، ثمّ شرفه وسط القصة، فهو إذن المشربّ نفسه أو يكاد.

وقد قيل: إنّ هاشم بن عبد مناف أبا عبد المطلب كان اسمه عمراً، وسُمّي هاشماً؛ لأنه أول من هشم الثريد، فقالت فيه ابنته:

عمرو العلاهشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف

أب نبات

لفظة مركبة من الفارسية والعربية، معناها ماء النبات، ويريدون بها أنابيب دقيقة تُتخذ من سكر النبات (أي الطبرزد)، وتكون بحجم الخنصر، يتخذها حمولاً المصاب بالقبض أي الاستمساك أو ببعض أمراض البطن ظاناً أنها تجذب الرياح الداخلية وتطردها وتزيل الأدران الجسدية فيستريح.

واليوم لا يستعملها من أهل العراق إلا من يجهل أدوية الطب الجديد، والكلمة التي استعملها المولّدون من العرب بهذا المعنى هي (الحُمول) بفتح وضم، وإن أُريد التدقيق قيل: الحمول السّكري.

أبونة

كلمة فرنسية الأصل، وقد أخذها العراقيون المحدثون عن الترك، ويُراد بها الاشتراك أو بدل الاشتراك في جريدة أو مجلة.

أبيل

كلمة عبرية معناها: الحزن والكآبة، ويجمعونها على (آبيليم)، ويستعملها يهود العراق في مخاطباتهم ولا يعرفها غيرهم، ويريدون بها مجرد الدعاء بالشرّ على مَنْ يخالفهم، وذلك من باب التوسيع، وقد يستعملونها على سبيل المزاح مع أصحابهم وأخذانهم، فيقولون مثلاً: أبيل عليك، أو براسك، أو بمخك أو نحو ذلك.

آجغ بالجميم الفارسية المضمومة

كلمة محرّفة عن آجيق (بالجميم الفارسية) أو آجق (بحذف الياء)، ومعناها المكشوف والواضح والظاهر، ومن الألوان الواضح البين غير المشبّع وهو الرائق أيضاً، وعوام العراق تستعمل هذه اللفظة بجميع معانيها التركيبية، فيقولون مثلاً: هذا البيت آجغ أي غير مستور، وهذا اللون آجغ أي غير مشبّع ورائق، وهذا اللون آجغ أو أّجغ من هذا (هكذا بهمزتين) أي أوضح منه، ويقولون: هذا الرجل بقي آجغ أي بدون شغل وقد خرج من خدمته، ويقولون: في المحلّ الفلاني موضع آجغ، أي أنه موضع فارغ يحتاج إلى شخص ليشغل فيه أو يملأ فراغه.

آجي (بالجميم الفارسية المشددة المكسورة)

كلمة تركية الأصل وهي محرّفة عن آشجي، ومعناها: الطباخ والطاهي

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / ثانياً: الألفاظ والأمثال ١٢١

والعجائن، وأهل الشام يقولون: العشيّ بتشديد الشين والياء، ويظنّ بعضهم أنّ اللفظة مشتقة من العشاء، وهو خطأ ولو كان كذلك لقليل المعشى المشددة العين، هذا فضلاً عما هناك من التكلف في المعنى.

آخ (بمد الهمزة واسكان الخاء)

كلمة هي حكاية صوت المتألم أو المتضجر، والعوام يمدونها، والفصحاء يقولون آخ بهمزة غير ممدودة يليها خاء موحدة فوقية مشددة.

قال في التاج: آخ كلمة تكرّه وتوجع وتأوّه من غيظ أو حزن.

قال ابن دريد: وأحسبها محدثة.

قلنا: ليست اللفظة محدثة، بل حكاية صوت المتألم، ومن ثمّ هي قديمة.

ويقول العوام: آخ بطني، آخ ظهري، إذا رأوا الإخوة أو الأقارب والأصحاب يتضاربون ويتنازعون وليس في الإمكان المدافعة عن الواحد دون الآخر، إذ جميع الأقارب هم أعزاء؛ لأنهم أعضاء جسد واحد أدبي هو الأسرة أو العشيرة.

أخور

فارسية تركية معناها: الاضطيل والمربط، والعامّة تستعملها بمعنى مربط الدواب، وبمعنى البيت القديم البناء، الضيق الفناء، العميق

١٢٢..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

الأرض، الكثير الرطوبة، المظلم المساكن، القليل النوافذ، الفاسد الهواء، الذي لا يصلح للإقامة ولا للسكنى، وذلك لما بين مثل هذه الدور ومرابط الخيل من المشابهة، ويجمعونها على أواخر، وقليل منهم يجمعونها على آخورات.

وقد جاءت هذه اللفظة (بمعنى المرابط) متشابهة في عدة لغات كالتركية، والفارسية، والكردية، والأرمنية، والسريانية، والهندية، والرومية *equile* أو الفرنسية *ecurie*، والإيطالية *Scuderia*، واللاتينية المولدة *Scuria*، والألمانية القديمة العالية *skura*، إلى آخر تلك اللغات المتناسبة الأصل.

رزوق عيسى

[السنة الأولى (١٩١٢- نيسان) العدد العاشر/ ص ٤٠٠]

نظرة عامة في لغة بغداد العامية

على مَنْ ليس من الزوراء أن يعلم أنّ أهل دار السلام ينقسمون إلى ثلاثة أقسام كبيرة تابعة لأديانهم، وهي: المسلمون، واليهود، والنصارى، ولكلّ منهم لغة أو لهجة خاصّة بهم دون غيرهم، حتى إنّك إذا سمعت كلام واحد منهم حكمت للحال على الدين الذي ينتحله المتكلّم أو ينتسب إليه؛ وذلك لأنّ لهجة المسلم غير لهجة النّصراني، وكلام هذا يمتاز عن نطق اليهودي كلّ الامتياز، وعربية اليهودي لا تشبه لسان المسلم والنصراني بشيء أبداً من جهة النبرة والنغمة، وهذا الأمر لا تشاهده على مثل هذه الصورة العجيبة إلّا في بغداد وبعض مدن العراق.

نعم، كان يمكنك قبل عشرين سنة أن تُميّز المسلم عن النصراني عن اليهودي بمجرد النظر إلى ثيابه وبزّته، وأمّا اليوم فقد اختلط عليك الحابل بالنابل، إذ إنّ أغلب شبّان بغداد يلبسون زيّاً واحداً لا يكاد يميّز صاحبه عن وطنيه المنتسب إلى الدين الآخر إلّا بأمر واحد، وهو أمر اللغة التي يتكلّم بها.

أمّا أحسن اللّهجات البغدادية فهي لهجة المسلم؛ لأنها فصيحة الكلمات، مربوطة المعاني، محكمة لفظ الأحرف كلّ الإحكام، ودونها

١٢٤ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

لغة النّصراني، ومن بعدها لغة اليهودي، والمسلم لا يتنازل أبداً إلى أن يتشبه بالنصراني أو اليهودي من قبيل اللفظ إلا ليهزأ منهما، وإذا حاول التشبه بهما لغير السخرية خانه لسانه، وظهر خداعة بعد ألفاظٍ قلائل، وقد يُقلد النصراني المسلم بسهولة عظيمة غير أنه يصعب عليه كلّ الصعوبة مجازاة اليهودي في نطقه لما في لهجته من النبرة اليهودية التي يرتسخها^(١)، والتي لا يستطيع أن يأتيها إلا مَنْ وُلد بين اليهود أو نشأ فيهم منذ نعومة أظفاره، أمّا اليهودي فيصعب عليه كلّ الصعوبة محاكاة المسلم أو النّصراني من جهة التلفّظ.

هذا وأنت تعلم أنّ أصحاب الأديان الثلاثة كانوا في بغداد قبل زهاء عشر سنوات في محلات خاصة بهم لا يخرجون عنها، بل وكان اليهود في عزلة تامّة عن غيرهم لا تعلق لهم بمن ليس منهم، اللهمّ إلا في الأسواق ومعاطاة الأمور التجارية، وما عدا ذلك فكانوا ملازمين بيوتهم لا يترددون إلى دور غيرهم، بل ولا يطؤون عتباتها لأيّ غاية كانت.

أمّا اليوم فإنّ اختلاط قوم بقوم أصبح من الأمور التي لا غنى عنها، مراعاةً لمقتضيات الأحوال وتغيّر المنشأ أو قل لتغيير الأديم الأدبي والاجتماعي.

(١) يقال: هو يرتسخ لكنة عجمية، إذا نشأ مع العجم، ثم صار إلى العرب فهو ينزح إلى العجم في ألفاظ ولو اجتهد.

فإذا علمت ذلك زد على ما تقدم أنّ لأصحاب كلّ دين مخالطة لا تجدها أو لا تكاد تجدها إلا قليلاً في أصحاب الدين الآخر، فإنّ المسلم يعاشر مثلاً: التركي والكردي، والهندي، والفارسي أكثر من معاشره النصراني واليهودي لهم، والنصراني يؤالف الإفرنجي، والأرامي الأصل أكثر من سواه لهما، واليهودي يمازج أهل المال مهما كان وأينما وجده وعلى أيّ دين كان وإلى أيّ قوم ينتسب، ولهذا ترى لهذه المخالطة تأثيراً عظيماً في ألفاظ اللغة ومفرداتها ومركباتها.

ومن ثمّ إن أنت أنعمت النظر في لغّتنا البغدادية وجدت فيها بقايا أو آثاراً من جميع هذه اللغات، أي أنك تسمع بين ألفاظها مفردات تركية، وفارسية، وكردية، وهندية، وإنكليزية، وفرنسية، ورومية، وإيطالية، وألمانية، وآرامية، وعبرية، ولعلك تجد أيضاً فيها من غير هذه اللغات إلا أنك إذا استقرت هذه الألفاظ ألفيتها تكثرت بالنسبة إلى المتكلم بها ممّن يُخالط قوماً دون قوم، فإنّ الحروف التركية مثلاً تتوفر في لغة العسكري والمتوظّف في الحكومة ولو كان عربي المنشأ والنّجار، وذلك لكثرة ما يسمع هناك من اللغة الرسمية وهي التركية، والهندية والفارسية تندفق على ألسنة النّجار ومّن أخذ أخذهم، والإنكليزية تكثرت على ألسنة المتوظّفين في البواخر؛ لأنّ أول مّن أدخل السفن التجارية في العراق كان الإنكليز، والفرنسية تسمعها من طلبة المدارس وأصحاب

١٢٦ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

المحلّات التجارية ولو لم يكونوا فرنسويين، أي أنك تسمع هذه اللّغة من الألمان، والنمسيين، والإيطاليين وغيرهم؛ لأنّ لغتهم التي يتعاطون بها في تجارتهم هي الفرنسية، والآرامية تكون في لغة النّصارى لاسيّما في لغة أولئك الذين يأتوننا من شمالي الموصل، أي من تليق القوش وما جاورها، وقس على هذا القياس ألفاظ سائر اللّغات.

وكلّ من طرق باب هذا البحث من الأدباء المتأخّرين أشار إلى هذا التداخل، تداخل اللّغات الغريبة في لغتنا العربية البغدادية، إلّا أنّ بعضهم قصروا كلامهم على لغة وغضوا الطرف عن اللّغة الأخرى التي لها أيضاً تأثير في لغتنا، أي أنهم قالوا مثلاً: إنّ لغة عوام بغداد أقرب إلى التركية منها إلى العربية، وسكتوا عن دخول سائر اللّغات فيها، ومنهم من قالوا مثل هذا القول إلّا أنهم جعلوا الفارسية أو الإفرنجية أو الكردية إلى غيرها بدلاً من التركية، على أنّ الحق هو أنّ ألفاظ بعض هذه اللّغات تكثرت على ألسنة قوم دون قوم على ما ألمعنا إليه بعيد هذا بموجب طبقات الناس وتفاوتهم في مخالطتهم للأعاجم.

فإلى فشو الألفاظ الفارسية في لغتنا أشار واحد منهم بقوله: (شعر)

إنّ العناكير ساهت بعدما سبزت واستشرنت بعد ما كانت طراشيش

ومعناه حرفاً بحرف هو: (إنّ) أداة توكيد، (العناكير) بكاف فارسية

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / ثانياً: الألفاظ والأمثال ١٢٧

جمع عنكور تصحيف أنكور وهو العنب بالفارسية، وقد جمعت جمعاً عربياً حملاً لوزنها على الأوزان العربية، (سأهت): أسودّت، وهي مشتقة من سياه الفارسية، والتاء للتأنيث، (بعدا): عربية بمعناها المألوف، (سبزت): أخضرت من سبز بالفارسية، (واستشرت): حلت (من الحلاوة)، وهي مشتقة من شرين الفارسية وهو الحلو، (بعد ما كان): عربية مفهومة المعنى، (طراشيش): جمع طرش أي ترش، معناها الحامض بالفارسية، وقد جُمعت جمعاً عربياً على هذه الصورة لمزاوجة الوزن أو لإقامته، ومحصل معنى البيت: «إنّ العنب أسودّ بعد أخضراره، واحلولى بعد أن كان حامضاً»، وتكاد تجد جميع هذه الألفاظ في كلام أهل بغداد من العوام، فمن ذلك بيت (انكورلي) لصاحب بيت شهير، وكان في السابق من باعة العنب أي عناباً، ويقولون: سياه بخت، أي أسود الحظ لمن كان سيئ الطالع، ويُسمّون الخضراوات: سبزوات أو زوزوات، والشيرة عندهم: السكر المعقود أو المطبوخ، وهو الرُبّ بضم الراء بالعربية، والطرشي عندهم الأثمار المخلّلة.

رزوق عيسى

[السنة الأولى (١٩١١- أب) العدد الثاني / ص ٦٩]

نظرة عامة في لغة بغداد العامية

(تتمة)

وإلى توفر المفردات الكلدانية أو السريانية (الأرمية) أنشد عبد الباقي العمري هذه الأبيات الشهيرة:

شبح لالاها وخالابو	شبحا شمت حيزو لابو
كودنتا وخارت شابو	وقس مسكتتا بشاشه ليل
دنحا والوبرطت قاشا	شموقا لوطو وبراشا
ومارت كركيزا ابن شاشا	يوحنا واسحاقت شموئيل
فرجوقس عمسوا قمبرازو	بادو واستخلو بي سازو
ملكيت حيزو خازو بازو	طينلكا برطت طنييل
شعيا سمكا ماتيكا	وشموني قاشا طمسيكا
بيعة مار جرجس تحركسا	خوفا موفنا بالزنييل
چارن خيزو برطت طني	بر بوطت شعيا قبصني
لحمة غبشه ياقوغبني	ومشيحا بصحفت لنجيل

١٣٠ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

طنجبي ميخا واشبانيته دوخو قاطوئا ثرطيئا
قريت برطي وبشيشا ققط عين كاوة أرويل

وإلى وجود الكلم التركية قال الرصافي: «بينما كنت واقفاً مع الواقفين على جسر سامراء تقدّم إليّ رجل، فقال: أين تريد؟ قلت أريد العبور إلى سامراء، فقال: أنت (قالى)؟ وفحّم اللام، فلم أفطن لما أراد، فقلت: وما تعني يا هذا؟ فأعاد عليّ الجملة الاستفهامية وزاد فيها كلمة (هنا)، فلم أفهم أيضاً، فقال: أمقيم أنت هنا أم لا؟

فقلت: لا، وحينئذٍ علمت أنّ كلمة (قالى) قد أخذها من (قالمق) بمعنى البقاء في اللغة التركية، ولهذه الكلمة اليوم نظائر كثيرة في لغة العامّة، فإنّك تسمعهم يصرفون الأفعال والأسماء تصريفاً عربياً من مصادر تركية، فيقولون: (لاتبوز فكري) أي لا تشوّشه، يأخذونه من بوزمق، ويقولون: (أنا أجالش) أي أسعى، من (چاشمق).

وتغلب هذه الألفاظ على أفراد الجند ومأموري الحكومة من أبناء العرب، فتسمع الجندي يقول للجندي: (اذهب داكش النوبة) أي بدلها، من (دكشدرمك)، ويقول: (سپرك الأرض) أي اكسها، من (سپورمك)، ويقول: (أنا أسيل تفكتي): أمسح بندقيتي وأجلوها، من سلمك.

وقد اجتمعت مرةً بأحد مأموري الحكومة ببغداد في مجلس حافل

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / ثانياً: الألفاظ والأمثال ١٣١

فأخذ يكلم بعض الحاضرين هكذا:

«رحنا أمس إلى بيت فلان، فلما دخلنا السلامك صعدنا فوق، وكانت پايه من پایات النردابان منهدمة، وبما أنّ النردبان كان قرانلق عثرت رجلي، نه ايسه، صعدنا فدخلنا الأودة، وقعدنا بصورة قارمه قاريشق، وكان الضياء سونك، فحصل عندي صنفنتي ... إلخ».

فهمستُ في أذن أحد الجالسين قائلاً: ما ضرَّ الرجل لو تكلم بالتركية أو تكلم بالعربية الدارجة البغدادية وهو من أهلها وجردها من هذه الألفاظ التركية؟ وهذا من أعظم ما قضى على اللغة العربية بالمشخ، حتى كادت تخرج به عن وضعها الأصلي، ولو أردت أن استقصي البحث هنا لأتيت بما يُبكي الناطقين بالضاد على ما مُنيت به هذه اللغة التعسة الحظ في بغداد» اهـ.

ومما يسوؤني ذكره أنّ بعض هذه الألفاظ قد تسربت إلى بعض الجرائد والمجالات العراقية، فأضرت بسمعتها، وعسى أرباب جرائدنا المحليّة لا يستأوون من وصفي للغتنا العاميّة هذه، ولا من انتقادي إياها، كما أرجوهم أن لا يسيؤوا بي الظنّ لأنني تجرأتُ على ذكر بعض أمور طفيفة ربّما لا تُصادف قبولاً واستحساناً لديهم، فأؤكد لحضراتهم أنني قد كتبتُ ما كتبت مندفعاً بعامل الغيرة على الوطن والمحبة الخالصة

١٣٢..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

لدويه النجباء لا غير، وياليتهم يقومون بمؤازرتي في هذا الأمر الخطير
الشأن وينزّهون منها جرائمهم الغرّ، معوضين عنها بما هو عربي النصاب
فصيح اللهجة والبيان، هذا القدر كافٍ في هذا المقام والسلام.

رزوق عيسى

[السنة الأولى (١٩١١- تشرين الأول) العدد الرابع / ص ١٥٣]

المنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد

كانت الألفاظ العامية جلّها إن لم أقل كلّها فصيحة صحيحة في عصر من العصور، ثمّ طرأ عليها ما طرأ على موجودات الكون من زيادة ونقصان، وإبدال وتغيير، وتقديم وتأخير، وتصحيف وتحريف، وقلب وحذف، ونقل ونحت، وما شاكل ذلك شيء كثير ما لا يقع تحت الحصر والعد، حتى أصبح الخوض في هذا البحث من أصعب المباحث اللغوية، لما يُقتضى له من دقة النظر وإعمال الروية.

ولمّا كان الجزء الأوفر والأعظم من لغتنا العامية مركباً من كلمات منحوتة ومقلوبة ومحرفّة ومصحّفة إلخ، فلا أرى بدءاً من التلميح والإشارة إلى بعضها؛ لخطورتها وعلاقتها الكلية في موضع كتابي (المعجم) الذي أُمّمي، فأقول:

النحت:

إنّ النحت في العربية هو عبارة عن جعل كلمتين كلمةً واحدةً، وذلك بضم بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى في الألفاظ التي يكثر استعمالها لها، وقد ورد على ألسنة عوامنا شيء كثير، من ذلك قولهم: (إشبيك) في أيّ شيء بك، و(منو) في من هو، و(شنو)

١٣٤ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

في أيّ شيء هو، و(محد) في ما أحد، و(شعبالك) في أيّ شيء عرا
بالك، أو: أيّ شيء على بالك، و(شجالك) في أيّ شيء جاء لك،
و(لحد) في لا أحد، و(إشكان) في أيّ شيء كان، و(يابا) في يا أباه،
و(يما) في يا أمه، و(بشيا) في بأيّ شيء بها، و(إشبيها) في أيّ شيء
بها، و(ليش) في لأيّ شيء، و(بيش) في بأيّ شيء، وقس عليها، وقد
جاء أيضاً مثل ذلك في كلام أسلافنا القدماء، كالبسملة في قولك بسم
الله، والحمدلة في الحمد لله، والحوقلة في لاحول ولا قوة إلا بالله.

أمّا النحت في اللغات الأوروبية فعلى نوعين: أحدهما كما في العربية لا
يفرق عنها بشيء، ومصداقاً لقولي خذ الإنكليزية مثلاً تر شيئاً كثيراً ممّا
ذكرت، فإنّ أهلها يقولون **Can't** في **Cannot** و**Don't** في **Do not**
و**Hasn't** في **Has not** و**Shan't** في **Shall not** و**Wasnt** في **was**
و**not** في **None** و**No one**، وهكذا قل عن الفرنسية والألمانية والإيطالية
والمسوية والأسبانية، إلخ.

أمّا النوع الثاني فيختلف عن الأول اختلافاً لا مثيل له في العربية
الفصحى، ولاسيّما في أول عهدها، ولا أظنّ أنه يوجد منها كلمة واحدة في
لغتنا، اللهم إلا بعد زمان العباسيين، حينما أخذت اللغة العربية تحد انحطاطاً
بيناً، وابتدأت عقارب الفساد والركاكة تدبّ في جسمها، وسرت إلى
شرايينها وأعماق قلبها، وهذا النوع يُسمّى بالإنكليزية **Hibrd**، وبالفرنسوية

Hibride أيضاً، وسمّيناه في العربية باللفظ الهجين^(١).

إنّ لفظة **Cauge less** مركبة من كلمتين وهما: **Causa** اللاتينية أي سبب و **Less** الإنكليزية، أي بلا، فيكون معنى اللفظتين: «بلا سبب أو داع». ولفظة **Eatable** من **Eat** الإنكليزية أي أكل، و **Ibilis** اللاتينية أي صالح، فيكون معناهما «صالحاً للأكل» و **Parasol** من **Para** اليونانية، أو **Parer** الفرنساوية، أي ردّ ودفع، و **Sol** اللاتينية أي شمس، فيكون المعنى من تركيبهما رادة الشمس أي مظلة أو شمسية، وقس على ذلك كثيراً من الكلمات.

وقد ورد شيء على هذا النحو في العربية، ولكنّه قليل جداً بالنسبة إلى اللغات الأوربية، من ذلك قولنا: «شمعدان» فإنّ لفظة (شمعة) عربية و(دان) أداة تلحق الأسماء الفارسية فتفيد الظرفية، وهكذا قل عن سكردان، وبخوردان، وما كان من هذا الباب مثل كلمة شاه بلوط من شاه الفارسية أي ملك أو كبير وبلوط العربية بمعناها المشهور، وعلمدار،

(١) الهجين في اللغة: عربي ولد من أمه (عن جماعة اللغويين) أو من أبوه خير من أمه (عن ثعلب قال الأزهري: وهذا هو الصحيح). وهذا التعريف يصدق في هذا اللفظ المركب من حرفين مختلفي اللغة، لأنّ كلاً من اللغتين تدعي أنها خير من صاحبتهما، وهي بالنسبة إليها كنسبة غير الأصيل إلى الأصيل، أو كنسبة العبد إلى الشريف، ووجه هذه التسمية هو أيضاً كذلك في اللغات الإفرنجية. (لغة العرب)

١٣٦ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

وتحصيّلدار، وسلاحدار؛ وقلمدان، وبيرقدار، وسردار، وبازيدار،
وخبردار، وباش كاتب، ودفتر دار، وهذه اللفظة الأخيرة يونانية
وفارسية، وقد جاء مثل ذلك على لسان العوام كقولهم: خدمتكار،
وبعضهم يقول: خزمتكار (أي خادم)، وعقلسز (جاهل)، وبيذمام
وبعضهم يقول: بيذمان (أي بدون ذمام أو بدون وفاء)، وبداصل أو
أصلسز (أي بدون شرف أو أصل كريم)، وبيذات (سيئ الذات)،
وبيكار (أي بلا عمل)، إلخ.

أمّا القلب: فهو عبارة عن تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها أو
تأخيرها على أخواتها نحو خشّاف في خفّاش، واجا في جاء، ولبق في
لقب، وخفس في خسف، وطاف في طفا، وبغبع في غبع، وجضع في
ضجع، ومعلقة في ملعقة، وكضب في قبض، وهنا قد وقع الإبدال
والقلب معاً، فتأمل.

وقد ورد من ذلك في اللغة الفصحى شيء كثير، ويعرف بالاشتقاق،
وقد قالوا في تعريفه: هو أن تجد بين كلمتين تناسباً في اللفظ والمعنى
دون الترتيب، كجذب وجبد، وذبح وبذح، ويقال له الاشتقاق الكبير،
أمّا إذا كان بينهما تناسب في المخرج والمعنى، كنعق ونهق؛ فيقال له
الاشتقاق الأكبر.

الإبدال

أما الإبدال: فهو أن تُقيم بعض الحروف مقام حروف أخرى، كقول العوام: مرد في مرث، وجاسم في قاسم، وعنجاص في أنجاص، واللية في الآلية، والعطر في الإطار، وعنبار في أنبار، ومثل ذلك في العربية الفصحى شيء كثير.

الدخيل

إنني قد تكلمت في ما تقدّم عن الكلام العامي، وبيّنت بوجيز العبارة أصله وفرعه معاً، وأريد الآن أن أبحث عن الدخيل أيضاً بحيث يكون هذا البحث جامعاً، خالياً من الإسهاب المخلّ والتقصير الممل، فأقول:

إنّ الداعي إلى استعمالنا الألفاظ الأعجمية هو اختلاطنا بالأعاجم ومشاركتنا إيّاهم في عالم التجارة والصناعة والعلم والأدب، ودرسنا لغاتهم على أنواعها، وتداول كثير من مفرداتها في مخاطباتنا اليومية، وقد عدّ أحدهم ذلك من أكبر الوسائل وأقوى الذرائع على انتشار الألفاظ الأعجمية بيننا.

أما سبب تهافت أقوامنا على إدخال تلك الألفاظ الغريبة لغتنا العربية فهو افتقار هذه اللغة إليها، ولاسيّما في الأمور المستحدثة والمستنبطة في هذه العصور الأخيرة، وبعض هذه الألفاظ أُدمج في كلامنا العاميّ

لعدم وقوفنا التام على ألفاظ لغتنا الشريفة، وكثير منها فشا قسراً بين أظهرنا، على أنه يوجد في العربية ألفاظ تكفيننا مؤونة الاستعارة من غيرها من اللغات الأجنبية، وإنّما استعملها كبار حملة الأقلام رُغماً عنهم لشيوعها الفاحش بين العوام، ألفاظ التقطوها من أفواه غرباء اللسان، وحافظوا عليها محافظتهم على إنسان عينهم، كأنها كنز ثمين لا بدّ من ذخره، حتى إنك لو خاطبتهم بغيرها من الألفاظ العربية الفصحى لنظروا إليك شزراً، وأجابوك بكلّ تهكم واستهزاء، وسلقوك بألسنة حداد ظناً منهم أنك تضحك عليهم بالقائك على مسامعهم تلك الكلمات الصحيحة الأصل، والقويمة المنشأ، والحقّ معهم لأنهم لا يفهمون ما تكلمهم به؛ لأنّ تلك العبارات عبارتهم المستهجنة هي التي أصبحت السيّدة المالكة فؤادنا، والحاكمة على لساننا، والمتداولة في أُنديتنا وملاهيّنا، ومدارسنا، وقهواتنا، هذا فضلاً عن أنّ جلب البضائع والمصنوعات والآلات والأدوات الإفرنجية التي تتخذها في منازلنا ومعاملنا وتكاد لا تخلو بقعة في مدينتنا منها، ساعد أيضاً على شيوع الألفاظ الغريبة بيننا شيوعاً يُذكر، بل قد دفعنا حبنا لها المفرط أن اتخذناها هي واسماءها الإفرنجية غير ملتفتين إلى ألفاظ تقوم مقامها وغير مكثرين لها، من ذلك مثلاً كلمة (شمندوفير) الفرنسية للسكة الحديدية مع أننا نقدر أن نستغني عنها بكلمتين هما بمعناهما أي سكة

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / ثانياً: الألفاظ والأمثال ١٣٩

الحديد، وكقول بعضهم (الترين) وهو القطار أو الرتل والجمع أرتال، وهكذا قل عن (فالكانس) فما ضربنا يا تُرى لو قلنا عوضها (عطلة) أو (فراغ)، وكقول كثيرين من البغادة (كلاص) الإنكليزية، وهم يريدون بها القدح، وكقولهم كونيا وهي يونانية، وقد استعمل السلف بمعناها كلمة كوس الفارسية، وتجمع على كوسات، ويراد بها مقياس الزاوية، وهي التي سمّاها فصحاء العرب بالإمام. إلى غير هذه الألفاظ ممّا يجيء ذكره في موطنه إن شاء الله تعالى.

رزوق عيسى

[السنة الأولى (١٩١١- كانون الأول) العدد السادس / ص ٢٥٥]

من شاتان إلى ماتان

وسألنا (ي. ن. س) من حضرنا: إنَّ البغداديين إذا أرادوا التعبير عن قولهم: فلان ينتقل من كلام إلى كلام بدون رابط يربط تسلسل حكايته يقولون: ينتقل من شاتان إلى ماتان أو باتان على حدِّ ما يقول الإفرنج بهذا المعنى. **coq-a-l'ane**.

قلنا: أصل هذه العبارة من شاتان إلى ماجان أو إلى ماحان كما يقولها بعضهم، فصَحَّفها العوام فقالوا: من شاتان إلى ماتان أو باتان، وشاتان هي قلعة بديار بكر شهيرة في التاريخ كما ذكرها ياقوت الحموي، وماخان (إذا رويتها بالخاء) هي قرية من قرى مرو، وماجان (بالجيم) نهر كان يشقُّ مدينة مرو، فيكون محصل معنى العبارة: فلان ينتقل من كلامه عن ديار العراق إلى ديار العجم من دون رابط يربط كلامه.

بعض الأسماء والألفاظ الأرمنية عند نصارى الديار العراقية

Les mots arméniens dans le dialecte

vulgaire Mesopotamie.

منذ نحو ثلاثة قرون حل الزوراء قوم من الأرمن، وأقاموا في المحلات التي كان يسكنها النصارى الوطنيون من نساطرة ويعاقبة أو كلدان وسريان، وكان معظم هذه الجالية الأرمنية من أرمن بلاد إيران حينما أجلاهم عنها قسراً الشاه عباس الكبير في المدة التي بين سنة (١٥٨٦) وسنة (١٦٠٦)؛ وذلك لأسباب سياسية وتجارية يطول شرحها هنا.

وقد لحق بهؤلاء الأرمن النازحين من إيران إلى بغداد غيرهم من بلاد شتى، وبخاصة من ديار بكر والآستانة، ومع قلة عددهم عظم أمرهم يومئذٍ في حاضرة العراق وفي البصرة، ونالوا من الثروة والنفوذ ما كاد لم ينله سواهم من مسيحيي العراق الذين اتخذوا أشياء من عوائد هؤلاء الأرمن وبعض الأسماء والألفاظ الأرمنية، ولم يزل أثرها باقياً عندهم إلى يومنا هذا، وإليك الأعلام الأرمنية التي انتحلها نصارى غير الأرمن في بغداد:

(أرتين): وهو تصحيف هاروتيون، ومعناه القيامة، ويقابله عند

الإفرنج بهذا المعنى. **Pascal.**

(تاكوهي): (أي ملكة)، وهو الاسم الأرمني الكثير الاستعمال عند

١٤٤ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

النساء، وقد صُحِّف: تاكويبي، وتاكوهي، وتاكو، وتكية، وتكى في المناداة.

(ديروهي): (أي سيدة)، وقد صُحِّف: درهان.

(أيرانوهي): (أي طوباوية) المقطوع منه: إيران ونوهي.

وهناك ما خلا هذه الأسماء بعض ألفاظ أرمنية (عجمية الأصل)

شائعة عند عموم نصارى العراق، وأظنّ أنّها تسربت إليهم بواسطة اللغة

التركية التي كان يعرفها القسم الأكبر من مسيحيي بغداد، وهي:

١- (أخناميات أو خناميات): ومنها بيت الأخناميات، وإذا تكلموا بالتركية

يقولون أخناميلر، وهي جمع الكلمة الأرمنية (خنامي) أي المصاهر،

وتُطلق هذه اللفظة عند عامّة الأرمن على جميع أهل العروسين،

ويستعملها نصارى بغداد أيضاً بهذا المعنى، غير أنهم يعنون بها خاصّة

النساء المكلفات من قبل بيت العروسة بالزّفة، أي تشييع جهازها عند

نقله باحتفال وطرب إلى بيت بعلمها كعادة أهل هذه الديار.

٢- (بركندان): ويلفظها الأرمن باريكيندان **Bareguendan**، ويُقابل

هذه الكلمة عند نصارى سوريا المرفع، وعند الإفرنج **Carnaval**،

ولا يعنون عندنا بهذه الكلمة الأحد أو الأسبوع الذي يسبق الصوم

الكبير فقط، بل كلّ المدة التي بين رأس السنة أو ٦ كانون ٢ وبين

أول يوم من الصوم المذكور، راجع لغة العرب (١: ٣٠٥-٣٠٧).

٣- (برج): (على وزن برق)، وهي على الأرجح كلمة أرمنية عامية يُراد بها وعاء من نحاس أو من فخار لنقل الماء أو الخمر أو لشربهما، وتُطلق أيضاً على نوع من الكيل للموائع، وبهذا المعنى الأخير يستعملها أهل بغداد من كلّ الملل والنحل، ويفهمون بها وعاءً من نحاس واسع البطن طويل العنق ذا مقبض واحد، يستقرون فيه العرق المتخذ من التمر، وهو أيضاً الكيل المألوف لبيع هذا المسكر، ولكن من عجيب الأمر أن لهذا الوعاء الذي يستعمل لأُمور شتى اسمين آخرين وهما: (مسخنة ومشربة)، وتستعملهما العامة إذا لم يكن الغرض منهما استقطار العرق فيهما أو إذا كانت تتخذهما كإلّا لبيع المسكر المذكور، وهذا دليل على أن الكلمة برّج دخيلة ربّما درجت في هذه الأنحاء بعدما راجت عند أهلها مهنة صنع المسكّرات التي كان الأرمن قد برعوا فيها^(١)، وهنا يجدر بي أن أقول إنّ الكلمتين بر كندان وبرّج شائعتان أيضاً في الموصل ونواحيها بالمعنى نفسه الذي ذكرته هنا.

٤- وعندي أنّ الكلمة الفارسية الأصل (نیشان) التي يستعملها جميع نصارى

(١) إنّ أرمن العجم كانوا من المشهورين بصنع المسكّرات، ويذكر أنّ الحكومة الإيرانية أخرجت سنة (١٦٥٠) من أصبهان الأرمن المقيمين فيها من مدة ٥١ سنة، وأسكنتهم في محلّ قرب أصبهان، يُقال له مرون؛ وذلك لمنعها لأنّ شربها كان قد أخذ ينتشر كلّ الانتشار بين المسلمين بواسطة هؤلاء الأرمن.

١٤٦ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

هذه الأقطار بمعنى إكمال رسم الخطبة، وتلبس الخاتم للعروسة، دخلت بواسطة الأرمن أيضاً؛ لأنهم يستعملونها بهذا المعنى عينه.

٥- بقي أن نورد بيتاً من أغنية أرمنية وتركية كان يغنيها نصارى بغداد في أعراسهم، ولم يزل يتغنى بها بعضهم أحياناً من دون أن يفهموا لها معنى، وقد صحّفوها قليلاً فيقولون:

شنافور شنافور هزار شنافور أس تاكافورى هزار شنافور
وهذا ترجمته الحرفية: مبارك مبارك ألف مبارك لهذا الملك (أي العروس) ألف مبروك.

وكانوا يتغنون بهذه الأغنية حينما كانت العادة جارية هنا في تلبس العروس ثيابه بالأغاني وعزف آلات الطرب من دفٍ وغيره، وكانوا يديرون حول رأس العروس ثلاث مرّات كلّ قطعة من ثيابه، ويكررون الأغنية المذكورة أو غيرها بالتركية، وهكذا يلبسونه إياها، وقد بطلت هذه العادة عندنا من مدّة ليست ببعيدة، ولكنّها لم تزل جارية في عدّة بلاد من ديار الأرمن التي يستعملون فيها التراتيل الطقسية لهذه الغاية، فضلاً عن أنّ الكنيسة الأرمنية لها طقس مخصوص ببركة ثياب العروسين.

الأبيل نرسييس صانغيان

[السنة الثالثة (١٩١٤- نيسان) العدد العاشر / ص ٥٤٠]

الأمثال العامية البغدادية

Pruverbes vulgaire de Bagdad.

تمهيد:

الأمثال وعلى اختلاف قائلها وأقوامهم تدلّ على حكمة بعيدة الغاية، كما أنّها لسان حال القوم الذي اتّخذها عدّة له لمكافحة الأوهام، أو ما هو من قبيلها، ولقد اشتهرت أمم الشرق بأمثالها منذ أقدم العهد، وهذه أمثال سليمان الحكيم أشهر من أن تُذكر في هذا المعنى، مع أنّ الرجل يذكر أن غيره سبقوه إلى النطق بها، إذن الشرق مشهور بإنتاج هذا المعنى البديع الذي تجري عليه الأمم في بلادها أو ديار غيرها ممّن استحسناها.

وإذا كان الشرق مشهوراً بإبراز حلال المعاني وعرضها على الأفهام بصورة عبارة واحدة تعتبر مثلاً، فالعراق ولا سيّما بغداد معروفة بهذه الميزة الفكرية، وقد يُبنى المثل على حكاية أو واقعة أو دفعت به غريزة الحكيم إلى حسم مسألة طرأت في مجلس، فيأتي ذلك القول بمنزلة فصل الخطاب، ثمّ يذهب حجّة بين الناس، فيتمسكون بأهدابه.

ولقد صنّف كثيرون في أمثال بغداد، ونحن غير واقفين على كلّ ما كُتب في هذا المعنى، إلّا أنّنا نتذكّر أنّ صديقنا العلامة لويس ماسنيون نشر

١٤٨ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

رسالة للقاضي أبي الحسن علي بن الفضل المؤيّد الطالقاني جمعها هذا في سنة (٤٢١هـ) [أي في سنة ١٠٣٠م] ووسّمها برسالة الأمثال البغدادية، وطبعها الخدن الوفي في مطبعة رعمسيس بالفجالة في مصر، ولم يذكر فيها سنة النشر، وقد أحصى أعدادها فإذا هي (٦١٣) مثلاً.

وقد ألف أستاذنا المرحوم الشيخ محمود شكري الآلوسي رسالة في هذا الموضوع نفسه، وقد جمعنا نحن أيضاً من أمثال عوام النصارى واليهود والمسلمين في الموصل وبغداد والبصرة ما يبلغ عددها نحو الخمسة آلاف.

ونشر صديقنا المتفّن يوسف رزق الله غنيمه في مجلّة المشرق [٩: ٢٩٧ - ٣٠٢] مقالاً بعنوان (الأمثال العامية في البلاد العراقية) أورد فيها (١٢٠) مثلاً، وعلّق عليها حواشي توضّح معانيها، وتفسّر مفردات لغتها، وتسرد بعض قواعد من اللغة العامية العراقية.

على أنّ الذي فاق الكلّ بجمعها وترتيبها على حروف الهجاء، وعلّق عليها حواشي وما يتّصل بها من الحكايات، هو صديقنا صاحب البدائع والروائع الحاج عبداللطيف ثنيان، فقد جمع منها ما يزيد على خمسة آلاف مثل، وذكرها بالألفاظ التي ينطق بها العوام مع ضبطها بالقلم بموجب أصواتها من مدّ حروف العلة وقصرها، وضبط ما لا يصرّ منها بحركات المعهودة، بل بحركات خاصّة بالناطقين بها، وبعد أن صوّرها بما ينطق بها أردفها بصحّة اللفظ الذي يقابلها عند الفصحاء، وبعد ذلك

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / ثانياً: الألفاظ والأمثال ١٤٩

عَلِقَ عليها سبب ذكرها إن كان ثَمَّة سبب أو شرحها شرحاً يثبتها في الفكر حتّى يستعملها الواقف عليها عند الحاجة إليها.

وقد جلبنا لهذه الغاية حركات وشكلات لضبط حروفنا: فأتخذنا الضمّة المقلوبة هكذا [،] لتصوير الحرف الإفرنجي **o**، فنكتب (القول) على ما يتلفّظ به العوام هكذا (القول) **Al-qol**، وأتخذنا الفتحة المقلوبة أي [َ] لتصوير الحرف الإفرنجي **e**، فنكتب (البيّت) وتلفظ **Al-bet** على ما ينطق بها العوام.

وأما الحركة المختلصة فجعلنا لها نصف سكون أو هلالاً صغيراً متّجهاً قرناه إلى يمين القارئ أي هكذا [^c] للإشارة إليه، فنكتب (كافر) التي تلفظ فاؤها بحركة مبهمّة غير صريحة هكذا (كافر)، وتلفظ **hafoer** فالحركة المختلصة غير الصريحة تقابل إذن حرف **a** في كلمة **Le** الفرنسية التي هي أداة التعريف للمذكّر في اللغة المذكورة أو الحرف المزدوج الفرنسي **ee** القصير الصوت لا الطويلة.

وبعد أن وطّأنا البحث بهذه الكلمات التي لا بدّ منها، نذكر الأمثال العاميّة على ما جمعها حضرة الصديق، وقد اختار هنا من كلّ حرف مثلاً واحداً، هو المثل الذي أوّل حروفه حرف من حروف الهجاء العربي، ودونك النموذج:

[لغة العرب]

أبعد اختي عني واخذ حملها مني

Ibid akhti anni w-khud himilha minni

تعريبه:

أبعد أختي عني وخذ حملها مني

مثل يُضرب عن لسان النخلة كأنها تقول للزارع عند غرسه إياها، والمراد منه أنّ النخل إن تباعد بعضه عن بعض حسن نموّه، وقوي في أرضه، وغلظ جذعه، وازداد حملة، وهو أمر مشاهد معروف، وأحسن ما يُزرع من الفسيل ما يُجعل بين الواحد والآخر ما لا يقل عن ثمانية أمتار، وإلاّ فهناك مَنْ يُريد تكثير العدد في تلك الفسحة فلا يحصل على نتيجة حسنة، فلو غرست في جريب من الأرض مائة نخلة، وعرس آخر فيه مائتين، لكان ثمر المائة أكثر من ثمر المائتين، والنخلة بغلظ نخلتين، بل أكثر وهلمّ جراً.

بغلة القاضي

Baghlat al-Qudi.

مثل يُضرب للرجل الحقيقير، يرفع قدره خوفاً من سيّده أو متبوعه أو غيرهما، ولولا ذلك لاحتقر وأنزل إلى منزلته التي يستحقّها.

يقال: إنّ قاضياً ماتت له بغلة، فأمر بسحبها إلى محلّ بعيد دفناً

الفصل الثاني/ لمحات من الحياة الاجتماعية/ ثانياً: الألفاظ والأمثال ١٥١

لجيفتها، فكان خلفها من الناس الذين يخشون سطوته وجوره عدد عظيم، فسأل رجل أحدهم ما هذه، فقال (بغلة القاضي).

تعاركت الخيل من كَرْدِ السَّائِسِ

Te ereket al-khel moen guird oessais.

تعريبه:

تعاركت الخيل لشقاء السائس

مثل يُضرب لكلّ عمل يكاد يتمّ بحسب رغبة طالبه، ثمّ يحدث شجار أو منافسة بين مَنْ عنده تمام العمل في الآخر، فيفسده أو يتأخّر عن عمله؛ لأنّ الخيل إذا وقع بينها عراك لا يتأذى غير سائسها.

الجُودُ مِنَ الما جُودِ مَهُوُ مِنَ الجلود

Al-djud meen eel-majud ma-hu meen al-djulud

تعريبه:

الجود يكون من الموجود لا من الجلود

مثل يُجيب به مَنْ يُعاب بِعدم التأنق في طعامه أو لباسه، أو بعدم تبرّعه بمال جزيل في سبيل أحد المشروعات الخيرية، فيعترف قائله أنّه مقلّ وليس بغني.

١٥٢..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

والجود يكون من وفرة المال وليس من جلد الرجل، ويعني بالجلد رأس المال القليل أو نفقة العيال.

جَنْبِ البِستَانِ لا ياكل ولا يخلّي غيرَه ياكل

**Tehalb eel-beestan la iakul wla
ioekhalli ghaireh iakul.**

تعريبه:

كلب البستان لا هو ياكل من ثماره ولا يدع غيره يأكل منه

مثل يُضرب لمن يمنع غيره من الانتفاع من الشيء وهو لا ينتفع منه؛ لأنه لا يُحسن التدبير كالكلب الذي يُتخذ لحراسة الحدائق، فإنه يمنع الناس من السطو عليها فلا يستطيعون الانتفاع من ثمارها، وهو لا يأكل منها؛ لأنه من أكلة اللحوم، فلا هو إذن يستفيد منها ولا غيره، فهذا يشبه قولهم: [لا ينام ولا يخلّي غيره ينام].

لحساب بالحمام

leehseb beel-hemmam

تعريبه:

الحساب يكون في الحمام

الحمام عند لاعبي الجوز هو حفيرة تُحفر في لحف جدار بقدر الكف، ويقف اللاعب بعيداً عنها نحو المترين، ثم يرمي بالجوز فإن كان الذي في الحفرة زوجاً أخذ مثله، وإن كان فرداً خسره، وهو بالعربية (المزداة) يُقال زدا للصبى الجوز زدوا، لعب ورمى في المزداة للحفيرة التي يُرمي بها الجوز، [تاج العروس].

وهي الأدحية أيضاً، والدحي رمي اللاعب بالحجر والجوز وغيره، والحفرة أدحية، [لسان العرب].

فالرامي عند سؤال الواقف على الحفرة، كم عدد جوزك؟ يُجيبه: «لحساب بالحمام» إذ على ذلك الحساب هو المعول لا على ما يرميه.

خاتم وصايحيه أمين

Khateem wsaihileh amin.

تعريبه:

ختم القرآن وصاحوا في الدعاء له أمين

كانت العادة إلى ما قبل نحو عشرين سنة عند بعضهم، وقيل نحو ثلاثين سنة عند العموم أنّ الغلام يُرسل إلى الكُتّاب، فيعلّمه المعلّم قراءة القرآن، وكان من قبيل الحرام أن يتناول قلماً للكتابة؛ لأنها لا تجوز إلاّ بعد أن يختم القرآن، فإذا ختمه أُقيم له شبه زفاف، فيلبس خاتم القرآن أحسن الثياب أو يركب فرساً إن كان غنياً، ويُدَار به في الأسواق والأزقة وخلفه أولاد مدرسته أجمع، والمعلّم يرأسهم وأمامه أحد التلامذة يقرأ بصوت جهوري دعاءً خاصاً، وعند كلّ فقرة ينادي الأولاد: آمين، فصارت مثلاً لمن يُقال عنه أنّه لا يعرف كذا، فيجاب دفاعاً عنه: «خاتم وصايحيه أمين».

دَغَّهْ بَدَّغَّهْ وَلُوْزْدْنَا زَادِ السَّكَّهْ

Daggah bdaggah wlo zidna zad ees-saggah

تعريبه:

دَقَّةٌ بَدَقَّةٌ وَلُوْزْدْنَا لَزَادِ السَّقَاءِ

مثل يُقال إنَّه مبني على حكاية، وهي أنَّ رجلاً صائغاً من ذوي المروءات والشرف والعفَّة كان له زوجة تماثله في أخلاقه، ولهما سقاء يأتيهما بالماء إلى بيتهما منذ أمد بعيد، وهو حسن الأخلاق، حيي أيضاً، فوقع يوماً أن جاءت الصائغ امرأة تريد أن يصوغ لها أساور، فأخذ يدها ليأخذ قياسها فمالت إليها نفسه فعصرها متلذذاً، وعاد إلى بيته مساءً، فقالت له زوجته: لقد مرَّ بي اليوم أمر غريب، وذلك أنَّ سقاءنا فلاناً دخل اليوم وبعد أن أفرغ القربة جاء إليّ وأمسك بعصدي وعصره، ثمَّ خرج فذكر لها ما جرى له، فقالت: «دگه بدگه وإن زدنا زاد السكَّه».

عبداللطيف ثنيان

[٢]*

الأمثال العامية البغدادية

Proverbes vulgaires de Bagded

ذيل الجلب خلوة بالكسبه أربعين يوم ما تعدل

Dhel eel-tchaleeb khalloh beel gusbah
arabain iom ma teeaddal

تعريبه:

وضع ذنب الكلب في قصبه أربعين يوماً فلم يعتدل

مثل يضرب للرجل المعاند الذي لا ينفع فيه كلام ولا تأديب،
ومهما علموه لا يتعلم، بل يكون دائماً في جهله فاعلاً لما يريد، غير
ملتفت إلى أحد، لا أدباً مع الغير ولا حياءً من الناس.

رگصني فندخ يا مستوره

raggasni fandeetch ia masturah.

تعريبه:

أرقصني عمملك يا مستورة

مثل معروف مبني على حكاية تتناقلها الألسن، وهي: أن رجلاً أراد
السفر إلى الحجاز، فأودع القاضي ما يملكه، وبعد عودته طالبه به فأنكره

عليه وطرده، فخرج بأسوأ حال، فلقيته إحدى النساء العاقلات وهي تعرفه، فسألته عما أصابه حتّى ظهر اليأس على صفحات وجهه، فقصّ عليها ما لقيه من سوء معاملة القاضي له، فأشارت عليه أن يحضر إلى القاضي في الغد حين دخولها عليه ويطلبه بماله، فلمّا كان الغد دخلت على القاضي وهي تحمل من المال أضعاف ما للرجل، وقالت له: أيّها القاضي إنّ زوجي عازم على السفر للحجّ ويُرِيدُ مِنِّي أن أرافقه وهذا ما نملكه، ولم أجد مَنْ أودعه إياَه غيرك لما عرفت فيك من الأمانة، فرأى القاضي أنّ المال أضعاف ما عنده، فاعتبط به، وإذا بالرجل دخل عليه يُطالبه بوديّعه، فقام للحال وسلّمه ماله بختمه، وعند خروجه دخلت مسرعة جارية المرأة، وهي تقول: سيّدي نخيرك بأنّ سيّدي بدا له أمر غير فكره، فعدل عن السفر، فجمعت المال وخرجت وهي تُهلّهل (تُزغرد) فأخذت الجارية ترقص ومعها الرجل يرقص فرحاً بماله، فخرج القاضي وأخذ يرقص معهم، فسألته المرأة قائلة: يا حضرة القاضي إنّ الرجل يرقص فرحاً بماله، وأنا أرقص فرحاً بعدول زوجي عن السفر، والجارية ترقص كذلك لبقائنا في محلّنا، فما الذي أرقصك أنت؟ فقال: «رقصني فندح يا مستورة».

زَعَلِ بِلَوْلٍ وَلَا عَتَبِ بِيَتَالِي

Zaaleen beel- Iawwal wala atabeen beettali.

تعريبه:

الامتعاظ في أول الأمر خير من العتب في آخره

يُضْرَبُ لِمَنْ إِذَا كَلَّفَ بِعَمَلٍ دَقَّقَ نَظْرَهُ فِيهِ وَحَاجَّ وَتَمَحَّلَ الِاعْتِرَاضَاتِ قَائِلاً وَلَوْ أَنِّي أَكَادُ أُغْضِبُكَ بِأَقْوَالِي فَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ أَعْمَلُ قَبْلَ التَّحْقِيقِ وَتَأْخُذُ بِعِتَابِي، لِمَاذَا فَعَلْتَ كَذَا وَلَمْ تَفْعَلْ كَذَا؟ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ قَدْ نَفِذَ، وَلَا يُمَكِّنُ إِعَادَتَهُ فَالْكَدْرُ فِي الْأَوَّلِ خَيْرٌ مِنَ الْعَتْبِ فِي الْآخِرِ.

سَبَّ عِنَبِ الْأَسْوَدِ

sabb inab eel - aswad.

مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَغْضَبُ مِنْ قَوْلٍ لَا صِلَةَ لَهُ بِهِ، وَيُنْقَلُ فِي ذَلِكَ حِكَايَةَ، وَهِيَ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ جَمَاعَةٍ فَجَرَى ذَكَرَ الْحِجَّاجُ بْنُ يُونُسَ التَّقْفِيَّ وَفِي زَمَانِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُمَّ سَوِّدْ وَجْهَهُ، وَأَقْطَعْ عُنُقَهُ، وَاسْقِنَا مِنْ دَمِهِ، فَبَلَغَ الْأَمْرَ الْحِجَّاجُ فَجَاءَ بِهِ، وَقَالَ: مَاذَا قُلْتَ عَنِّي؟ قَالَ: لَمْ أَقُلْ عَنكَ شَيْئًا، قَالَ: بَلِي، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ كُنْتَ فِي مَحَلِّ كَذَا، وَقُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: نَعَمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، قُلْتَ كَذَا وَنَحْنُ تَحْتَ كَرَمِ عِنَبِ أَسْوَدٍ، وَقَدْ اسْتَهَيْتَ النَّيْذَ وَهُوَ دَمُ الْعِنَبِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا إِذَا تَمَّ سَوَادُهُ وَنَضَجَ وَقَطَفَ، فَتَرَكَهُ لِحَسَنِ تَخْلُصِهِ.

١٦٠ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

شجرة ما تچلچل على أهلها گصھا أولى

Shidjrategen ma taetchal - tcheel ala aheelha gaseeha aula.

تعريبه:

الشجرة التي لا تظلّل أهلها قطعها أولى

مثل للرجل الذي لا يقوم بأود عياله وكفائيتهم، فوجوده وعدمه سيان، بل ربّما كان عدمه خيراً من وجوده؛ لأنّهم يعولونه فضلاً عن أنّه لا يعولهم ويقومون بما يلزمه، فلو هلك لاستراحوا منه، وكانت حالهم أحسن ممّا هم فيه.

صُوفْتَه حَمْرَه

Souftah hamra

تعريبه:

إنّ صوفته لحمراء

مثل يُضرب لمن اشتهر بأمر ما من الأمور، كأن لو اشتهر بأنّه سارق، فإذا سُرق شيء من أحد يُقال: إنّ السارق هو فلان؛ لأنّه مشهور بالسرقة، فكما أنّ الكبش الأحمر الصوف لا يتغيّر لونه أبداً، كذلك يبقى ذو الطبع على طبعه فلا يتغيّر ولا يزال معروفاً به.

ضاربه أبو إسماعيل

Dharbeh abu - Smail

تعريبه:

حل به الفقر

أبو إسماعيل كنية الفقر عند العوام، ويُكنى به عن المفلس، والسلف
منا يُكنى عن الإفلاس بـ(أبي عمرة) قال شاعرهم: «إنّ أبا عمرة شرّ
جار». (لسان العرب)

طبيعة بالبدن ما يغيرها غير الحفن

Tabiateen bil - badeen ma yughayeerha ghair al tcheefan

تعريبه:

طبيعة بالبدن لا يغيرها غير الكفن

مثل يُضرب لغلبة الطبع على التطبع، والطبع لا يمكن تغييره ما دام
الإنسان حياً، إذ لا يمكن أن يغلبه التطبع، فمهما حاول إخفاء ما يكّنه
ضميره ظهر من حركات أعضائه أو من فلتات لسانه ما ينم عن داخله؛
ولذا لا يترك ما هو عليه إلى أن يموت، ومنهم من يقوله: «طبيعة بالرأس
ما يبدلها ألف مداس»، والمداس هو الحذاء، أي ولو ضرب ذو الطبع
السيء ألف نعل على رأسه، فلا يمكن أن يترك طبعه أو ما جُبل عليه.

ظلم بسوييه عدل بالرعيه

Dheelmeen bees-seewyeh adleen beer-rayeh

تعريبه:

ليكن الظلم على السواء في الرعية كما يعمهم العدل

مثل يُضرب عند السماح بأُمور لناس دون أناس، وعقاب أناس دون أناس، فيتظلم المُعاقَب وينطق بهذا الكلام؛ لأنّ من عمل عملاً مثل عمله ولم يلاقِ جزاءً مثل ما لقيه هو حقّ له التذمّر، أمّا إذا تساوى الأمر بين الكلّ فلا يشكو أحد؛ لأنّ ليس من يشكو في زمن العدل.

عَيْنُكَ عَلَى مَالِكَ دُوهُ

Ainak ala malak deewa

تعريبه:

نظرك على مالك دواء له

مثل يُضرب لمن يوكّل أحداً بأمره أو عمله متكلاً عليه فيفسد العمل، أمّا الذي يعمل بنفسه لنفسه فيصالح، فيقال ذلك، ومن ذلك قولهم:
«كَلْتُ لَهُ يَا مَالِ وَيْنِ رَايِحْ كَالِ صَاحِبِي مَوْ وَيَايِ وَيْنِ مَا أُرِيدُ أَرْوَحُ».
تعريبه: «قلتُ له يا مالِ إلى أينِ رائِحِ [إذ رأيتُه سائِباً] فقال صاحبي ليس معي أذهب إلى حيثِ أشاء».

الغَرْگَانِ يَجَلِّبُ بِذِيَالِهِ

Al- ghargan yetchalleeb bidhialeh

تعريبه:

الغريق يتعلّق بأذيال ثيابه

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي دَاهِيَةٍ، فَأَخَذَ يَسْتَنْجِدُ وَلَا يَسْتَنْجِدُ، وَيَسْأَلُ وَلَا يُعْطَى، وَيَسْتَمِيحُ وَلَا يَسْتَنْصِرُ وَلَا يَسْتَنْصِرُ وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُ الْأَذَى؛ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ ذَلِكَ يَجِدِيهِ نَفْعًا، كَمَا أَنَّ الْغَرِيقَ يَتَشَبَّثُ بِمَا تَقَعُ عَلَيْهِ يَدُهُ؛ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ يُنَجِّيه، وَلَوْ كَانَ ذَيْلُ أَزَارِهِ أَوْ رِدَائِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «الغَرْگَانِ يَتَشَبَّثُ بِالْحَشِيشِ»، أَيَّ أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ وَلَوْ بِحَشِيشِ طَافٍ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ.

فَوْكُ الْحَمَلِ عِلَاوَهُ

Fog eel- heemeel iloweh

تعريبه:

فوق الحمل يحمّلني علاوة

يُقَالُ عَنِ لِسَانِ الدَّابَّةِ، أَيُّ فَوْقَ الْحَمَلِ الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهَا - وَهُوَ فَوْقَ طَاقَتِهَا - وَضَعْتَ عِلَاوَةً، وَالْعِلَاوَةُ فِي اصْطِلَاحِهِمْ سَلَّةٌ صَغِيرَةٌ تُجْعَلُ فِيهَا فَاكْهَةٌ، وَيُؤْتَى بِهَا إِلَى صَاحِبِ الْبَسْتَانِ أَوْ لَتَهْدَى لَصَدِيقٍ، وَالْكَلِمَةُ عَرَبِيَّةٌ إِذِ الْعِلَاوَةُ مَا وَضَعَ بَيْنَ الْعَدْلَيْنِ، وَمَنْ كُلَّ شَيْءٍ مَا زَادَ عَلَيْهِ (الْقَامُوسُ)،

١٦٤ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

ويُضرب لكلّ مَنْ يُكَلِّفُ بأمر، ثمّ يُزاد عليه بطلب أمر آخر.

قنّع الآغا أو قنّع حاج أحمد آغا

Qannee eel -agha ou qannee hadji ahmed agha

مثل مبنيّ على حكاية يتناقلها البغداديون، وهي أنّ امرأة عجوزاً جاءت إلى الحاج أحمد آغا (وكان طابور أغاسي على الجندرمة في بغداد) شاكية ابنها العاق وأنه ضربها ضرباً مُبرّحاً، فاغتاظ الآغا غيظاً شديداً، وأمر اثنين من جلاوزته أن يذهبا معها ويأتيا بابنها، ويجراه جراً عنيفاً ولا يتأخرا عن ضربه، فخرجت معهما وقد أثار فيها الأمر الصادر على ولدها، فأخذها الحنان بعد هذا، ثمّ رأت في طريقها غلاماً عدوّاً لابنها، فأشارت إلى الجلاوزة أنّ هذا هو ابني، فتعلّقا به وأهاناه، وهو يعجب من الأمر، ويستغيث وليس من مغيث حتّى وصلا إلى الآغا، فسأله قائلاً: أيّها السفيه، لماذا ضربت أمك؟

قال: مولاي إنّ أمي قد ماتت منذ عشر سنوات، وهذه ليست بأُمّي، فاحتمد الآغا غيظاً، وأمر فانهالوا عليه بالضرب قائلاً: هل تنكر أمك فوق ضربها؟ فلمّا رأى الغلام أنّ إنكاره يزيد في ضربه ولا يجديه نفعاً ولا مناص له من الاعتراف، قال: ماذا تأمر يا سيّدي؟

قال: أن تحملها على ظهرك حتّى توصلها إلى بيتها، فحملها ومعه

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / ثانياً: الألفاظ والأمثال ١٦٥

أحد الجلاوزة، فمرّ في طريقه بأخ له، فسأله أخوه: ويحك من هذه التي تحملها؟

قال: أمّي، قال: ويلك، ألم تمت أمك قبل عشر سنوات؟ فأجابه: إن كنت رجلاً فاذهب و(قنع الآغا)، فإنّي كلّما قلتُ إنّها ليست بأُمّي، لم يقنع، فذهبت كلمته مثلاً.

كل لسه معلقه من كراعها

Kull lashshah mallegah meen kraha

تعريبه:

كل ذبيحة معلقة بكراعها

مثل ينظر إلى الآية الكريمة ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، إذ كلّ إنسان مأخوذ بعمله، إن خيراً فخير وإن شراً فشرّ، واللشّة مأخوذة من (لاش) الفارسية، وهي الحيوان الميت أو المذبوح على خلاف ما يوافق الشرع (ترجمان اللغات)، ولعلّ ما يوافق الفارسية الكلمة العربية (الجلف) وهو بدن الشاة المسلوخة بلا رأس ولا بطن ولا قوام، وقيل (الجلف) البدن الذي لا رأس عليه من أيّ نوع كان (لسان العرب).

١٦٦ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

لابس البيت ومطلع ايديه من الروازين

Labis -i- lbet wemtalli ideh mnee - l-rawazin

تعريبه:

ثوبه البيت وهو يخرج كميه من الرواشن

مثل يُضرب للمفلس لا يملك شيئاً، ومثله قول الشاعر: (لبسوا البيوت
وزرروا الأبوابا) والروازين جمع رازونة، وهي تعريب (روشن) أو
(روزن) الفارسية، وهي كالمشكاة؛ لأنّ المشكاة كلّ كوة غير نافذة،
والسدة ما يبقى من الطاق المسدود (تاج العروس).

من صوفها حنّفها

meen soufha ischatteefha

مثل يُضرب لمن يطلب من آخر مالاً لإكمال عمل أو غيره، ولمن
يشكو تضعف ملك يستغلّه، أي من أجرته عمّره، وهو مأخوذ من ربط
الشاة بحبل من صوفها.

الفصل الثاني / لمحات من الحياة الاجتماعية / ثانياً: الألفاظ والأمثال ١٦٧

نُصِبَهُ عَلَى كَاصِبِهِ وَالكَاصِبَهُ مُلْكُ الجِيرانِ

Nasbah ala gasbah weel - gasbah mulk eel djeran

تعريبه:

يأمر بعنف على قصبته مع أنها ليست له بل للجيران

النسبة عندهم الأمر بشدة وعنف، فهو يقول: لماذا تأمر بعنف على قصبته مع أنك لا تملكها، بل هي ملك الجار، فلو كانت لك فماذا كنت تفعل؟

وين ما تيرزك اليزك

Wen ma teerzog ilzeeg

تعريبه:

حيثما تجد رزقك اثبت

مثل يضرب لمن اتصل بشخص واستفاد منه فائدة مالية، فواظب على البقاء معه، فإذا سئل عن سبب ملازمته له، أجاب هذا الجواب.

هلباب لهاخراب

Hol- bab lil - hal - kharab

تعريبه:

هذا الباب لهذه الخربة

مثل يقوله من يتخذ مؤونة رديئة ليست قديم فيعرض عليه، أي لا

١٦٨ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

يليق بهذا البيت الخرب سوى هذا الباب القديم المهشّم، إذ لا يليق به باب قوي جميل، ويُستعمل لكلّ شيء زري يتّخذهُ رجل غير شريف، أو لزواج عبدٍ بجاريةٍ، أو نحو ذلك.

يَمْدَحْنِي مَا دَامَ صُبْعِي بِحَلْغِهِ

Iemdahni ma dam subei bhalgh

تعريبه:

يَمْدَحْنِي طَالَمَا تَكُونُ اصْبَعِي فِي فِيهِ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَمْدَحُ رَجُلًا، ثُمَّ يَتْرَكَ ذَلِكَ، فَيَسْأَلُ الْمَمْدُوحَ عَنِ السَّبَبِ، فَيُجِيبُ أَنِّي كُنْتُ مُحْسِنًا إِلَيْهِ فَمَدَحْنِي، فَلَمَّا انْقَطَعَ عَنْهُ مَا كَانَ يَنْتَفِعُ مِنْهُ تَرَكَ الْمَدْحَ، وَهُوَ ذَمٌّ لِلْمَادِحِ، إِذْ لَا يَمْدَحُ إِلَّا طَالَمَا يَكُونُ مَغْمُورًا بِالنِّعْمَةِ، فَهُوَ لَا يَمْدَحُ مَمْدُوحَهُ لِكْرَمِهِ وَحَسَنِ أَخْلَاقِهِ، بَلْ لِأَنَّهُ يَنْتَفِعُ مِنْهُ، فَالْمَدْحُ لانتفاعه بالموجود لا لوفائه وقوله الحقّ.

عبداللطيف ثنيان

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثاني / ص ٧٧]

الفصل الثالث

لمحات من الحركة التجارية في بغداد

ارتفاع أسعار الأراضين في بغداد

La haussc dea ttrains a Bagdad.

قرأتُ في العدد السابع من سنتكم الثالثة في الصحيفة (٣٨٩) خبر بيع الأراضي الراجعة إلى الأجنبي زريقي أو ظريقي الصراف في الآستانة بمبلغ (١٥٠) ألف ليرة، وعند ذكر ذلك ذكرتُم أنه قد كان اشتراها سنة (١٨٨٠) بمبلغ قدره ٢٥ ألف ليرة، وقتُم بعدها: فانظر وتأمل.

كانتُم رأيتم الفرق كبيراً والمدة التي هي ٣٤ سنة وجيزة بالنسبة إلى هذا الارتفاع العظيم؛ ولذا خطر لي أن أُحرر لمجلتكم الزاهرة هذه الأسطر إعلاماً بما وصلت إليه أثمان الأملاك والأراضي في حاضرتنا وما وجاورها في هذه الأيام الأخيرة أعني منذ خمس عشرة سنة فقط، بل قُل من بعد إعلان الدستور، فأقول:

١ - منذ نحو ١٢ عاماً على الأكثر بيعت قطعة بستان قُرب الباب الشرقي، وهي ما يعرفه المسنون من أهالي تلك المحلة باسم (حمام الراعي)؛ لأنه كان فيها سنة (١٢٦٥هـ - ١٨٤٩م) حمام، ولعل من الذين دخلوه للاغتسال هم أحياء إلى اليوم، وقد حولت بستاناً، وملكها السيد محمّد أفندي البزنجي، فأراد بيعها فلم يرغب فيها أحد حتّى أخذها منه ابن أخته الحاج عبدالجبار چليي خضيري زاده

١٧٢ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

بنحو (٤٠٠) ليرة، وذلك من قبيل ترويح المصلحة لخاله لا رغبة في الأرض، ومنذ نحو سنة أو أكثر بقليل باع الموماً إليه بوكالة أخيه حضرة عبدالقادر باشا نحو نصفها بنحو ٦ آلاف ليرة، والنصف الثاني لم يزل في عهده. فما القول في هذا الفرق؟

٢ - قرب مخفر محلّة السنك أرض كانت بستاناً تُسمّى (السماكية) عرضها من جهة نحو ثماني أذرع، ومن الجهة الثانية نحو من ٦٠ ذراعاً عُرضت للبيع فوصلت إلى نحو (٣٠٠) ليرة، فاستكثرها كلّ سامع، وذلك منذ نحو ١٥ سنة لا أكثر، ثمّ اشترى قطعة منها كيروب ستيان المحامي البغدادي، وهي اليوم فندق (أوتيل) بابل، ثمّ أخذ قطعة منها حسن أفندي الباجه جي المحامي، وهو نحو الربع منها، بل أقل بنحو (٨٠٠) ليرة، فيكون مجموعها (٣٢٠٠) ليرة. فما القول في هذا الفرق؟

٣ - بيعت قطعة بستان قرب جامع السيّد سلطان علي وهي المعروفة بباغجة (جينة) خليل أفندي بمبلغ (٨٠٠) ليرة فاشتراها جبرائيل أصفر قبل نحو خمس سنوات، وهي اليوم في الدعوى؛ لأنّ ورثة البائعة يدعون بوقفها، وقد قسّمت إلى عدّة مواقع، وفتح منها جادة بلغني أنه قد دُفع في بعض قطعها ثمن المتر المربّع ثلاث ليرات، وقيل: أربع وكلّها ما لا ينقص عن عشرة آلاف متر مربّع. فما القول في هذا الفرق؟

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ ارتفاع أسعار الأرضين..... ١٧٣

٤ - باع آل الشيخلي رحمهم الله قبل نحو ٢٠ سنة محلاً قرب بستانهم في الكرادة الشرقية طوله نحو ٢٠ متراً وعرضه نحو ١٢ ليعقوب باشا عيسائي بقيمة ٩٠ ليرة، وليسوا محتاجين إلى أضعاف أضعافها إذ هم من الأغنياء، وكل من سمع استحتم المشتري، والآن بلغني أنّ ثمنها نحو (١٠٠٠) ليرة أو أكثر. فما القول في هذا الفرق؟

٥ - عُرضت بصورة الإجاريتين أرض للوقف الراجع إلى الحاج علي كافل حسين منذ نحو خمس سنوات، وهو صدر بستانه على دجلة في الكرادة الشرقية، فوصل إلى (٤٠٠) ليرة، وصدر الإعلام الشرعي بانقطاع الزيادة فيها وإن قد انقطعت رغبة الراغبين، ثم فسخ الإعلام، والآن وصلت إلى (١٦٠٠) ليرة. فما القول في هذا الفرق؟

٦ - كانت أرض على جادة باب الشرقي، وهي الآن ملك حضرة السيد داود أفندي النقيب داراً معمورة اسمها (دار السرور)، ولا أظن أنّ أحداً لا يعرف هذه الأرض؛ لأنها كانت مرمى الرماد والتراب إلى غير ذلك، فاشترها الموماً إليه بأقل من عشر ليرات على ما سمعت، اليوم يخمن متر أرضها غير المعمورة بأربع ليرات أو خمس، ومساحتها لا تقل عن (٨٠٠) متر مربع. فما القول في هذا الفرق؟

هذا كله فيما لم ينله قرب السكة الحديدية ولا غيره، فأما ما هو بجوارها فحدث عنه ولا حرج!

١٧٤ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

٧ - فقد اشترى حافظ أفندي الريزة لي و أخوه رضا بنحو (٢٥٠) ليرة قبل مدّة لا تزيد على عشر سنوات أرضاً اتّخذها مزرعةً وبستاناً قرب مقابر الشيخ معروف الكرخي، وقبل سنتين باعا نصفها بنحو (٣٥٠٠) ليرة، وهي تبعد عن المحطة نحو ألفي متر، فكيف بها لو كانت قريبة منها! فما قولكم في هذا الفرق؟

٨ - هناك أرض صغيرة فيها ثلاث نخلات يابسة كانت ملكاً لحمودي الوادي الخانجي، وعليه دين للبلدية نحو (٣٠٠) ليرة، فحجزت ووضعت في المزايمة، فبلغت إلى ٣٠ أو ٤٠ ليرة، وذلك قبل نحو ثماني سنوات، ثم تركت.

وقد بيعت في العام الماضي بمبلغ (٨٠٠) ليرة أو نحوه، ولم تنزل خالية يباباً. فما قولكم في هذا الفرق؟

هذا ما سنح للخاطر في سويعة من الزمن، ولو أراد أحد الاستقصاء لرأى أنّ الواحد صار عشرين بل خمسين، وربّما بلغ مائة وأكثر ممّا لا يُعدّ ولا يُحصى على أنّ الإعمار لم يقع، والترقي لم يحدث، والمدنية لم تنتشر، والأمن لم يحط، والحال لم يتغيّر، فما القول إن توافد الغريون زرافات ووحداً على السكّة، فهذا أمر نوجّه إليه أنظار القراء الكرام.

ع ... ن

أرض جبرائيل أصفر

نعهد في الكاتب (ع. ن) دقة نظر وصدقاً في الرواية، وقد رأينا في كلامه عن ارتفاع أسعار الأرضين في بغداد أشياء كثيرة غير مثبتة ونحن نكتفي بشاهد واحد لنؤيد ما نذهب إليه، قال في (ص ٤٦٨): بيعت قطعة بستان ... بمبلغ (٨٠٠) ليرة فاشتراها جبرائيل أصفر قبل نحو ٥ سنوات، والصواب بمبلغ (١٣٠٠) ليرة، وذلك قبل نحو ١٠ سنوات؛ لأنه اشتراها في سنة (١٩٠٥)، وقال:

وهي اليوم في الدعوى، لأنّ ورثة البائعة يدعون بوقفها، والصواب أنها ليست في الدعوى، بل كانت فيها، لكنّ الحكومة تحققت أنّ دعوى الوقف كانت كاذبة، وأنّ الورثة البائعة قالوا ما قالوا حينما رأوا ارتفاع ثمنها بيد مشتريها، وكأنّ الكاتب شعر بفساد تلك الدعوى، فقال: يدعون. وإلا لو كانت وقفاً لما جازت الحكومة لمشتريها أن يبيع حصصاً منها.

وأما أن مساحتها ١٠ آلاف متر فمخالف للحقيقة، وإنما هي (٨٤٠٠) متر لا غير، هذا ما أردت تبيانه حفظاً لسلامة الحقيقة، وهناك غير هذه الأغلاط فاكثفت بما ذكرت استغناء بالقليل عن الكثير والإشارة عن الصراحة.

رزوق عيسى

مستقبل أسعار الأرضين في بغداد

سيدي الفاضل:

لقد قرأتُ ما كتبه الأديب (ع . ن) في لغة العرب (٣: ٤٦٧) عن ارتفاع أسعار الأرضين في بغداد، وقد ذكر في مطاوي بحثه البساتين التي بيعت بمبالغ جسيمة وختم قوله بما يلي: «على أنّ الإعمار لم يقع، والترقي لم يحدث، والمدنية لم تنتشر، والأمن لم يحط، والحال لم يتغير، فما القول إن توافد الغربيون زرافات ووحداناً على السكة؟ فهذا أمر نوجه إليه أنظار القراء الكرام».

فيظهر من كلامه هذا أنّ سعر الأراضي والأملك سيزداد زيادة فاحشة، ولما كنتُ أعتقد خلاف ذلك ولديّ براهين مكيّنة تؤيد مقالي أقول:

إنّ جميع الديار التي يَمّمها الغربيون وأخذوا ينشئون فيها السكك الحديدية والقداد (الترامواي) ونحوهما قد ارتفعت أسعار أراضيها ارتفاعاً لم يعهد مثله من قبل، أمّا بعد أن تمّت تلك المشاريع العظيمة هبطت هبوطاً كلياً، ولزيادة البيان أقول: إذا فرضنا أنّ قداد (ترامواي) بغداد الذي سيحرق المدينة ماراً من باب المعظم إلى باب الشرقي فالقرارة قد تمّ وأصبحت المواصلات سهلة، فما ظنكم هل تبقى أسعار الأراضي مرتفعة كما هي الآن؟ فأجيب كلا؛ لأنّ بواسطة (الترامواي) تقرب المسافة، ويمسي التنقل من جهة إلى أخرى هيناً لا يُكلف

١٧٨ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

الإنسان مشقة تُذكر، فحينئذٍ يستطيع كلّ من سكان الزوراء أن يقطن ضاحية المدينة بأميال عديدة حيث الهواء النقي، والماء الصافي، والمناظر الطبيعية الزاهية تنعش القوى، فإذا انصرفت أفكار الأهالي عن ابتياع الأرضين في بغداد، وقلّت رغبتهم فيها تقف حينئذٍ أسعارها إن لم نقل تهبط، وشاهدنا ما حدث من قبيل ما أوردناه في ديار الهند ومصر وأميركا، بل وفي أوروبا نفسها، وقد عرضنا هذه المسألة الخطرة على بعض الأوربيين الخبيرين فلم يُخالف رأيهم رأينا، بل أيدوه بشواهد عديدة في مدن مختلفة لا محلّ لذكرها هنا.

هذا والذي لا بدّ من ذكره في هذه العجالة هو أنّ ارتفاع أسعار الأرضين لم يشمل كلّ بغداد، بل قد انفرد خاصّة في الجهة الجنوبية الشرقية منها، أمّا في باب المعظم، وباب الشيخ، ومحلّة الميدان، وبنى سعيد، والفضل، وقبر علي، وأبو سيفين، وغيرها من المحلّات البعيدة، فلم يرتفع سعرها إلاّ شيئاً طفيفاً يكاد لا يعتدّ به ولا يحفل.

هذا وإذا دققنا النظر نرى أنّ أسعار الأراضي لم تتغير، بل باقية كما كانت قبل إعلان الدستور بيد أنّ النقود كثرت وأصبح ثمنها بخساً كما نشاهد ذلك في جميع معاملاتنا حتى في قوتنا وألبستنا وأدواتنا المنزلية وغيرها، هذا ما عنّ للخاطر تدوينه إظهاراً للحقيقة.

رزوق عيسى

[السنة الثالثة (١٩١٤- آيار) العدد الحادي عشر/ ص ٦٠١]

رد اعتراض

قرأتُ في العدد ١٠ في الصحيفة (٥٤٣) جواب كاتب عن أرض جبرائيل أصفر، وإني أشكره من صميم القلب على تصحيحه الثمن والمساحة، وليته ترك الأمر إلى هذا الحد، ولكنه أضاف إليها إنكار الدعوى، وذلك إنكار للبيديات؛ إذ الدعوى قائمة في المحكمة الشرعية ومن شاء فليراجعها، وهي أن البائعة ادّعت الوقف والله أعلم بالنتيجة، وصواب الأمر أن أم المدعية أوقفت هذه الأرض وحكم بها حاكم الشرع، ثم جاءت ابنتها وأنكرت الوقف وتسليمه، فحكم القاضي أبو بكر حلمي أفندي بالملكية حكماً مخالفاً للشرية.

والعجب من تصديق المشيخة للإعلام وبعد تصديقه باعتهما لأصفر، والآن (لترقي السعر) ادّعت الوقف منكرة نكولها السابق الذي هو تحت ختمها وطالبت سماع شهود التواتر إلى غير ذلك، وسوف نرى النتيجة، فلو لم ينكر الكاتب هذا الأمر البديهي لعددتُ انتقاده انتقاداً أدبياً صرفاً، وربما تتبعت الحقائق التي أشار إليها لكن من ذلك ظهر غرضه من الجواب، فاكثفتُ بهذه الأسطر راجياً درجها على صفحات لغة العرب.

ع . ن

التجارة في بغداد

Le Commerce de Bagdad

١- مدخل البحث:

ما من شيء يدلّ على صحة البدن مثل صحة الدم وتجوله في أنحاء الجسم بدون أن يقف بوجهه مانع يحول دون سيره، وإذا أردت أن تعرف ما يُقابل حياة البلاد وصحة بدنها العمراني فحول نظرك إلى تجارتها؛ فإن رأيتها نافقة وليس هناك ما يمنع ترقّيها أو تقدمها من حيف أو قلة أمن أو تعد من أي نوع كان، حكمت على أنّ تارتها راقية وأنّ أهلها راتعون في بحبوحة الأمن والراحة.

وإثباتاً لهذه الحقيقة جئنا بهذه المقالة لنبين للقراء ما وصلت إليه بغداد من التجارة في آخر سنة (١٩١٢)، ثمّ نشفعها بمقالةٍ أخرى لنثبت حالتها في آخر سنة (١٩١٣)، وعلى الله الاتكال.

كانت تجارة هذه الحاضرة في مدى سنة (١٩١٢) متقلبة على فراش كان تارة وثيراً وطوراً جانياً بسبب ما وقع في ديار فارس من الاضطراب والفتن السياسية، وأنت خبير بأنّ بغداد تدفع مياه بياعاتها في بحر تلك الأرجاء، فكان من تلك الارتباكات السياسية ما تردد صداه في بلدتنا هذه فأثر فيها أشد التأثير.

١٨٢..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

ومع ذلك نقول بوجه الإجمال وكانت تجارة بغداد في مدى سنة (١٩١٢) حسنة النتائج من جهة الإصدار وقليلته من جهة الجلب.

أسعار الجوائل [الكمبيو] Taux de change:

جرت الأسعار في السنة المذكورة على هذه الوجهة: صُرِّفت الليرة الإنكليزية محولة بعد الاطلاع عليها في لندن بسعر قروش صحيحة (١٠٧) إلى (١١١) محولة بعد ٤ أشهر عليها في لندن (١٠٥) إلى (١٠٨) محولة (١٠٠٠) روبية.

صُرِّفت حوالة بعد الاطلاع عليها في بمبي من ٧٢ إلى ٧٤ ليرة عثمانية.

أسعار الناولون [الجعل] Taux de frets:

أسعار النول أو الناولون (الجعل) على البحر كانت أعلى من سنة (١٩١١). أمّا الجعل على الشط (النهر) كان أدنى، وكانت الأسعار تتراوح على هذه الصورة والمعاملة بالشلينات.

الجعل على الشط من بغداد إلى البصرة من ٥ شلينات إلى ٢٣ عن الطن الواحد.

الجعل على الشط من بغداد إلى البصرة من ١٦ شليناً إلى ٣٣ شحناً إلى المحلّ المطلوب.

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ التجارة في بغداد ١٨٣

الجعل على البحر من البصرة إلى لندن شحنًا عامًا من ٢٧ شليناً إلى
٣٠ عن الطن الواحد.

الجعل على البحر من البصرة إلى لندن لشحن الجبوب من (٢٤،٦)
إلى (٢٧،٦) عن الطن الواحد.

الجعل على البحر من البصرة إلى مرسليليا شحنًا عامًا من ٣٢ إلى ٣٥
عن الطن الواحد.

الجعل على البحر من البصرة إلى لندن لشحن الجبوب من (٢٩،٦)
إلى (٣٢،٦) عن الطن الواحد.

الجعل على البحر من البصرة إلى سويس لكل شحنٍ كان من
(٢٧،٦) إلى ٣٠ عن الطن الواحد.

ويجب أن نلاحظ هنا أنّ أصحاب شحن الأموال إلى بلاد الإفرنج
يُفضلون إيداع بضائعهم إلى الشركات التي تكبتها في بمبي (أي تعمل
أخطرمتها كما يقول أهالي بغداد أي تحول شحنها من مركب إلى
مركب في بمبي والاقطرمة كلمة تركية). والسبب هو لأنهم يعلمون
بوجه أكيد أنّها تصل إلى محلّها في يوم معلوم إلى الميناء المطلوب،
وأن كان الجعل أعظم من الجعل الذي يُنفق على سائر بواخر الشركات
الأخرى التي تذهب تواءً إلى الميناء التي تقف فيه.

١٨٤..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

وللشركة التي تكبث الأموال في بمبي سفرة واحدة مطردة في كلّ أسبوع من البصرة إلى بمبي بدون تخلف البتة، لنقلها بريد الهند الذي يذهب إلى لندن أيضاً.

اعلم هذا حتى تقف على حقائق التجارة في أنحائنا هذه.

٢- الجلب Importation:

سكر القوالب Sucre en pain

إنّ سكر بلجكة المصبوب بهيئة قوالب صغيرة هرمية الشكل غلب سائر أنواع السكر المفرغ على صورته التي تأتينا من سائر بلاد الإفرنج، ولا سيّما ما يأتينا من فرنسا، والسبب هو رخاء أسعاره، إلّا أنّ في هذه السنة قلّ جلبه بنحو نصف القدر الذي جلب منه في السنة السابقة للفتن التي وقعت في بلاد فارس، وبيع السكر في غرة السنة بقيمة ٣٦ فرنكاً، وفي آخر السنة بقيمة ٤٥ فرنكاً.

السكر البلوري Sucre cristallise

جلب من هذا السكر شيء كثير في أوائل سنة (١٩١١) من بلاد الإفرنج المختلفة، لكنّه لم يبع كلّه لاضطرابات فارس؛ ولهذا لم يُجلب منه في بقية أيام السنة.

النحاس Cuivre

لمّا كان سعر هذه السلعة غالياً جداً في أوروبا، وكان الطلب قليلاً لم يُجلب منه شيء كُثَار.

الشاي The

جُلب منه شيء نُزِر من أجل الفتن الفارسية، ولم يبع منه إلا ٢ من المائة لأهالي حاضرنا، أمّا الباقي فقد بقي مخزوناً في ديوان المكس، والتجّار لبثوا ينتظرون أمن الطريق ليعثوا بأموالهم إلى بلاد العجم.

الثقاب أو (الشخاطة بأغّة العراق) Allumettes

إنّ جلب الثقاب يزداد كلّ الأزداد بنوعٍ مدهشٍ وأغلبها يأتي من بلاد أسوج.

الزيت الحجري (الكان) Petrole

زاد صرف الزيت الحجري في هذه السنة، فقد جُلب منه (١٢٠،٠٠٠) صندوق كانت ثلاثة أعشارها من ديار روسية والباقي من أميركا.

أمّا الزيت الحجري الروسي وهو الأحسن فقد يبع الصندوق منه بقيمة ٥٨ قرشاً صحيحاً، وفي كلّ صندوق تنكتان (التنكة estagnon)، أمّا الأميركي فقد يبع الصندوق منه بسعر ٤٦ قرشاً صحيحاً، ومُنذ بضع

١٨٦..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

سنين شاع على ألسن الناس ذكر الزيت العجمي الذي ينبع في عبادان، لكنّه لم يظهر في أسواقنا إلّا في أواخر هذه السنة، وهو غير حسن، ولهذا لم يُنْفَق منه عندنا إلّا قليلاً.

الإصدار Exportation:

الصوف العربي

كان إتاء الصوف العربي حسناً هذه السنة من جهة القدر والصنف، وكان في أوّل الموسم يُباع المَنّ منه بقيمة ١٦ شليناً، وفي آخره كان يُباع بقيمة ٢٠ شليناً.

والمَنّ هو عبارة عن ٣٤L ليرة إنكليزية، والليرة الإنكليزية عبارة عن (٤٣٥) غراماً و ٤٥ سنتغراماً (فيكون المَنّ ١٥ كيلغراماً ونحو (٦٥٠) غراماً)، والظاهر أنّ ارتفاع سعره فجأة نشأ من رغبة الإفرنج فيه؛ فيبيع كلّ ما كان مخزوناً ولم يبق منه شيء.

الصوف العواسي والكرادي

كانت أسواق أوروبا وأميركا كثيرة هذه الأصواف، ولهذا لم يبع منهما في أول الموسم إلّا بقيمة ١٣ وتسع، وفي آخر الموسم يبع المَنّ منه بقيمة ٢٤L للصنف الذي لم يُغسل.

الكثيراء Gomme adraganthe

كان موسم الكثيراء متوسطاً من جهة القدر والصنف، وكانت قيمة القنطار الإنكليزي، وهو الهندرويت **hundred - weigt**، وهو عبارة عن ٥٠ كيلو غراماً و ٨ أعشار الكيلوغرام، بين ٦ و ١٠ ليرات.

العفص Noix de galle

كان إتاء العفص متوسط القدر هذه السنة، وأما صنفه فكان سيئاً، ويأتينا العفص عن طريق الموصل بأكياس، وفي كلّ كيس من العفص الأبيض أكثر ممّا فيه من الأخضر، وكانت قيمته تختلف بين ١١ ليرة عثمانية ونصف بزيادة ونقصان في كلّ قنطار، والقنطار عبارة عن (٦٤٠) ليرة إنكليزية، (والليرة الإنكليزية هي ٤٥٣ غراماً و ٥٤ سنتغراماً).

التمر Dattes

كان إتاء التمر متوسطاً، لكنّ غلاء العيشة في بغداد رفع أسعاره لا سيّما لأنّه طعام المتوسطي الحال، ولهذا لم يُرسل منه إلّا شيئاً نزرأً إلى أوربة وديار الشام.

الأفيون Opium

إصدار الأفيون كان متوسطاً، وكانت أسعاره أعلى من سابق، وكان ثمن الصندوق الذي يزن (١٤٠) ليرة إنكليزية من (٩٠ إلى ١٣٠) ليرة

١٨٨ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

عثمانية، وكان أغلب هذه السلعة إلى هنكنغ وسنكاپور.

الحبوب Cereales

كان إثناء الحبوب أدنى من المتوسط، وارتفعت أسعاره ارتفاعاً محسوساً بحيث إنّ المعيشة أصبحت صعبة لغلائها، ومع ذلك فقد شحن من الحنطة والشعير إلى ديار الإفرنج قدر لا يسكت عنه، وما بقي منهما بيع في المدينة بأثمان باهظة.

هذه مجمل ما يُقال عن البضائع المجلوبة والصادرة، ودونك الآن بيان هذه البياعات بالتفصيل.

(له تلو)

البر كسبر خان

[السنة الثالثة (١٩١٤- آذار) العدد التاسع / ص ٤٨٥]

بيان ما خرج من البضائع من بغداد إلى أوروبا وأميركا في سنة (١٩١٢)

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو		رزمة	أسماء البضائع
١٦,٦٢٥	١١,٧٠٠	كيساً	١١٧	لوز
٢,١٢٥	٢,٩٠٠	كيساً	٢٩	نوى مشمش
٢,٢٥٠	٣,٩٠٠	كيساً	٣٩	زرنبخ
٩,٦٧٥	٦٢,٠٠٠	كيساً	٦٢٠	شعير
٤,٣٢٥	٢٥,٩٠٠	كيساً	٢٥٩	باقلاء
٢,٠٠٠	٦٠٠	صناديق	٨	كتب
١١,٧٠٠	١٧٤,٧٠٠	كيساً	١,٧٤٧	عظام
٨٧٥,٢٥٠	٥٨,٣٥٠	بالة	٣٨٩	طنافس
٧,١٧٥	٥,٧٥٠	كيساً	٩٢	حنظل
٤٥٠	٤٠٠	صناديق	٤	أمشاط
٤,٤٠٥	١٢,٥٠٠	صندوقاً	١٥٦	دم جامد
٤٨٧,٣٢٥	١,٥١٣,٣٠٠	كيساً	١٥,١٣٣	تمر
٢٣٤,٩٠٠	١,١٧١,١٠٠	جلداً	٢٣,٤٢٢	تمر
١٨٧,٧٢٥	٨٥١,١٠٠	صندوقاً	٣٤,٠٤٤	تمر

١٩٠ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك	رزمة	أسماء البضائع
٨٣,٥٥٠	٣١,٠٧٥	صندوقاً	عقاقير
٧٤٧,١٠٠	٨٣,٣٧٥	كيساً	سقط (خرد الكلب)
١,٥٠٠	٧٥,٥٠٠	صناديق	ريش
١٣٦,٢٠٠	٤٨,٦٥٠	كيساً	رازيح
٥٨٠٠	٧,٠٠٠	كيساً	(قصني) قطة
١,٧٦٧,٥٠٠	١٣٩,٩٢٥	كيساً	عفص
١٠٥,٠٠٠	٢٠٩,٩٢٥	صندوقاً	سمن (دهن)
٤٤٥,٣٠٠	١,٧٨٩,١٥٠	صندوقاً	كثيراء (ورق)
١٣١,٩٠٠	٨٨,٣٢٥	كيساً	كثيراء فص (قوره)
٣٦٠	٩٠٠	كيساً	حيوب
٧,٩٠٠	١,٥٠٠	كيساً	ظلوف
٤,٠٠٠	٥٠٠	كيساً	قرون
٢٠,٢٥٠	٣٣,٧٥٠	بالة	وبر
٨٦,٤٠٠	٨٦,٤٠٠	صندوقاً	مصارين
٢٥	١٥,٠٠٠	صناديق	جواهر

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ التجارة في بغداد ١٩١

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو		رزمة	أسماء البضائع
٢٤٠	٣,٤٠٠	صندوقاً	٣٢	توى
١٦,٣٠٠	٩٧,٨٠٠	فردة	٩٧٨	سوس
٣,٣٠٠	١٢,٣٠٠	فردة	١٦٤	بزر كتان
٤٧,٠٠٠	٩٨,٠٠٠	فردة	٧٠٠	مغاث (عرف عرب قوزي)
٨٧٠٠	٦٣,٢٠٠	فردة	٦٣٢	دخن
١٢٥,٤٠٠	٦٢,٧٠٠	بالة	٣٦٨	مرعزي
٨٥,٠٠٠	٢,٤٠٠	صندوقاً	٣٢	أفيون
١١,٢٥٠	٤,٥٠٠	صندوقاً	٤٥	عروض
١٥,٧٧٥	٨,٢٠٠	كيساً	٨٢	نحاس قديم
٢٦,٢٥٠	٧٥٦,٠٠٠	كيساً	١,٠٤٠	جدور أو عروق
٦٨,٠٠٠	١٢,١٥٠	كيساً	٨١	زبيب
١٨٠٠	٢,٢٥٠	بالة	١٨	خرق
٩,٠٠٠	٢,٢٥٠	بالة	١٨	أقمشة
١,٢٠٠	٥٠٠	صناديق	٤	(سعلب) جفتا فريد
				(حصي الثعلب)

١٩٢..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو		رزمة	أسماء البضائع
١٠,٣٥٠	٢,٣٠٠	كيساً	٢٧	بذور مختلفة
١٤٧٥٠	٣٥,٥٥٠	كيساً	٢٣٧	سمسم
١,٨٤٦,٦٠٠	٧٦٥,٢٥٠	بالة	١٢٢	جلود مدبوغة وغير مدبوغة
٢٩٨٣٥	٢٥,٥٥٠	بالة	٣٤١	أشياء مختلفة
١٤,٠٠٠	٥,٦٠٠	بالة	٧٥	تبنك عراقي
١٠,٦٣٣,٤٥٠	٥,١٠٤,٠٥٠	بالة	٣٤,٠٢٧	صوف
١,٤٦٩,٢٥٠	٥,٤٨٥,١٠٠	كيساً	٥٤,٨٥١	حنطة
١٨٩,٢٠٠	٢٠٦,٤٠٠	بالة	١,٣٧٦	قصاقيص صوف (قصاصات)

[السنة الثالثة (١٩١٤ - نيسان) العدد العاشر / ص ٥٠٩]

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ التجارة في بغداد ١٩٣

بيان ما خرج من البضائع من بغداد إلى الهند والصين في سنة (١٩١٢)

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو		رزمة	أسماء البضائع
٢٤,٧٥٠	٦٠٠	بالات	٥	أعبئة
٦٢,٦٧٥	٤٦,٨٠٠	كيساً	٤٦٨	لوز
١٠,١٢٥	١,٨٠٠	صندوقاً	١٨	زرنخ
٣٧,١٢٥	٢٣٢,٠٠٠	كيساً	٢,٣٢٠	شعير
٣٢,٧٥٠	١٣٥,٩٠٠	كيساً	١,٥٥٣	حوب
٧٥	٢,٠٠٠	كيساً	٢٠	قير
٦٢,٥٠٠	٧,٥٠٠	بالة	٥٠	فرش
٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	صندوق	٣٦	أمشاط
٩٠٠	١,٠٠٠	كيس	١٣	بزر كمون
٢١,٥٠٠	١١٣,٢٠٠	كيس	١,١٣٢	تمر
٣٩٠,٧٥٠	١,٩٤٦,١٠٠	جلداً	٣٨,٩٢٢	تمر
٦٥٠	٥,٧٥٠	صندوقاً	٢١١	تمر
٨,٢٥٠	١٥,٣٠٠	بالة	١٥٣	عقاقير
١٠,١٢٥	١٠٠,٨٠٠	كيساً	١,١٥٢	(إدرة) ذرة
١٣٣,٠٢٥	١٦١,٥٠٠	كيساً	١,٦١٥	عفص

١٩٤..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو		رزمة	أسماء البضائع
٤٤,٥٠٠	١,٥٠٠	كيساً	١٢	لسان الثور (گاوزبان)
*...	*...	*...	*...	*...
١٥,٠٠٠	٥٠	صناديق	٤	مجوهرات
٣٩,٥٠٠	٢٣٦,٧٥٠	كيساً	١,٨٩٤	سوس
١٦,٥٢٥	١٢,٣٥٠	كيساً	٩٩	محب
١٥٧,٥٠٠	١,٠١٢,٣٠٠	كيساً	١٠,١٢٣	ماش
٧٥٠	٥,٤٠٠	كيساً	٥٤	دخن
٢,٢٥٠,٠٠٠	٤٥,٠٠٠	صندوقاً	٥٩٩	أفيون
٦٣,٠٠٠	١٦,٦٠٠	كيساً	٢٢١	حب سفرجل
٨٨٠٠	١٤,٨٥٠	كيساً	٩٩	زبيب
١٥,٥٠٠	٤,٦٥٠	بالة	٣١	جفتافريد (خصي الثعلب)
٨,٠٠٠	٧,٠٠٠	كيساً	٨٠	بزورات
١,٠٥٠	٣١,٠٠٠	كيساً	٢٥	سمسم
٦٠,٠٠٠	٢٥,٥٠٠	بالة	١٧٠	جلود مدبوغة
٣٤,٨٢٥	٣٨,٨٠٠	صندوقاً	٣٩٨	أشياء مختلفة
٣,٧٥٠	١,٠٥٠	صندوقاً	١٤	شاي

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ التجارة في بغداد ١٩٥

أسماء البضائع	رزمة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
تبغ (تتن)	٩٧	٧.٢٥٠	١٢١٢٥
حظنة	٢٨.٣٥٦	٢٨٣٥.٦٠٠	٧٥٩.٥٢٥
صوف	١٢	١.٨٠٠	٣١٥٠

[السنة الثالثة (١٩١٤- نيسان) العدد العاشر/ ص ٥١١]

١٩٦..... بغداد في مجلة لغة العرب (القسم الثالث)

بيان ما جلب من الهند والصين وخليج فارس في سنة (١٩١٢)

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو	قطعة		أسماء البضائع
٥,٩٢٥	٢٤,٢٥٠	قطعة	٩٥	شب
٤,٥٠٠	١,٥٠٠	قطعة	١٥	خرز
٤,٤٠٠	٢,٢٠٠	قطعة	٢٢	كتب
١٢٥	٢,٠٠٠	قطعة	٨٠٠	طاباق
٧,٢٠٠	١,٦٠٠	قطعة	١٦	كافور
٢٣,١٧٥	٥١,٥٠٠	زوج صندوق	١٠,٣٠	شمع
٥٢,٥٠٠	٤,٢٠٠	قطعة	٥٦	هيل
١١٣,٠٠٠	٢٢,٦٠٠	بالة	١١٣	فرش
٧٣,٥٠٠	٤٩,٠٠٠	قطعة	٩٨٠	دارصيني
٦,٤٢٥	٥٥,١٠٠	برميلاً	٢٨٦	(شمنتو) ملاط
٢,٦٢٥	٣٥,٠٠٠	طناً	٣٥	فحم حجري
٣٣,٦٧٥	١٩,٢٥٠	قطعة	٣٨٥	قرنفل
٢٧,٠٥٠	٥٤,١٠٠	قطعة	٥٤١	نارجيل
٣٩٠,٨٧٥	١٥٦,٣٥٠	كيساً	٢,٠٨٥	قهوة
٦٥,٠٠٠	٥٢,٠٠٠	قطعة	٥٢٠	(أنيلين) نيل

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ التجارة في بغداد ١٩٧

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو	قطعة		أسماء البضائع
١٦٨١٠	١٦٨٠٠	قطعة	١٦٨	زاج
				قطنيات
٥٠٧٢٦٠٨٧٥	١٠٣٠٩٠٩٠٠	بالة	٦٠٥٤٥	طول
٢٨٢٤٠٥٠٠	١٠٣١٨٠١٠٠	بالة	٧٠٥٣٢	غزل
٦٧٠٢٧٥	٤١٠٤٠٠	بالة	٢٠٩	(تيرة) خيوط دقيقة
٩٠٤٠٠	٦٢٠٠٠	بالة	٩٤	سكاكين
٢٩٧٠٠٠	١٨٧٠٢٠٠	قطعة	٢٠٣٧٦	عقاقير وأدوية
١٠٤٠٠	٢٠٨٠٠	صندوقاً	١٤	فغفوريات (آنية صينية وكاشية)
٤٠٣٠٠	٤٠٤٠٠	صندوقاً	٤٤	أشياء فيها ميناء
٥٠١٠٠	١٠٧٠٠	صندوقاً	١٧	عروض متنوعة
١٨١٠٣٠٠	١٤٥٠٠٥٠	كيساً	١٠٩٣٤	زنجفيل
٩٠٩٠٠	٣٠٣٠٠	قطعة	٦٦	(بلوريات) زجاج
٦٨٣٠٠٠	١٠٣٦٦٠٠٠	فردة	٢٠٧٣٢	(أكياس كوني) جنفاص
١٢٤٠٨٥٠	٩٠٠٨٠٠	فردة	٤٥٤	جلد بقر
٧٤٠٨٥٠	١٤٩٠٧٠٠	قطعة	١٠٤٩٧	حناء
				حدائد

١٩٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو	قطعة		أسماء البضائع
١٨٠٠	٧٥٠	قطع	٦	(جربايات) أسرة من حديد
٨٠٠٠	٤٨٠٠	قطعة	٣٢	أقفال
٥٠١٥٠	١١٨٠٠	قطعة	٢٣٦	مسامير
١٩٠٥٢٥	١١٩٠٢٥٠	قطعة	٤٧٧	أنابيب (لول)
١٠٧٠١٠٠	٤٤٠٦٠٠	قطعة	٧١٤	أشياء مختلفة
٦٩١٠٤٧٥	٨١٠٣٥٠	صندوقاً	٦٥١	نيل
٢٢٠٥٠٠	٣٠٠٠٠	قطعة	٣٠	جلود
٣١٠٥٧٥	٢١٠٠٧٥٠	سلة	٨٤٣	تورة
٢٩٠٥٥٠	١٩٠٧٠٠	صندوقاً	١٩٧	مرايا
				معادن
٤٤٠٦٢٥	١٧٠٧٠٠	ربطة	١٧١	صفائح وربط نحاس
٤٦٠٨٧٥	١٢١٠٢٥٠	ربطة	٢٠٤٢٥	(إشياش حديد) قضبان
٢٠٠٢٥	٢٠١٥٠	قطعة	٤٣	حديديات
٣٢٥	١٠٠٠٠	ربطة	٤٠	حلقات
٢٩٠٤٧٥	٤٩٠١٥٠	قطعة	٩٨٣	رصاص
٢٠٦٥٠	٢٠٨٥٠	قطعة	٥٧	فولاذ
٤٦٠٢٥٠	٥٠٠	قطعة	٢١	فضة

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ التجارة في بغداد ١٩٩

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو	قطعة		أسماء البضائع
١٧٥٨٠٠	٢٩،٣٠٠	قطعة	٥٨٦	قصدير (قلالي)
١٩،٠٠٠	٤٢،١٥٠	صحيفة	٨٤٣	قصدير
٨٤١،١٠٠	٢١٠،٢٥٠	قطعة	٣٣،٠٦٤	بضائع لم تعين
١٥،٢٧٠	٣،٤٠٠	قطعة	٣٤	(مكائن) ممينات
٨٠٠	٧٥٠	صناديق	١٠	(شخاطات) ثقاب
٨٤١،٠٠٠	٩٧،٩٠٠	قطعة	٩٧٩	مقوى (كرتون)
٦٦٩،١٥٠	٤٤٦،١٠٠	كيساً	٥،٩٤٨	فلفل
٨٥٠	٣،٠٠٠	قطعة	٣٤	(طورشي) رواسير
٣٦،٦٠٠	٣٦،٦٠٠	قطعة	٧٣٢	(صينغ وارثش ودهن للصينغ) طلاء
٢٣،٩٠٠	١١،٩٥٠	قطعة	٢٣٩	مأكولات
١٦،٦٧٥	٢١،٣٥٠	كيساً	٢٨٥	أرز (تمن)
٤٥،١٠٠	٩٠،٢٠٠	قطعة	٩٠١	حبال
٧٦٢،٠٠٠	٥١،٢٠٠	قطعة	٥١٢	حريريات
٢٨،٢٥٠	١٩،٩٥٠	قطعة	١٣٣	(شنادر) نشادر
٣٥،٤٧٥	٩٥،٩٥٠	صندوقاً	١،٤١٩	صابون
٥٠،٠٠٠	٣،٠٠٠	صندوقاً	٢٠	لوازم للمكاتب

٢٠٠..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو	قطعة		أسماء البضائع
٣٩,٤٠٠	٥٩,١٠٠	كيساً	٧٨٨	سكر قند
١٨١,٤٥٠	٣٦٢,٩٠٠	كيساً	٣,٦٢٩	سكر بلوري
٨٥,٦٠٠	٤٢,٨٠٠	كيساً	٤٢٨	أشياء مختلفة
١٠٢,٠٥٠	٤٥٣,٦٥٠	قطعة	٦,٠٤٩	تمر هندي
٢,٦٠١,٧٥٠	١,٥٦١,٠٥٠	صندوقاً	٢٠,٨١٤	شاي
٤٩٠,٥٠٠	١٩٧,٢٠٠	قطعة	٣,٩٢٤	تبغ (تنن أو تنباك)
٥٣,٥٧٥	١٠٧,١٥٠	قطعة	١,٤٢٩	زعفران
٤٣,٠٠٠	٣٢,٢٥٠	قطعة	٢١٥	خشب صندل
٧٥,٥٠٠	١,٢٠٨,١٥٠	قطعة	٣٢,٢١٩	خشب جاوى
٥,٤٧٠	١٠,٩٥٠	صندوقاً	٧٣	أصواف

[السنة الثالثة (١٩١٤- نيسان) العدد العاشر/ ص ٥١٢]

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ التجارة في بغداد ٢٠١

بيان ما جلب من أوروبا وأميركا في سنة (١٩١٢)

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو	قطعة		أسماء البضائع
٢,٢٥٠	١,٠٠٠	صندوقاً	١١	دهن الكبريت (حامض الكبريتيك)
*...	*...	*...	*...	*[...]
٩,٢٥٠	٢٢,٢٠٠	صندوقاً	١٤٨	شب
١٣٥,٩٠٠	٤٥,٣٠٠	صندوقاً	٣٠١	خرز
٣,٢٠٠	١,٦٠٠	صندوقاً	١٦	كتب
٢,٢٠٠	١,٥٠٠	رزمة	٥٩	سطل
٩٥٠	١٧,٨٥٠	رزمة	٧,٦٣٦	طبايق
١٨٧,٧٢٥	٤١٧,٢٠٠	صندوقاً	٨,٣٤٤	شمع صناعي
١٨,٧٢٥	١٤٣,٨٥٠	برميلاً	٧٥٩	(شمنتو) ملاط
١٨٦,٠٠٠	١,٤٨٨,٠٠٠	كيساً	١٤,٨٨٠	ملاط (شمنتو) پورتلاندي
١٣١,٠٢٥	١,٧٤٧,٠٠٠	طناً	١,٧٤٧	فحم حجري
٦٥,٦٢٥	٧٥,٠٠٠	رزمة	٥٠٠	نحاس
١,٠٠٠	٥٠٠	رزم	٥	قرمز
١,٣٥٦,٧٥٠	٥٤٢,٧٠٠	كيساً	٨,٦٨٣	قهوة
١٧٠,١٢٥	١٣٦,١٠٠	صندوقاً	١,٣٦١	صبيغ أنيلين

٢٠٢ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو	قطعة		أسماء البضائع
٦٩,٩٠٠	٥٢,٤٠٠	صندوقاً	٦٩٩	ثياب
				قطنيات
٢٩,٢٤٢,٥٠٠	٦,٤٣٣,٣٥٠	صندوقاً	٢٣,٣٩٤	أطوال خام
٨٩,٠٠٠	١٣,٣٥٠	صندوقاً	٨٩	خيوط
٢,٢٣٠	٦٠٠	صناديق	٥	سكاكين
٨,٧٥٠	١,٠٥٠	صندوقاً	١٤	أقمشة
٤٧٠,٥٠٠	٤٧,٠٥٠	صندوقاً	٩٤١	أدوية وعقاقير
٢,٣٠٠	٤٤,٦٠٠	صندوقاً	٢٢٣	فغفوريات (صيني وكاشي)
١٧٧٠,٢٠٠	١٧٧,٢٠٠	صندوقاً	١,٧٧٢	عروض فيها ميناء
١٧٤,٠٠٠	١١,٦٠٠	صندوقاً	١١٦	طرابيش (فين)
٨,٤٠٠	٣,٥٠٠	صندوقاً	٢٨	أدوات مختلفة
٢٣٩,٢٥٠	٧٩,٧٥٠	صندوقاً	١,٥٩٥	زجاج
٥٤,٢٠٠	١٦٩,٣٥٠	صندوقاً	٢,٧١١	زجاج للشبابيك
٤,٥٠٠	٦٠٠	صندوقاً	١١	مصطكي
١٢,٠٠٠	١,٢٠٠	صندوقاً	١٢	عروض ذهبية
٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	صندوقاً	٢٨	(بقاليات) نقل

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ التجارة في بغداد ٢٠٣

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو	قطعة		أسماء البضائع
				(خرداوات) خرثي
٦٦,٩٠٠	٢٧,٨٥٠	صندوقاً	٢٢٣	(جرىيات) أسرة حديد
٢٧,٥٠٠	٥,٥٠٠	صندوقاً	٢٢١	سلاسل حديد
١٩,٥٠٠	٥,٨٥٠	صندوقاً	٣٩	أقفال حديد
٩٥,١٢٥	٢١٧,٤٥٠	صندوقاً	٤,٩٤٩	مسامير
٢١,٣٧٥	٩٥,٥٠٠	صندوقاً	٣٨٢	أنابيب (لول)
٦,٨١٠	٦,٨٠٠	صندوقاً	٦٨	[تيل] سلك حديد
١٣١,٢٥٠	١٧٥,٥٠٠	صندوقاً	٢,٣٤٠	أشياء مختلفة
٥٩٣,١٠٠	٥٩,٣٠٠	صندوقاً	٥٩٣	جلود مدبوغة
١٩٥,٠٠٠	١٥,٦٠٠	صندوقاً	١٥٦	كتان
٣,٧٥٠	١٠,٠٠٠	قطعة	٢,١٩٤	خشب بناء
				معادن
٨٨٩,٨٧٥	٣٣٩,١٠٠	رزمة	٣,٣٩١	الواح صفر
٣٢١,٢٥٠	٨٨٥,١٠٠	رزمة	١٧,٧٠٢	[إشياش] قضبان حديد
٤,٧٢٥	١٨,٩٥٠	رزمة	٣٧٩	حديديات
٨,٥٧٠	٢٧,٢٥٠	ربطة	١,٨٩٠	حلقات حديد
١٥,٠٠٠	٤٠,٤٠٠	ربطة	٨٠٨	حديد ملبس بالتوتياء

٢٠٤ بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

تخمين القيمة بالفرنك	تخمين الوزن بالكيلو	قطعة		أسماء البضائع
٢٥,٩٧٥	٤٣,٣٠٠	قطعة	٨٦٦	رصاص
١٢٢,١٠٥	١٢٢,١٠٠	قطعة	٤,٤٤٢	فولاذ
٣٧,٠٠٠	٤,٠٠٠	قطعة	١٦	فضة
٢٢٨٠٠	٣٨٠٠	رزمة	٧٦	قصدير
١٦,١٢٥	٣٥٨٥٠	رزمة	٧١٧	صفائح
٥٥٠	٢٠٠	ريطات	٤	[تيل] سلك نحاس
٤,١٧١,٥٠٠	٦٢٥,٧٠٠	ريطة	٨,٣٤٣	بضائع غير مقيّدة
٢,٦٢٣,٥٠٠	١,٣١١,٧٥٠	قطعة	٥,٢٤٧	[مكائن] معينات مختلفة
٤٩,٢٥٠	١٩,٧٠٠	صندوقاً	١٩٧	[مكائن] معينات خياطة
٩,١٦٩,٥٠٠	١٠,٦٦٩,٥٠٠	قطعة	٣٦,٦٧٨	أدوات سكة الحديد
١٨٩,٤٧٥	١٧٤,٩٠٠	صندوقاً	١,٣٣٢	[شخاط] ثقاب
٧,٣٥٠	٧,٣٥٠	صندوقاً	١٤٧	ماء معدني
١٠,٩٩,٦٠٠	١٠,٩٩,٦٠٠	رزمة	١٠,٩٩٦	كاغد ومقوى
٣,٠٠٠	١,٥٠٠	رزمة	١٥	كاغد لعب
٣٢٥,٤٠٠	٣٢٥,٤٠٠	قطعة	٦,٥٠٨	دهن للصيغ
١٠٥,٣٥٠	٣٠,١٠٠	صندوق	٦٠١	مأكولات
٦٩٣,٦٥٠	٢,٧٩٤,٥٠٠	صندوق	٧٤,٥٢٣	زيت حجري

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ التجارة في بغداد ٢٠٥

أسماء البضائع	قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
عشبة	٤٠	٣,٠٠٠	٢٢,١٠٠
حريريات	١٩٦	١٤,٧٠٠	٤٩٠,٠٠٠
بزورات	٤٤٢	٣٣,١٥٠	٢٩,٠٠٠
[شنادر] نشادر	١٠٧	١٦,٠٥٠	٢٣,٠٠٩
صابون	٢,٦٧٤	١٣٣,٧٠٠	٦٦,٨٥٠
كاغد كتابة	٧٨	٥,٨٥٠	١٩,٥٠٠
نشاء	١٥٠	٧,٥٠٠	٢,٥٥٠
سكر	٦٨,٥٩٠	٤,٢٨٦,٨٥٠	٢,٦٧٩,٢٧٥
سكر بلوري	١٩,٦٥٠	١,٩٦٥,٠٠٠	٩٨٢,٥٠٠
عروض شتّى	١,١٤٧	٥٧,٣٥٠	٢٥٨,٠٧٥
شاي	١٠	٥٠٠	٢,٧٥٠
مشروبات	٦,٩٠٦	٣٤٥,٣٠٠	٢١٥,٨٠٠
خشب جاوى	١٠٣,١٣٠	٣,٩٠٤,٨٥٠	٣٢٥,٤٢٥
أصواف	٧٥٧	١٥١,٤٠٠	١,٥١٤,٠٠٠

[السنة الثالثة (١٩١٤- نيسان) العدد العاشر/ ص ٥١٥]

حالة التجارة في بغداد في سنة (١٩١٣)

Mouvement eommereial a Bagdad pendant lannee 1913

١- مدخل البحث:

عُرفت تجارة بغداد في سنة (١٩١٣) بكساد لا مثيل له في سابق العهد؛ وما ذلك إلا من تراجع صدى حرب البلقان في هذه الديار، فكان منها ما كان ولا سيما الأطعمة ومن بينها الخبز، فقد تضاعفت أثمانه المثل مثلين عمّا كان يُباع قبل نحو ثلاث سنوات.

الجلب

ظهر من الجلب في سنة (١٩١٣) أنّ التجارة ارتقت قليلاً، لكنّ البيع والشراء وأنواع المعاملات كانت في غاية السوء، فلقد شاهدنا عسراً مالياً غريباً سبب انكسار (إفلاس) عدّة تجّار ولا سيما بين اليهود.

٢- سعر التحويل:

كان سعر التحويل على هذا الوجه (١٠٩) ليرات عثمانية تحويلاً على لندن بعد الاطلاع إلى (١١١ عن ١٠٠) ليرة إنكليزية.

٢٠٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

التحويل عليها بعد ٣ أشهر من الاطلاع عن كلّ (١٠٨) ليرات
عثمانية، وثمان إلى (١٠٩) عن مائة ليرة إنكليزية.

التحويل على بمبي بعد الاطلاع عن ٧٢ ليرة إلى ٧٤ لكلّ ألف ربية.

٣- سعر النول (الجعل):

نول البحر كان أدنى من نول سنة (١٩١٢)، وكذلك نول النهر فإنّه
كان أدنى من السنة الماضية بكثير، وكان النول يتردّد هكذا:

بين البصرة ولندن من ٢٥ شلينا إلى ٣٠ عن كلّ طن.

بين البصرة ومرسيلية من ٣٠ شلينا إلى ٣٥ كلّ طن.

بين بغداد والبصرة من ٣ إلى ١٧ شلينا عن كلّ طن أو (٨٠٠) حقة.

٤- القطنيات:

لما ارتفعت أثمان النقل من بغداد إلى ديار العجم هبطت أسعار
القطنيات بالنسبة إلى ما كانت عليه في السابق، وهذا ما سبّب خسائر
كثيرة واضطرّ التجار إلى تقليل مبعوثاتهم إلى تلك الأقطار.

٥- السكر:

أصبح سكر بلجكة أهم سكر يُجلب إلى ديارنا العراقية، ويتلوه في
النجاح سكر النمسة، وكان سكر القوالب دون مقدار ما جلب منه في

الفصل الثالث / لمحات من الحركة التجارية / حالة التجارة في بغداد ٢٠٩

السنة المنصرمة، وكان يبعه أيضاً أقلّ ممّا بيع في سائر الأعوام.

٦- السكر البأوري:

يأتينا من بمبي.

٧- الثقاب (الشخاط):

الثقاب تأتينا من أسوج، وقد أخذت تجارتها تزداد ويُباع الصندوق الكبير عندنا من ثلاث ليرات إنكليزية و٣ شلينات و٤ بنسات إلى ٣ ليرات و٧ شلينات.

٨- الشاي:

جميع ما يردنا من الشاي أو الشاهي هو من الهند، وتختلف أثمانه على الوجه الآتي: من ٢ ليرتين إنكليزيتين و٣ شلينات قيمة الحقة التي هي عبارة عن ليرتين إنكليزيتين.

الإصدار

١- الحبوب:

كان حاصل الحبوب في السنة الماضية سيئاً؛ لقلة أمطارها إذ جاءت في آخر الموسم.

٢١٠..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

٢- أفيون:

كان ثمن الأفيون فاحشاً، وأصدر منه نحو (١٥٠) صندوقاً إلى لندن و(٢٨٠) صندوقاً إلى هنكن و ٤٠ إلى سنغاپور، وأثمانه في بغداد تتراوح بين (١١٠) ليرات عثمانية إلى (١٥٠) ليرة لكل صندوق وزنه (١٤٠) ليرة.

٣- صوف أعرابي:

كان موسم الصوف في هذه السنة المنقضية دون موسم السنة التي قبلها بالقدر والجودة، وقد اختلف ثمنه بين (١٥ إلى ٢٠) شليناً عن المنّ الواحد الذي وزنه ٣٤ ليرة إنكليزية و(٣٧٥) جزءاً من الليرة، وفي أوّل الموسم كان الثمن عالياً لكثرة ما طلب منه في مرسلية ولندن، ثمّ هبط لقلّته وسوء صنّفه.

٤- صوف عواسي وكرادي:

كان قدر هذين الصوفين وصفتها على حالتهما، وكان ثمن المنّ يتراوح بين ١٤ شليناً و٦ بنسات وبين ١٦ شليناً للمنّ الواحد الذي وزنه ٣٤ ليرة و(٣٨٥) جزءاً من الليرة.

٥- الكثيرأه:

كان موسم الصموغ دوين صموغ السنة التي سبقتها، ولم يصدر منها إلّا شيئاً قليلاً، وكان ثمنها يتردّد بين ليرة إنكليزية و٥ شلينات وبين ٣

الفصل الثالث/ لمحات من الحركة التجارية/ حالة التجارة في بغداد ٢١١

ليرات و ١٠ شلينات عن المنّ الواحد الذي وزنه ليرة إنكليزية و(٣٧٥) بموجب الصنف وحسنه، وقد رغب الناس كثيراً في الصنف الفاخر، لكن لم يلتفتوا إلى الصنف السافل.

٦- العفص:

كان حاصل هذه البياعة قليلاً جداً، وكانت أسعاره تتراوح بين ١٠ ليرات إنكليزية وبين عشر ليرات و ١٦ شليناً بموجب صنفه.

٧- الفرش:

طلب الناس كثيراً فرش العجم، ونفقت تجارته نفاقاً عظيماً والأثمان كانت حسنة وأغلبه - جديداً كان أو عتيقاً - أُصدر إلى الآستانة وبيروت والسويس وأميركا، وكانت أثمانه أعلى من أثمان السنة التي قبلها ١٥ في المائة.

٨- الجلود والأدم:

كان هذا الحاصل قليلاً هذه السنة، وقد جاء منه قليل من العجم فأرسل إلى ديار الإفرنج، وأثمان جلد المعز غير المدبوغ كانت هنا من شلين واحد و ٦ پنسات إلى شلنين عن الحقة الواحدة حقة الآستانة.

وأما أثمان الأديم لحسن الدباغ فكان من ٣ شلينات وپني واحد إلى ٣ شلينات و ٣ پنسات، وأثمان أديم الخروف المدبوغ دباغاً حسناً شلين

٢١٢..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

واحد وپني عن الجلد الواحد.

هذه نظرة عامّة في حالة التجارة في سنة (١٩١٣)، وسوف أوافي

القراء بالبيان السنوي في عدد قادم والله الموقّ.

البر كسبرخان

[السنة الثالثة (١٩١٤- آيار) العدد الحادي عشر / ص٥٨٦]

الفهارس الفنية

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

فهرس الكتب المذكورة

فهرس الأشعار

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

- أبو جعفر المنصور، الخليفة: ١٣،
٢٥، ٣١.
- أحمد آغا، الحاج: ١٦٤.
- أحمد بن أبو طاهر بن طيفور
البغدادي، أبو الفضل: ١٤.
- أحمد جودت باشا: ٢٣.
- أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر
الخطيب: ١٥.
- أحمد بن محمّد بن خالد البرقي: ١٩.
- أحمد مختار باشا: ٢٣.
- الأزهري: ١٣٥.
- أسبورن، الدكتور: ٣٣.
- اشترك البافاري: ٦٦.
- أصغر زاده معروف أفندي: ٣٥.
- أعظمي عبد الجبار أفندي: ٣٦.
- أم يسوع: ٤٨.
- أمين بن حسن الحلواني المدني: ٢٢.
- حرف الألف
- إبراهيم أفندي الحيدري، السيّد: ٥٣.
- إبراهيم باشا (مدير الأملاك
المدورة): ٧٦.
- إبراهيم حلمي أفندي: ٣٧، ٣٨، ٤٣،
٨٢.
- إبراهيم صالح شكر: ٤٢، ٤٦.
- إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري
البغدادي، السيّد: ٢٠.
- إبراهيم منيب الپاچه جي: ٤٦، ٤٧،
٨٦.
- ابن الأنباري: ١٠١.
- ابن دريد: ١٢١.
- ابن سرايون: ١٩.
- ابن القطيعي: ١٧.
- ابن المنذر: ٣٩.
- أبو بكر المارستاني: ١٨.

٢١٦..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

حرف الدال	حرف التاء
داود أفندي النقيب، السيّد: ١٧٣.	توفيق الفكيكي: ٥٦.
حرف الراء	حرف الجيم
رزوق عيسى: ٣٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٥، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٩، ١٧٥، ١٧٨.	جبرائيل حنوش أصفرا، الكونت: ٢٨، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩.
رفائيل بطي: ٦٥، ٦٨.	جميل صدقي الزهاوي: ٥١.
حرف السين	جميل نخلة مدور: ٢٣.
ساتسنا: ٢٤.	جونس فيلكس: ٣٠.
حرف الصاد	حرف الحاء
سلمان الصفواني: ٥٢.	حازم بك: ٧٤.
سلمون (مستشرق): ١٦.	حافظ أفندي الريزة لي: ١٧٤.
سليمان أفندي الدخيل: ٣٧.	حبيب أفندي شيحا: ٢٩.
سليمان أفندي عنبر: ٣٩.	الحجاج بن يوسف الثقفي: ١٥٩.
سليمان الحكيم: ١٤٧.	حسن أفندي الباجه جي: ١٧٢.
حرف الشين	حلمي أفندي، أبو بكر: ١٧٩.
شارل شغل: ٢٠.	حمد الله، المؤرّخ الفارسي: ٢٠، ٣٠.
شكري أفندي الآلوسي، السيّد: ٢٨.	حمودي الوادي الخانجي: ١٧٤.
حرف الطاء	حرف الخاء
طه الراوي: ٦٠.	خضوري بن شماس، الخواجا: ٩٥، ١٠٨.
حرف الظاء	
ظريفي الصراف: ١٧١.	

عبد اللطيف ثنيان، الحاج: ١٤٨،
١٥٥، ١٦٨.

عبد الوهاب: ٧٨.

عبّود الكرخي، الملاً: ٥٦، ٦٣، ٦٦.

عثمان بن سند البصري الوائلي،
الشيخ: ٢٢.

عزرا دنكور، الحاخام: ٨٢.

علي بن أنجب ابن الساعي

البغدادي، تاج الدين: ١٨.

علي جودت: ٦٩.

علي ظريف الأعظمي: ٦٢.

علي بن الفضل المؤيد الطالقاني، أبو
الحسن: ١٤٨.

علي كافل حسين، الحاج: ١٧٣.

عيسى القادري البندنجي، صفاء
الدين: ٢٨.

عيسى بن يحيى البابلي النصراني،
الدكتور: ٣٠.

حرف الفين

غي لسترانج، العلامة: ٢٠، ٣٣.

حرف العين

عبّاس، الميرزا: ٧٧.

عباس الكبير: الشاه: ١٤٣.

عبد الإله حافظ: ٦٩.

عبد الأمير الناهض: ٦٣، ٦٦.

عبد الباقي العمري: ١٢٩.

عبد الجبّار جلبلي خضيري زاده،

الحاج: ١٧١.

عبد الجليل آل جميل: ٥٢.

عبد الحميد، السلطان: ٢٣.

عبد الحميد الدبوني: ٥٩.

عبد الرحمن إبراهيم المصري
اللدندي: ٢٣.

عبد الرحمن البنّاء: ٦٤، ٨٦.

عبد الرحمن بن عبد الله السويدي
أبو الخير، الشيخ: ٢١.

عبد الرزاق الحصان: ٦٨.

عبد القادر باشا: ١٧٢.

عبد الكريم بن محمّد أبو سعيد

السمعاني: ١٦، ١٧.

٢١٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

محّمّد بن سعيد أبو عبد الله بن

الديبشي الواسطي: ١٧.

محّمّد سعيد العزاوي: ٦٣.

محّمّد صادق أفندي الأعرجي،

السّيّد: ٤١.

محّمّد صالح سالم: ٥٨.

محّمّد بن محّمّد بن حامد ابي عبد

الله، عماد الدين: ١٧.

محّمّد بن محمود ابن النجار

البغدادي، محب الدين: ١٧.

محّمّد ملك، الميرزا: ٢٨.

محّمّد مهدي الجواهري: ٦٧.

محّمّد هادي أفندي: ٣٦.

محّمّد بن هلال أبو الحسن الصابغ: ١٩.

محمود أفندي الشابندر: ٨١.

محمود شكري بن عبد الله الألوسي،

السّيّد: ٢٥، ٤٠، ٧٦، ١٤٨.

محيي الدين فيض الله الكيلاني، ٤٧.

مدحت باشا، أبو الأحرار: ٧٢، ٧٤،

٧٨.

حرف الكاف

كسبر خان، البر: ١٨٨، ٢١٢.

كلير الألماني، الدكتور: ١٤.

كيروب ستیان، المحامي البغدادي:

١٧٢.

حرف اللام

لظفي: ٣٦.

لويس ماسنيون، العلّامة: ٢٩، ٦٦،

١٤٧.

حرف الميم

المأمون: ١٣، ١٥.

مبدر الفرعون، الشيخ: ٤٤.

محّمّد أفندي البزرنجبي، السّيّد:

١٧١.

محّمّد بن أحمد الحافظ الذهبي،

شمس الدين: ١٧.

محّمّد السّيّد خليل: ٦٠.

محّمّد بن رافع، تقي الدين: ١٨.

محّمّد رشيد الصفّار: ٣٩، ٤٠، ٤٥،

٧٥.

مريم العذراء: ٤٨. هاشم بن عبد مناف، أبو عبد

مزاحم أفندي الأمين الباجه جي: المطلب: ١١٩.

٤٣. هنري رولنصن، السر: ٣٠.

مسعود بن محمّد أبو اليمن البخاري: هولاكو: ٢٥، ٣٣.

١٦. **حرف الواو**

معروف أفندي الرصافي، الشيخ: وائل بن قاسط بن أسد (كبير

٢٥، ٣٥، ٦٠، ١٣٠. الوائليين): ٢٢.

١٠٨، ١٠٧، ٩٥، ٩٥. **حرف الياء** منشي مثلون:

مهدي القزويني، السيّد: ١٠٨. يزدجرد بن مهماندار أبو سهل

٦٨. الميجر صون: الكسروي: ١٨.

٣٢. ميخائيل أيلو السرياني، القس: يعقوب باشا عيسائي: ١٧٣.

١٠٨. **حرف النون** يهودا شنطوب: ١٠٨.

٢٢. نابليون بن ميخائيل الماريني: يهوذا بنجور، الحاخام: ٧٩.

١٤٦. نرسييس صائغيان، الأييل: يوسف أفندي فرنسيس الموصللي:

٧٩. **حرف الهاء**

١٣. هارون الرشيد: يوسف عز الدين الناصري: ٦٠.

٦١. هاشم السعدي:

فهرس الأماكن والبلدان

بغداد = دار السلام = الزوراء: ٥، ١٣،

١٤، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣١،

٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٣،

٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩،

٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧١،

٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٦،

١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣١، ١٤٣، ١٤٧،

١٤٨، ١٦٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١،

١٨٢، ١٨٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠.

بلجكة: ٢٠٨.

بمبي: ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٣٠، ١٨٣، ١٨٤،

٢٠٨، ٢٠٩.

بني سعيد: ١٧٨.

بيروت: ٢٢، ٢١١.

حرف التاء

تونس: ٤٤.

حرف الجيم

جامع الخلفاء: ٨٦.

حرف الألف

الآستانة: ١٦، ٧٥، ١٤٣، ١٧١، ٢١١.

أبو سيفين: ١٧٨.

أرض جبرائيل أصفري: ١٧٩.

أسوج: ٧٧، ١٨٥، ٢٠٩.

أصبهان: ١٤٥.

أميركا: ١٧٨، ١٨٥، ١٨٦، ٢١١.

أوربا: ١٣، ٣٢، ٧٣، ١٧٨، ١٨٥،

١٨٦، ١٨٧.

إيران = بلاد فارس: ١٤٣، ١٨٤.

حرف الباء

الباب الشرقي: ١٧١، ١٧٣، ١٧٧.

باب الشيخ: ١٧٨.

باب المعظم: ١٧٧، ١٧٨.

باريس: ١٦، ٢٠، ٣٢.

باغجة خليل أفندي: ١٧٢.

البصرة: ٢١، ٤٤، ٧٢، ١٤٣، ١٤٨،

١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ٢٠٨.

٢٢٢..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

حرف السين

جامع السيّد سلطان علي: ١٧٢.

سامراء: ١٣٠.

جامعة أكسفورد: ٣٣.

السماكية: ١٧٢.

الجزائر: ١٥، ٤٤.

سكابور: ١٨٨، ٢١٠.

حرف الحاء

سورية: ٧٥، ٧٩، ٨١.

حضر موت: ٤٣، ٤٤.

سويس: ١٨٣، ٢١١.

حي اليهود: ٩٨.

حرف الشين

حرف الخاء

شالون: ١٩.

خزانة كتب دير مبعث الآباء

الشام: ١٨٧.

الكرملين المرسلين: ٢١، ٢٨، ٢٩.

حرف العين

خزانة كتب السيّد عبد الرحمن

عبادان: ١٨٦.

أفندي: ١٥.

العراق: ٢٥، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٥٧، ٥٩.

خزانة كتب الكلية المستنصرية: ١٦.

٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ١٢٣.

حرف الدال

١٢٥، ١٤٣، ١٤٧.

دار السرور: ١٧٣.

حرف الفاء

دار يوسف أفندي السويدي: ٢١.

الفجالة: ١٤٨.

دائرة المعارف البريطانية: ٣٠.

فرنسا: ١٨٤.

ديار بكر: ١٤٣.

الفضل: ١٧٨.

حرف الراء

فندق بابل: ١٧٢.

روسية: ١٨٥.

الفهارس الفئتيّة / فهرس الأماكن والبلدان ٢٢٣

مصر: ٢٣، ٢٩، ٥٠، ٧٤، ١٤٨، ١٧٨.

حرف القاف

مطبعة برطرنند: ١٩.

القاهرة: ٢٩.

المطبعة الحسينية: ٢٢.

قزان: ٤٤.

مطبعة دار السلام: ٦١، ٦٣.

القسطنطينية: ١٥.

مطبعة دنكور: ٣٩.

قنبر علي: ١٧٨.

مطبعة رعمسيس: ١٤٨.

حرف الكاف

مطبعة الشابندر: ٢٥، ٣٥، ٤٣.

الكاظمية: ٥٢.

مطبعة العراق: ٦٠.

الكرادة الشرقية: ١٧٣.

المطبعة اللبنانية: ٢٢.

كرديستان: ٦٨.

مطبعة كلارندون: ٣٣.

حرف اللام

مطبعة المؤيد: ٢٣.

لندن: ١٥، ٢٠، ٣٣، ١٨٢، ١٨٣.

مطبعة الولاية: ٢٤.

١٨٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠.

مقبرة الشيخ معروف الكرخي: ١٧٤.

لييسك: ١٥.

المكتبة الأهلية في باريس: ١٥، ٢٠.

حرف الميم

٣٠.

المتحف البريطاني: ١٥، ٢٠، ٣٠.

مكتبة برلين: ١٥.

محلة الميدان: ١٧٨.

مكتبة جامع آيا صوفيا: ١٥.

مخفر محلة السنك: ١٧٢.

مكتبة جامع مرجان في بغداد: ١٧.

مراكش: ٤٤.

المكتبة الخديوية في مصر: ١٥.

مرسيليا: ١٨٣، ٢٠٨، ٢١٠.

٢٢٤..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

مكتبة السيّد عبد الرحمن أفندي:

.٢١

مكتبة كورپرلي: ١٥.

الموصل: ١٢٦، ١٤٥، ١٤٨، ١٨٧.

حرف النون

نجد: ٤٣، ٤٤.

حرف الهاء

الهند: ١٧٨، ١٨٤، ٢٠٩.

هنكنغ = هنكن: ١٨٨، ٢١٠.

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

حرف الألف	حرف التاء
آل الشيخلي: ١٧٣.	الترك: ١١٩.
أبناء الزوراء = البغداديون = أهل بغداد = أهل دار السلام: ١٣، ٢٧، ٩٣، ١٠٢، ١٠٨، ١١٧، ١٢٣، ١٢٧، ١٤١.	حرف الراء الروم: ١١٤.
١٤٥، ١٦٤، ١٨٣.	حرف السين سريان: ١٤٣.
أبناء العراق = العراقيون = أهل العراق: ٦٧، ٧٢، ١١٧، ١١٩.	السوريون = الشاميون = أهل الشام: ٥٤، ٧٢، ١٠٢، ١٢٠.
الأرمن: ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦.	حرف الشين الشامية: ٤٤.
أرمن العجم: ١٤٥.	الشيعه = الجعفرية: ٥٩، ٧٩، ١١٧.
الإفرنج: ١٤٤، ١٨٦.	حرف العين العرب: ٤٣، ٤٨، ١٠٢، ١١٤، ١١٩.
الألمان: ١٢٦.	عنزة: ٢٢.
الإنكليز: ١٢٥.	حرف الفين الغريون: ١٧٤، ١٧٧.
الإيطاليون: ١٢٦.	حرف الباء البرامكة: ٣١.

٢٢٦..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

حرف الياء

يعاقبة: ١٤٣.

اليهود: ٤٠، ٩٣، ٩٧، ١٠٠، ١١٧،

١٢٣، ١٢٤، ١٤٨، ٢٠٧.

يهود بغداد: ٩٣، ٩٦، ١٠٣.

يهود العراق: ١٢٠.

اليونان: ١١٤.

حرف الكاف

كلدان: ١٤٣.

حرف الميم

المسلمون: ٣٣، ٤٠، ٤٥، ٩٣،

١٠٨، ١٢٣، ١٤٥، ١٤٨.

مسيحيي العراق = نصارى العراق =

١٤٣، ١٤٤.

المصريون = أهل مصر: ٥٤، ٧٢.

حرف النون

نساطرة: ١٤٣.

النصارى = المسيحيون: ٤٠، ٩٣،

١٠٨، ١١٧، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٨.

نصارى بغداد: ١٤٦.

نصارى سوريا: ١٤٤.

النمسيون: ١٢٦.

فهرس الكتب المذكورة

- حرف الألف**
- أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد/ لمحمود الألوسي: ٢٥.
١٩. تاريخ بغداد/ لأبي الحسن الصائبي:
- الإسلام في عصر خلفاء دار السلام/ لأسبورن: ٣٣.
١٨. تاريخ بغداد/ لأبي سهل يزدجرد:
- الأنساب/ للسمعاني: ١٦.
١٦. تاريخ بغداد/ لأبي اليمن: ١٦.
- تاريخ بغداد الحديث/ لرزوق عيسى: ٢٧.
- حرف الباء**
- بحر الكلام/ لسيف الحق: ٧٨.
- بغداد/ للبستاني: ٣٣.
- تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العباسيين/ للسترانج: ٣٣.
- بغية الأنام في لغة دار السلام/ لرزوق عيسى: ١١٥.
٣٠. تاريخ الجزية/ لحمد الله الفارسي:
- حرف التاء**
- التاج: ١٢١.
٢٩. تاريخ ولاية بغداد/ لحبيب شيحا:
- التصريف الملوكي/ لابن جني: ٥٠.
- تاريخ ابن خلّكان: ٤٢.
- تلخيص ذيل ابن الديبشي/ لشمس الدين الذهبي: ١٧.
١٧. تنزه العباد في مدينة بغداد/ لئابليون الماريني: ٢٢.
- ١٤، ١٥، ١٦، ١٧.

٢٢٨..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

حرف الراء

رسالة الأمثال البغدادية/ للطالقاني: ١٤٨.

رفيعة/ لجونس فيلكس: ٣٠.

روضة الأريب: ١٩.

حرف الزاي

زينة البلاد في تاريخ بغداد/ لمحمد

ملك: ٢٨.

حرف السين

سجع الوراق في مشاهير الزوراء/

لرزوق عيسى: ٢٧.

السييل على الذيل/ لعماد الدين: ١٧.

حرف الصاد

صلة الذيل/ لابن القطيعي: ١٧.

حرف العين

عنوان المجد في بيان أحوال بغداد

والبصرة و نجد/ لإبراهيم فصيح: ٢٠.

حرف الفاء

الفوز بالمراد في تاريخ بغداد/

لساتسنا: ٢٤.

حرف الجيم

جامع الأنوار في مناقب الأخيار/

لصفاء الدين البندنجي: ٢٨.

حرف الحاء

حديقة الزوراء/ لأبي الخير: ٢١.

حضارة الإسلام في دار السلام/

لجميل نخلة: ٢٣.

حرف الدال

ذيل ابن الديثي: ١٧، ١٨.

ذيل تاريخ ابن النجار/ لتقي الدين:

١٨.

ذيل تاريخ بغداد/ لابن النجار

البغدادي: ١٧، ١٨.

ذيل تاريخ تقي الدين/ للمارستاني:

١٨.

ذيل تاريخ الخطيب/ للسمعاني: ١٦،

١٧.

ذيل تاريخ المارستاني/ لابن

الساعي: ١٨.

حرف القاف

القاموس: ٤١.

حرف الكاف

كتاب البيان / لأحمد البرقي: ١٩.

كشف الظنون: ١٦، ١٩.

كشف اللثام عن آثار دار السلام /

لرزوق عيسى: ٢٦.

الكنز الثمين في أخبار الذميين على

عهد الخلفاء العباسيين / لعيسى

النصراني: ٣٠.

حرف الميم

مختصر المستفاد من تاريخ بغداد /

لجبرائيل حنوش: ٢٨.

مدارس بغداد / للويس ماسنيون: ٢٩.

مساجد بغداد / لشكري الآلوسي: ٢٨.

مطالع السعود بطيب أخبار داود /

للشيخ عثمان الوائلي: ٢٢.

منتجع المرتاد في تاريخ بغداد /

لجبرائيل حنوش: ٢٨.

حرف النون

نبذة من تاريخ بغداد / لهنري

رولنسن: ٣٠.

نزهة القلوب / لحمد الله الفارسي:

٢٠.

حرف الهاء

الهدية المصرية للخطة العراقية / لعبد

الرحمن الدندي: ٢٣.

حرف الواو

وصف الجزيرة وبغداد / لابن

سرايون: ١٩.

فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
١٢٩	عبد الباقي العمري	لابو	شبح لالاها و خلابو
٨٦	عبد الرحمن البناء	فخرا	أمثذنة الرشيد شمخت قدرا
٨٥	إبراهيم منيب الپاچه جي	الصُخُور	بناء شادة ملك كبير
١٤٦	_____	شنافور	شنافور شنافور هزار شنافور
١٢٦	_____	طراشيش	إن العناكير ساهت بعدما
٢٤	عبد الرحمن المصري	ملحوظة	حقوق الطبع للمصري
١١٩	بنت هاشم بن عبد مناف	عجاف	عمرو العلاهشم الثريد لقومه
٢٥	معروف الرصافي	الأقوام	آثار محمود شكري دام يشكرها
٢٤	عبد الرحمن المصري	الأنام	مساعدة الغريب أجل شيء
٤٨	_____	وولدان	دمية دير قيل عن حُسنها

فهرس المحتويات

٥	تقديم
٧	خطوات العمل

الفصل الأول

لمحات من الحركة الفكرية في بغداد

١٣	أولاً: الكتب
١٣	كتب تواريخ بغداد
١٣	توطئة
١٤	تواريخ بغداد القديمة
٢٠	تواريخ بغداد الحديثة
٣٥	ثانياً: المجلّات والجرائد
٣٥	أول مجلّة في العراق
٣٥	الحقوق
٣٦	المضحكات
٣٦	القسطاس
٣٧	الحياة
٣٨	تفكّر
٣٩	سبل الرشاد (مجلّة بغدادية)

٢٣٤.....	بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)
٤٠.....	دار السلام تقويمي
٤١.....	الرصافة
٤٢.....	شمس المعارف
٤٣.....	النهضة
٤٥.....	سبل الرشاد
٤٦.....	الرياحين
٥١.....	الإصابة
٥٢.....	المعارف
٥٢.....	الارشاد
٥٦.....	الكرخ
٥٧.....	الشرطي
٥٨.....	الضاد
٥٨.....	النهضة العراقية
٥٩.....	مجلّة دار المعلمين
٦٢.....	الأقلام
٦٣.....	صدى الكرخ
٦٣.....	مجلّة اللواء
٦٤.....	الدليل
٦٤.....	النور بدل الأخلاق
٦٥.....	البلاد

٢٣٥	الفهارس الفئّية / فهرس المحتويات
٦٦	الكرخ
٦٧	الزمان والاستقلال والنهضة العراقية
٦٧	الفرات صحيفة بغدادية
٦٨	صدى العهد
٦٨	الإخاء الوطني
٧١	ثالثاً: المطابع
٧١	أسماء مطابع بغداد مرتبة على حروف المعجم
٧١	الطباعة في دار السلام
٧٤	أسماء مطابعها ومطبوعاتها
٧٤	مطبعة الولاية
٧٦	مطبعة دار السلام
٧٧	مطبعة كامل التبريزي
٧٨	مطبعة الفيّلق
٧٨	المطبعة الحميدية
٧٩	مطبعة بنجور
٧٩	مطبعة الآداب
٨١	مطبعة الشابندر
٨٢	مطبعة دنكور
٨٥	رابعاً: الشعر
٨٥	طاق كسرى
٨٦	منارة سوق الغزل

٢٣٦..... بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثالث)

الفصل الثاني

لمحات من الحياة الاجتماعية في بغداد

- أولاً: العادات والتقاليد ٩٣
- الزواج عند يهود بغداد ٩٣
- زواج اليهود ١٠٧
- ثانياً: الألفاظ والأمثال ١١١
- بغية الأنام في لغة دار السلام ١١١
- منافع تدوين اللغات واللّغيات واللّثغات ١١٣
- بغية الأنام فب لغة دار السلام ١١٦
- نظرة عامة في لغة بغداد العامية (١) ١٢٣
- نظرة عامة في لغة بغداد العامية (٢) ١٢٩
- المنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد ١٣٣
- من شاتان إلى ماتان ١٤١
- بعض الأسماء والألفاظ الأرمينية عند نصارى الديار العراقية ١٤٣
- الأمثال العامية البغدادية (١) ١٤٧
- الأمثال العامية البغدادية (٢) ١٥٧

الفصل الثالث

لمحات من الحركة التجارية في بغداد

- ارتفاع أسعار الأرضين ١٧١
- أرض جبرائيل أصفر ١٧٥
- مستقبل أسعار الأرضين في بغداد ١٧٧

٢٣٧ الفهارس الفنيّة / فهرس المحتويات
١٧٩ رد اعتراض
١٨١ التجارة في بغداد
١٨١ مدخل البحث
١٨٤ الجلب
١٨٦ الإصدار
١٨٩ بيان ما خرج من البضائع من بغداد إلى أوروبا وأميركا
١٩٣ بيان ما خرج من البضائع من بغداد إلى الهند والصين
١٩٦ بيان ما جلب من الهند والصين وخليج فارس
٢٠١ بيان ما جلب من أوروبا وأميركا
٢٠٧ حالة التجارة في بغداد
٢٠٧ مدخل البحث
٢٠٧ الجلب
٢٠٩ الإصدار

الفهارس الفنيّة

٢١٥ فهرس الأعلام
٢٢١ فهرس الأماكن والبلدان
٢٢٥ فهرس البيوتات والفرق الأقوام
٢٢٧ فهرس الكتب المذكورة
٢٣١ فهرس الأشعار
٢٣٣ فهرس المحتويات

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة -
بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

- (١) العباس (عليه السلام) محمد بن صفر علي الهمداني
تأليف: السيّد عبد الرزاق (ت ١٣٩٠هـ).
الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١هـ).
تحقيق: الشيخ محمد الحسون.
الحليّ.
- (٢) المجالس الحسينية (الطبعة الأولى والثانية)
راجعه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق.
- (٣) سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.
تأليف: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ).
تحقيق: أحمد علي مجيد الحليّ.
راجعه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق.
- (٤) معارج الأفهام إلى علم الكلام.
تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجعبيّ الكفعميّ (ق ٩).
تحقيق: عبدالحليم عوض الحليّ.
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (٥) مكارم أخلاق النبيّ والأئمة (عليهم السلام)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن
الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على
القصييدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل
بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن
داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر
سليمان الحسيني الحلّي.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه
الغائب عن الأبصار ﷺ.

تأليف: العلامة الميرزا المحدث
حسين النوري الطبرسي
(ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.
راجعه وضبطه ووضع فهرسه:
وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من
كلام أمير المؤمنين ﷺ).

تأليف: الشيخ الإمام قطب
الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ
البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) منار الهدى في إثبات النص
على الأئمّة الاثنى
عشر النجبا.

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله
البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحلّيم عوض
الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حديثاً. (الطبعة
الأولى والثانية)

اختيار: السيّد محمّد صادق
السيّد محمّد رضا الخراسان
(معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة
العباسية المقدسة. (الجزء

الأول والثاني)

- قبر معاوية.
الناظم: الشاعر الأستاذ محمد
المجذوب.
شرح: الشيخ حمزة السلامي
(أبو العرب).
راجعه وضبطه ووضع فهرسه:
وحدة التأليف والدراسات.
(١٦) دليل الأطاريح والرسائل
الجامعية. (الجزء الأول
والثاني)
إعداد: وحدة المكتبة
الإلكترونية.
(١٧) الدرر البهية في تراجم
علماء الإمامية.
تأليف: السيد محمد صادق آل
بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).
تحقيق: وحدة التحقيق.
(١٨) جواب مسألة في شأن آية
التبليغ.
تأليف: الشيخ أسد الله
الخالصي الكاظمي (١٣٢٨ هـ).
تحقيق: ميثم السيد مهدي
- جمع: الشريف الرضي
(ت ٤٠٦ هـ)
تحقيق: السيد هاشم الميلاني.
مراجعة: وحدة التحقيق.
(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.
نظم: الشيخ محمد بن طاهر
السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).
شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.
راجعه وضبطه ووضع فهرسه:
وحدة التحقيق.
(١٤) رسالة في آداب المجاورة
(مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).
من أمالي: العلامة الشيخ
حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ).
حررها ونقلها إلى العربية:
الشيخ محمد الحسين آل
كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).
تحقيق: محمد محمد حسن
الوكيل.
مراجعة: وحدة التحقيق.
(١٥) شرح قصيدة الشاعر
(محمد المجذوب) على

- الخطيب. المجلد الأول: تاريخ آسيا،
مراجعة: وحدة التحقيق.
أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.
- (١٩) ما نزل من القرآن في علي
ابن أبي طالب عليه السلام.
تأليف: أبي الفضائل أحمد بن
محمد بن المظفر بن المختار
الحنفي الرازي (ت ٦٣١هـ).
تقديم: السيد محمد مهدي
السيد حسن الموسوي
الخرسان.
تحقيق وتعليق: السيد حسنين
الموسوي المقرّم.
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (٢٠) درر المطالب و غرر
المناقب في فضائل علي ابن
أبي طالب عليه السلام.
تأليف: السيد ولي بن نعمة الله
الحسيني الرضوي.
تحقيق: الشيخ محمد حسين
النوري.
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.
المجلد الأول: تاريخ آسيا،
أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.
المجلد الثاني: الفلسفة العامة،
المنطق، الفلسفة التأملية، علم
النفس، علم الجمال، علم
الأخلاق.
المجلد الثالث: العلوم الملحقة
بالتاريخ.
ترجمة: وحدة الترجمة.
- (٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته.
تأليف: العلامة السيد محمد
رضا الجلاي الحائري (معاصر).
إصدار: وحدة التأليف
والدراسات.
- (٢٣) من روائع ما قيل في نهج
البلاغة.
إعداد: علي لفتة كريم
اليساوي.
إصدار: وحدة التأليف
والدراسات.
- (٢٤) دليل الكتب الإنكليزية.
(الجزء الأول والثاني)

- إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.
- (٢٨) فن التأليف
تأليف: السيد محمد رضا الجلاي.
إصدار: وحدة التأليف والدراسات.
- (٢٥) موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس (عليه السلام).
تأليف: السيد نور الدين الموسوي.
إصدار: وحدة التأليف والدراسات.
- (٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.
تأليف: السيد علي نقي التقوي (ت ١٤٠٨هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
- (٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام).
تأليف: السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ).
تحقيق: السيد حسين الموسوي.
مراجعة: مركز إحياء التراث.
- (٢٩) وشائج السراء في شأن سامراء.
نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).
شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.
- (٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن إدراك الصواب. (سلسلة تراثيات / ١)
تأليف: أبي الفتح الكراچكي (ت ٤٤٩هـ).
تحقيق: عبد الحلیم عوض الحلّي.
مراجعة: مركز إحياء التراث.
- (٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي (عليه السلام). (الجزء الأول)
مراجعة: مركز إحياء التراث.

- إعداد وفهرسة: أحمد علي
مجيد الحلبي.
إصدار: مركز تصوير
المخطوطات وفهرستها.
- (الجزء الأول).
(الجزء الثاني).
جمعه ورتبه: وحدة التأليف
والدراسات.
- (٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب.
سلسلة اخترنا لكم / ١).
إعداد: مركز إحياء التراث.
- (٣٣) رسالة الحقوق للإمام
السجاد عليه السلام والإعلان العالمي
لحقوق الإنسان.
تأليف: الدكتور علي فاخر
الجزائري.
راجعه وضبطه ووضع فهرسه:
وحدة التأليف والدراسات.
- (٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي
الفضل العباس عليه السلام (باللغة
العربية)
إعداد: وحدة التأليف
والدراسات.
- (٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في
الشعر العربي.
- (٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.
تأليف: السيّد محمّد رضا آل
بحر العلوم.
مراجعة: وحدة التأليف
والدراسات.
- (٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى
الكاظم والجواد عليهما السلام.
نظم: الشيخ محمّد بن طاهر
السماوي (ت ١٣٧٠هـ).
شرحه وضبطه ووضع فهرسه:
مركز إحياء التراث.
- (٣٨) المختصر في أخبار مشاهير
الطالبية والأئمة الاثني عشر.
تأليف: السيّد صفى الدين ابن
الطقطقي (ت حدود ٧٢٠هـ).
تحقيق: السيّد علاء الموسوي.
مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩ - ٥٩) موسوعة العلامة

الأوردبادي ئىشى.

تأليف: الشيخ محمد علي

الأوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلف

السيد مهدي آل المجدد

الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء

التراث.

(٦٠) بغداد في مجلة لغة العرب

القسم الأول.

القسم الثاني.

القسم الثالث. (الكتاب الذي

بين يديك)

(سلسلة اخترنا لكم / ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

قيد الإنجاز

- (٦١) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات.
للسيد العلامة علي نقوي (ت ١٤٠٨هـ).
أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث .
- (٦٢) ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم (في ضمن سلسلة التراث المفقود).
للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد الحلیم عوض الحلبي.
مراجعة: مركز إحياء التراث.
- (٦٣) مسند أبي هاشم الجعفري.
لداود بن القاسم الجعفري (ت ٢٦١هـ).
جمع وتحقيق: الشيخ رسول الدجيلي.
راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.
- (٦٤) إجازات الرواية والاجتهاد للعلامة النقوي.
للسيد علي نقوي (ت ١٤٠٨هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
- (٦٥) تعليقة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته على أدب الكاتب.
تحقيق: الدكتور منذر الحلبي.
مراجعة: مركز إحياء التراث.
- (٦٦) رسالة في مصنفات السيد حسن الصدر.

للسيد حسن الصدر الكاظمي
(ت ١٣٥٤هـ).

تحقيق: حسين هليب الشيباني.
مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٧) نور الأبرار المبين من حكم
أخ الرسول أمير المؤمنين
عليه السلام.

لمحمد بن غياث الدين
الشيرازي الطيب (ق ١١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٦٨) حاشية الوحيد البهبهاني
على ذخيرة المعاد
للسبزواري.

للمولى محمد باقر الوحيد
البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٩) وفيات الأعلام.

للعامة السيد محمد صادق
آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٠) هدية الرازي إلى المجدد

الشيرازي.

للعامة الشيخ آقا بزرك
الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧١) مقالات في حق أبي
الفضل العباس عليه السلام (القسم
الأول).

إعداد: وحدة التأليف
والدراسات.

(٧٢) كتاب الحج لمعاوية بن

عمار (ت ١٧٥هـ) - هو

من الكتب المفقودة -

جمع وإعداد: الشيخ محمد
عيسى آل مكباس

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٣) الإمام الثاني الحسن ابن

أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام

للسيد عبد الرزاق الموسوي
المقرم (ت ١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٤) تعليقة السيد حسن صدر

الدين الكاظمي

شرحها وضبطها ووضع
فهارسها: مركز إحياء التراث.
(٧٦) لآلى النيسان (ديوان
العلامة الحجة السيد محمد
علي خير الدين الموسوي
الحائري (ت ١٣٩٤هـ).
ضبطه: عدّة من الأدباء.
مراجعة: وحدة التأليف
والدراسات.

(ت ١٣٥٤هـ) على خاتمة
مستدرك الوسائل للعلامة
حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ)
(في ضمن سلسلة
تراثيات).
للسيد حسن الصدر الكاظمي
(ت ١٣٥٤هـ).
جمع وتحقيق: الشيخ ضياء
علاء هادي الخطيب.
مراجعة: مركز إحياء التراث.
(٧٥) عنوان الشرف في وشي
النجف (أرجوزة في تاريخ
مدينة النجف الأشرف).
نظم: الشيخ محمد بن طاهر
الساوي (ت ١٣٧٠هـ).

sayings), and commercial such as: (where the inside and outside of it). It salary on these three chapters.

We ask Allah to help us to complete the fourth and final section of the serve heritage and its people, he listens and responds.

The Heritage Revival Centre in

The House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine

1437 / 2016

Holy Karbala

Foreword

The blessing of God Almighty and we reconcile the issuance of the first section and the second from (Baghdad in Arab Language Journal), who were energized investigation and audit in great detective and scientific demands, that ran good area in the mind of specialists from the people of science and knowledge, which encouraged us to move forward on our approach to the issuance of a series (We Select to You). And the completion of what was left of the scientific article on the city of Baghdad in Arab language journal AL-Baghdadi.

It contains the third section of Baghdad in the Journal of the language of the Arabs on the profiles for the value of this inveterate city, several aspects including: intellectual, such as: (customs, traditions and words and

We Select to You Series

2

**Baghdad
in Arab Language Journal**

The third Section

**Glimpses of : (the intellectual movement, social
life, commercial traffic)**

Prepared by

**The Heritage Revival Centre in
The Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine**